

الحمض النووي  
ما هو وما هي مهامه



مبارك بن سعد العطوي..  
ابتسامة غيها الثرى



متحف مجموعة كانو..  
تحفة معمارية توثق على  
تاريخ المجموعة  
أ. خالد محمد كانو

ذو الوزارتين.. والصناعتين  
غازي القصيبي  
أ.د. عبدالرزاق حسين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# المحتويات

## Contents

54

الصنعة الأدبية والقوة الناعمة وصياغة الوعي  
أ. د. أحمد يحيى علي  
أستاذ الأدب والنقد، كلية الألسن، جامعة عين شمس، مصر

60

تحديات الكتابة اليدوية في زمن الديجيتال  
د. هدى صباح

70

هل حان الوقت لإعادة كتابة شفرتنا الوراثية  
د. محمود عمارة

80

رحيل وعتاب  
شعر: مصطفى العاني  
رئيس قسم التحقيق اللغوي في صحيفة أخبار الخليج سابقا

82

الغروب (قصة قصيرة)  
محمد عباس علي

84

همس الرحيل (قصة قصيرة)  
نادية أحمد محمد محمود

86

كلمات في عزاء الأستاذ مبارك سعد العطوي  
أ. خالد محمد كانو  
رئيس التحرير

88

في حفل التأبين الذي أقامه مركز عبدالرحمن  
كانو.. د. عبد اللطيف كانو:  
العطوي رجل تواصى بالصبر والحق  
أ. حسن محفوظ

96

متحف مجموعة كانو.. تحفة معمارية توثق على  
تاريخ المجموعة المتحف سيضم أبرز إنجازات  
ومحطات المجموعة وإسهاماتها

08

مبارك بن سعد العطوي.. ابتسامه غيبها الثرى  
أ. خالد محمد كانو  
رئيس التحرير

10

جائزة كانو تودع مبارك العطوي بعد مسيرة حافلة  
من العطاء والإنجاز  
أ. خالد محمد كانو

14

ذو الوزارتين والصناعتين غازي القصيبي  
أ.د. عبدالرزاق حسين  
أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

20

ميتافيرس) ما وراء الحياة الواقعية  
أ.د. / رضا عبد الواحد أمين  
أستاذ الإعلام الرقمي وعميد كلية الإعلام جامعة الأزهر، مصر

26

نظرة من علو منخفض.. ضريبة القيمة المضافة..  
العمود الفقري للإيرادات العامة  
أ.د. أحمد عارف عساف  
أستاذ الاقتصاد جامعة تبوك/ المملكة العربية السعودية

40

الحمض النووي – ما هو وما هي مهامه  
بروفيسور/د فيصل عبد اللطيف الناصر  
كلية طب أمبرول، لندن

44

التاريخ العماني في رواية الباغ لبشرى خلفان  
د. فهد حسين  
ناقد من البحرين

50

ضياح في يوم شتائي  
عبد الحميد القائد

52

سأحب أن أهدي  
قاسم حداد



www.ybakanooaward.com



رئيس التحرير  
خالد بن محمد كانو

جميع المراسلات بإسم مدير التحرير  
ص.ب: 1170

المنامة – مملكة البحرين

هاتف: (+973)17226153

فاكس: (+973)17226154

البريد الإلكتروني

kanoo\_awd@hotmail.com

جرافيكس

الرافد ميديا ذ.م.م

Al Rafid Media W.L.L

alrafidmedia@gmail.com

+973 39139122



المؤسسة العربية للطباعة والنشر

رقم التسجيل: SYKCO 786



مجلة علمية ثقافية شاملة تأسست عام 1429هـ - 2008م  
تصدر عن جائزة يوسف بن أحمد كانو - بمملكة البحرين  
العدد العشرين - رجب 1443هـ - مارس 2022م

## قواعد النشر

- غابتنا المساهمة في تنمية الإبداع والثقافة والتقدم العلمي.
- المجلة ترحب بالبحوث والدراسات في جميع المجالات العلمية والأدبية والاقتصادية.
- الخرائط التي تنشر بالمجلة توضيحية وليست مرجعاً للحدود الدولية.
- البيانات والإحصاءات تقريبية.
- ما ينشر يعبر عن رأي الكاتب ولا يعبر عن رأي المجلة.
- يجوز الاقتباس مما ينشر شرط الإشارة إلى المجلة ورقم العدد وتاريخ الإصدار، وإلا اعتبر خرقاً لقانون الملكية الفكرية.
- يسعدنا أن نتلقى رسائلكم وملاحظاتكم بواسطة البريد أو على البريد الإلكتروني.

## هيئة التحرير



التاريخ العماني.. في رواية الباغ  
لبشري خلفان

44



الحمض النووي - ما هو وما هي  
مهامه

40



عبد اللطيف كانو:  
العطوي رجل تواصلوا بالصبر  
والحق

89



أ. خالد محمد كانو  
رئيس التحرير

## مبارك بن سعد العطوي.. إبتسامة غيبها الثرى

كم هو أليم وكم هو قاسٍ التحدث عن مناقب أخ وصديق قريب من القلب بصيغة الماضي، فلقد شاء الله ولم نشأ نحن بأن يغادرنا القريب من القلب الأخ العزيز مبارك سعد العطوي إلى دار البقاء في غفلة منا، رحمة الله عليه.

فقدت البحرين واحداً من أبرز أبنائها المخلصين والداعمين والمؤثرين الأخ العزيز مبارك سعد العطوي -طيب الله ثراه- والذي أحب الناس وأحبوه، وبادلهم الود والاحترام، وتمتع -رحمه الله- بدمائة خلق وبساطة في التعامل مع من حوله، ما أكسبه القبول لدى الآخرين، هذا الرجل العظيم الذي غرس في قلوبنا مكانة كبيرة، وترك في نفوسنا وكل من حوله وأهله وأصحابه ومحبيه وكل من عمل معه وتعامل، أثراً طيباً وكل من عرف مبارك العطوي، تحدث عن إبتسامته التي لم تكن تفارق محياه، وكل من تعامل معه أثنى على أسلوبه الودود وحسن خلقه وتواضعه. كان -رحمه الله- شخصية مميزة وإيجابية، وكان نموذجاً للإنسان المخلص بعمله، وكان له مكانة وتقدير خاص لدى جميع أفراد عائلة كانو بشكل كبير.

إن مسيرة الأخ مبارك العطوي -رحمه الله- تعد جزءاً من مسيرة طويلة، وإنما هنا نستذكره بكل وفاء ومحبة؛ ليكون مثلاً يحتذى به على تواضعه وإنجازاته وعطاءاته وإسهاماته المختلفة طوال مشواره العملي في شركة يوسف بن أحمد كانوا طوال (40) عاماً وكانت له أدواره المشهودة في كل الميادين، ومن الصفات التي تميز بها والتي يشهد بها كل من تعامل معه، حبه لدعم الناس فكان محباً للخير وساعياً له.

لقد كان -رحمه الله- قيادياً ملهماً وداعماً لتقوية وانتشار هذه الجائزة وشريكاً ومسؤولاً يحمل بكل ثقة وثبات هذه الأمانة التي حققت مع مرور السنوات هذه المكانة الرائدة للجائزة، متفوقة من بين الجوائز الأخرى نوعاً وإنتاجاً.

وإنني مهما حاولت أن أعد مناقب ومآثر هذا الرجل العظيم فلن أوفيه حقه وسأكون مقصراً في وصف خصاله ومكارم أخلاقه؛ فهو الذر أثر على نفسه لكي يقدم كل شيء للجميع، وهو رجل سبقت أعماله الخالدة أقواله، وكان محباً ووفياً لوطنه وأهله.

رحم الله فقيدنا الغالي، ونسأل الله تعالى له الرحمة والمغفرة وأن يسكنه الله فسيح جناته ويلهمنا ويلهم ذوي الصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

رئيس التحرير



## جائزة كانو تودع مبارك العطوي بعد مسيرة حافلة من العطاء والإنجاز



بالأمس القريب وفي صباح يوم الجمعة الموافق ٥ نوفمبر ٢٠٢١م تركنا مودعاً الأخ العزيز المغفور له بإذن الله تعالى مبارك سعد العطوي عضو مجلس الأمناء والأمين العام لجائزة يوسف بن أحمد كانو ومدير تحرير مجلة كانو الثقافية.



كان محباً وصديقاً وكان أباً حنوناً  
يعشق أبنائه.. كان الظل أن يرتفع رغم  
كل مشاغله ومسئوليته.. متابعاً وفخوراً  
بنجاح أبنائه.

اليوم سنطوف بين أوراقه التي تحمل  
مسيرة طويلة لإنسان شكل شيئاً جديداً  
وأكد من خلال إنجازاته ومواقفه أنه كان

كان شريكاً إيجابياً ومؤثراً في جائزة  
يوسف بن أحمد كانو، ويملك حضوراً  
وتأثيراً في مختلف المناسبات والمواقف،  
كان طيب القلب محباً وكان يهتم بجميع  
المناسبات التي تخص العائلة ويقدم  
الدعم والتشجيع من أجل الاستمرار بكل  
تميز وجدارة ونجاح.





بالمملكة وشغل منصب الأمين العام وعضو مجلس الإدارة بالنادي الأهلي منذ عام 1981 حتى عام 2000م.

كما حرص المرحوم على ان تكون له أدواره في مختلف الميادين البعيدة عن الرياضة، فبعد الدراسة الثانوية حضر دورات متخصصة في مجال المحاسبة بكلية الخليج الصناعية وكانت له مشاركاته العديدة في المؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية ولاسيما في مجال الإدارة والتدريب. وكان عضواً في الجمعية البريطانية للإدارة، وجمعية إدارة شؤون الأفراد في بريطانيا، وعضواً في الجمعية العربية لإدارة الموارد البشرية في السعودية، وشغل منصب المدير العام للشؤون الإدارية والتدريب والعلاقات العامة بشركة يوسف بن أحمد كانو.

تولى مسؤولياته القيادية الكبرى كوكيل

إنساناً من نوع أصيل ومميز والذي كرس أجمل أيام شبابه في مراحل التحدي التي وضعها ضمن دستور حياته ومستقبله.

ولد المرحوم مبارك العطوي في مدينة المنامة عام 1954م وتلقى تعليمه في مدارس البحرين ورغم حبه للرياضة في مقتبل عمره إلا أنه كان حريصاً على صقل ثقافته وحصيلته الأكاديمية لذلك التحق بالعديد من الدورات المتخصصة في مجالات المحاسبة والإدارة والتدريب والتسويق.

برز نجمه كلاعب كرة سلة في النادي الأهلي والمنتخب الوطني في الفترة التي وصفت بالذهبية لكرة السلة البحرينية وأسهم آنذاك مع فريقه في حصد العديد من البطولات المحلية والخليجية قبل أن يعتزل اللعب وينتقل إلى العمل الإداري، ليلعب أدوراً مؤثرة في تطوير كرة السلة





مبارك كانو، فوزي كانو، عبدالرحمن كانو، مبارك العظوي

بل كانت له إسهاماته وعطاءاته الفطرية والثقافية وصدر له عدد من الكتب منها كتاب «هواجسنا بقراءات أخرى»، «حكاية إسمها النادي الأهلي»، «قراءات في أوراق مبعثرة»، وكتب في الصحافة المحلية أعمدة فكرية وثقافية. كما كان يشرف على مجلة كانو الثقافية (مدير التحرير) والتي تسهم بالأدب والثقافة وكافة جوانب المعرفة على مستوى الوطن العربي.

كان رحمه الله أحد الشخصيات المقربة لدى جميع أفراد عائلة كانو، كان يحظى بمكانة خاصة بشكل كبير لدى رفيق دربه الوجيه عبد الرحمن جاسم كانو رحمه الله الشخصية المحبة للثقافة والفكر والعمل الخيري.

كان فراقه مؤلماً وكان ابتعاده مؤثراً لجميع أفراد الأسرة ولكنه سيظل ذلك الشقيق الذي نشأتق إليه ونسعد عندما

مساعد لشؤون السياحة في وزارة الإعلام عام 2002م، وكان رئيساً لمجلس إدارة اليوسي ماس العالمية وعضواً تنفيذياً بمدرسة عبد الرحمن كانو الدولية وأميناً عاماً لجائزة يوسف بن أحمد كانو.

وشارك في العديد من اللجان الوطنية في مجال الأندية الوطنية والجمعيات الاجتماعية والمهنية والخيرية وفي مناسبات مختلفة.

كان المرحوم بطلاً حقيقياً من أبناء البحرين الأوفياء حيث ساهم في نشر رسالة أعمال البر والإحسان وكان من السواعد القوية وحمل على عاتقه دعم الأنشطة الثقافية والفنون في الأندية المحلية والفرق الأهلية المسرحية لمواصلة أعمالها وتحقيق رسالتها النبيلة المتمثلة في الإرتقاء بالحياة الثقافية عموماً.

ولم يكن بعيداً عن الإبداع الثقافي،



توفيق نقفي، فوزي كانو، أحد موظفي شركة كانو، مبارك العطوي، نواف كانو



أحد فعاليات النادي الأهلي



مبارك العطوي، فوزي كانو

ومجلة كانو الثقافية إذ ترفع خالص العزاء والمواساة لجميع أصدقائه وأحبائه وكما نخص بالتعازي أسرة الفقيد من أبنائه وبناته والله نسأل أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه وأن يلهم الجميع الصبر والسلوان.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

نسمع أي شيء عنه وأوعن أية أعمال كان وراءها رحمه الله، والتي تحمل معها الإخلاص والحب والوفاء والسعادة للناس والمجتمع. وهكذا كان المغفور له بإذن الله تعالى متميزاً في الفعل وواثقاً من توفيق الله له في كل أعماله.



أ.د/ عبدالرزاق حسين  
أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن

## ذو الوزارتين والصناعتين غازي القصيبي

ذو الوزارتين لقب أندلسي كان يطلق على كل من أجاد في حرفة الأدب، وأحسن في تولي إدارة منصب الوزارة، فيكون بذلك قد جمع بين سياسة الأدب وأدب السياسة، وهو لقب حفز الكثير من الأدباء والشعراء للوصول إليه، إذ يروى أن ابن شهيد الأندلسي قد جاهد للحصول على هذا اللقب.

وممن لُقِبَ بذِي الوزارتين جُمٌّ غفير من الأدباء والشعراء الوزراء في الأندلس، منهم على سبيل المثال: ذو الوزارتين أبو الوليد ابن الحضرمي البطليوسي، وابن زيدون، وأبو بكر ابن عمار، ولسان الدين بن الخطيب، وأبو عبد الله ابن أبي الخصال، وابن غندشلب، وأبو المطرف ابن عبد العزيز، ومنهم الوزير الشهير أبو عبد الله ابن الحكيم الرندي، وأبو عامر ابن مسلمة، ولسنا بصدد الإحصاء، فقد ذُكر منهم آخرون. فهل نستطيع إطلاق هذا اللقب على الشاعر الناثر الوزير لعدة وزارات غازي القصيبي؟ على الرغم من أنه في حياته كان ينزعج من تلك الألقاب التي يوسم بها بعض الشعراء كأمير الشعراء، والمطلع على كل ما كتبه القصيبي، يستطيع من دون مجاملة أن يخلع

عليه هذا اللقب عن جدارة واستحقاق، فهو في الشعر صاحب مكانة مرموقة، إذ إن دواوينه العديدة تشهد له بذلك، وإذا كان ابن سلام الجمحي يقدم الشاعر للجودة والكمية والتنوع، فذلك هو حصاد شعر غازي القصيبي. أمّا تسنمه عدة وزارات، هي وزارة المياه، والصحة، والكهرباء، والعمل، كما تولى سفارة بلاده في بريطانيا، وفي البحرين، ونجاحه في إدارتها نجاحاً شهد له بذلك الكثير ممن

عرفه، أو زامله، ونجاحاته موثقة ومثبتة، ومن خلال هذه الأهلية، هل نستطيع إذن منحه هذا اللقب؟

أمّا لقب ذي الصناعتين، ففي تراثنا الأدبي وجدنا الشعراء الفحول، وليس لهم في ميدان النثر باعٌ ولا ذراع، وكذلك وجدنا من المتميزين في النثر، من ليس لهم صاع أو صواع في ميدان الشعر، فابن المقفع المترسل المجيد،<sup>(1)</sup> (وقد قيل له: لم لا تقول الشعر مع علمك به؟ فقال:

أنا كالمِسْنِ، أشحن  
ولا أقطع). وأثر عنه مقولة أخرى، حيث أجاب من سأله: (لم لا تقول الشعر؟ فقال: الذي أرضاه لا يجيئني، والذي يجيء لا أرضاه) وقد أثرت هذه العبارة أو ما يشابهها عن الخليل بن أحمد

”  
برع غازي القصيبي  
في ميداني الشعر  
والنثر، ولأنّ قلة من  
الشعراء والأدباء الذين  
أجادوا في هذين  
النوعين من الأدب

الفراهيدي، واضع علم العروض، وصاحب معجم العين، وكذلك أثر مثل هذا القول عن صاحب المختارات المفضل الضبي، فقد قيل له<sup>(2)</sup>: (لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ قال: علمي به هو الذي يمنني من قوله، وأنشد:

وَقَدْ يَقْرُضُ الشُّعْرَ الْبِكِي لِسَانَهُ  
وَتُعْيِي الْقَوَائِفَ الْمَرْءَ وَهَوْلِيْبُ  
وقال الأصمعي على تقدمه في الرواية،

بأن ما يفيء عليه من الشعر رديئه:

أَبَى الشُّعْرُ إِلَّا أَنْ يَفِيءَ رَدِيئُهُ  
عَلَيَّ، وَيَأْبَى مِنْهُ مَا كَانَ مُحْكَمَا  
فِيَا لَيْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ حَوْكَ وَشِيهِ  
وَلَمْ أَكُ مِنْ فُرْسَانِهِ كُنْتُ مَفْحَمَا

ومنهم من إذا أملى برز، وإذا حاور أو كتب  
قصر. ومنهم من إذا كتب أحسن، وإذا  
حاور وأملى أساء. ومنهم من يحسن في  
جميع هذه الحالات. ومنهم من يسيء فيها  
كلها).

وقد أجمع بعض السابقين على أن  
الجمع بين صناعة الشعر والنثر صعب  
وعسر، يقول سهل بن هارون<sup>(4)</sup>: (اللسان  
البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في  
واحد، وأعسر من ذلك أن تجتمع بلاغة  
الشعر، وبلاغة القلم).

فهذا الأصمعي على سعة علمه برواية  
الشعر، يقول هذا القول، ونجد ونحن نرى  
روعة الجاحظ في ترسله، وابن قتيبة في  
تصنيفاته ومكانته النقدية، ثم لا تجد أنهم  
يحسبون من الشعراء،

في حين نجد ابن الرومي  
والبحتري وأبا نواس  
وغيرهم، ممن أجادوا في  
الشعر، ولم يؤثر عنهم في  
النثر شيء.

وأما إنه ذو الصناعتين،  
فقد برع غازي القصيبي في  
ميداني الشعر والنثر، ولأن  
قلة من الشعراء والأدباء

الذين أجادوا في هذين النوعين من الأدب  
قديمًا وحاضرًا، ولذلك كانوا يعدون من  
برع فيهما، أنه قد حاز السببين، وليس  
معنى هذا أن الجمع بينهما مستحيل، ولكن  
يبدو أن الإجابة في الفنين لم تظهر ظهورًا  
واضحًا إلا عند قلة، فقد قال أبو هلال  
العسكري<sup>(3)</sup>: (والناس في صناعة الكلام  
على طبقات: منهم من إذا حاور وناظر  
أبلغ وأجاد، وإذا كتب وأملى أخلّ وتخلف.

ويؤصل لها أبو إسحاق  
الصابي عن طريق وضع  
فروق بينهما، فالترسل  
لا يجيد الشعر، والشاعر  
لا يحسن الترسل، يقول  
في مطلع رسالة له<sup>(5)</sup>:  
(كنت سألتني أدام الله  
عزك عن السبب في أن  
أكثر المترسلين البلغاء لا  
يفلقون في الشعر، وأكثر الشعراء الفحول  
لا يجيدون في الترسل).

وإذا ما كاشفنا دواوين القصيبي التي  
أبدعها على مدار حياته، من أول ديوان  
صدر له وهو ديوان «أشعار من جزائر  
اللؤلؤ» ومرورًا بما صدر مثل: «قطرات من  
ظمأ» و«معركة بلا راية» و«أبيات غزل»  
و«أنت الرياض» و«الحمى» و«العودة إلى  
الأماكن القديمة»، و«للشهداء»، و«يا فدى

”  
الرواية (فن يعتمد  
على أناس في  
مجتمع ما يعيشون  
أنماطًا متباينة جدا  
من الحياة)

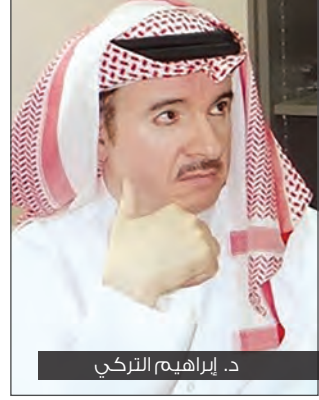




د. محمد جابر الأنصاري



د. ناصر الدين الأسد



د. إبراهيم التركي

الشعراء بشعرهم، أي من باب النرجسية التي ترى ذاتها، فشعر غازي كما يراه هو يكاد يكون قريباً من آراء كثير من الذين درسوا شعره.

ويبين عدد كبير من نقاده على تميزه الشعري يقول الدكتور إبراهيم التركي في افتتاحية كتاب الاستثناء<sup>(7)</sup> (أمّا الشخصية، فهي استثنائية بشمولية جعلتنا نميز فيه الشاعر، والأكاديمي، والقيادي، والروائي، فتجده فيها الرقم الأول والمكان المتصدر).

وإذا ما رحنا إلى النثر، فهو فارس من فرسانه، وعلم من أعلامه، فإذا قرأت له في الرواية استمتعت بالسهل الممتع، «فشقة الحرية، والعصفورية، والجنية، وسلمى، وسعادة السفير، وديسكو، وأبو شلاخ البرمائي، ورجل جاء وذهب» على اختلاف آراء النقاد في كون بعضها روايات، أو خليط من المقالة والرواية، أو تداخل

ناظريك»، و«ورود على ضفائر سناء»، و«عقد من الحجارة»، و«مرثية فارس سابق»، و«سحيم»، و«اللون على الأوراد» و«قراءة في وجه لندن»،

وحتى آخرها «حديقة الغروب»؛ فهو شاعر من أخص قدمه إلى قمة رأسه، وهو كما ذكر في كتابه «عن قبيلتي أحدثكم» فهو من قبيلة الشعراء.

وعن جودة شعره ننقل رأياً له في شعره، وبعض آراء نقاده، من ذلك قول الدكتور ناصر الدين الأسد: (وشاعرنا كدأب أكثر الشعراء معتز بشعره مفاخر به) ثم يورد قول غازي القصيبي<sup>(6)</sup>:

وَأَنْنِي كُنْتُ فِي الْعِشَاقِ أَعْشَقَهُمْ  
وَأَنْنِي كُنْتُ فِي الشُّعْرَاءِ الْمُرْدَ الْعَلَمَا  
شعري كحسبك لا يخبو شبابُهُما  
لم تشكُّ ليلي ولا مجنونها هرما  
وهذا القول وإن كان متعلقاً بإعجاب

كتابه «الإمام بغزل الفقهاء الأعلام» فيه رسالة إلى أصحاب الأفكار الجامدة، والقلوب الهامدة، وبخاصة أن له غزلاً قد يؤاخذ عليه من قبل البعض، على بعض ما فيه، وإن كان يسيراً من تكشُّف، وقليلاً من تظرف، وأمّا تلك الأبيات المختارة، التي وردت في كتابه «في خيمة شاعر» وجاءت في جزأين، فتعطي ذلك التوافق الذي يجب أن يكون عليه الشعر من: لفظ مهموس، ومعنى واضح مأنوس، وصورة بديعة، وحالة تبين عن الحال في كل مكان وزمان. وهذا ما تعرب عنه المختارات، وما يتصف به شعر القصصبي.

ولا يكاد ينفك عن أسلوبه الفكه، وعباراته الساخرة حتى في كتبه التي كتبها عن الإدارة والسياسة، ولا يفارقه في أسلوبه أمران: التمثل بشعر السابقين، والاستفادة من التراث العربي في حكمه وأمثاله ونوادره، وهذا ما نجده في كتابه «حياة في الإدارة» و«الوزير المرافق»، و«الغزو الثقافي» و«الأسطورة ديانا» وغير ذلك.

ولعل خير ما يبين عن جدارة غازي القصصبي بحمل هذين اللقبين، ما قاله فيه الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد في شهادته عنه في كتاب «الاستثناء»، حيث قال<sup>(9)</sup>: (غازي القصصبي أديب متعدد مناحي الإنتاج، فهو شاعر مكثّر، وروائي قاص.. وكاتب ناثر.. وباحث في الأدب والفكر وتاريخهما، حتى إنَّ المرء ليحار في أي جانب يضعه، وأي صفة يطلقها عليه).

الأجناس، فأنت تعيش في أجواء من التشوّق والتشوّف، والمرح، ومهارة القصصبي في ما كتب في الرواية تكمن في جعل الرمز واقعاً والواقع رمزاً، فلا تكاد تفرق بينهما بسبب ذلك الحاجز الشفاف الذي ينم كل واحد منهما عن الآخر، والنكهة اللاذعة في هذه الروايات تأتي من تلك السخرية من هذا الواقع الممض والمؤلّم.

يقول الدكتور محمد جابر الأنصاري<sup>(8)</sup>: (أسس القصصبي لسرد السيرة الذاتية عن طريق الرواية) وقد تبين لكثير من نقاد كتاب الاستثناء الذي صدر تكريماً لغازي، تميز غازي الروائي من جوانب عدة، في: الفكرة، والموضوع، وأسلوب السرد، والسخرية.

وإن رحمت تبحث في مقالاته على اختلاف تنوعها، وجدته من الذين يألفون الكلمة، وتألفهم، ويبين لك عن سلاسته في السيرة الذاتية شعراً كانت أو نثراً.

وفي ميدان النقد تتلقى انتقاداته الإيجابية بالموافقة في كثير من الأحيان، وانتقاداته السلبية الساخرة بالتأييد، وبخاصة في كتابه النقدي «عن قبيلتي أحدثكم».

أمّا مختاراته فتبين عن عقله وتوجهه، وقديماً قالوا: «الاختيار قطعة من العقل» وأقول: تبين أيضاً عن الميل والتوجه، فغازي في مختاراته يبين عن ميوله ومشاعره، واهتماماته، فاختياره لغزل الفقهاء، في

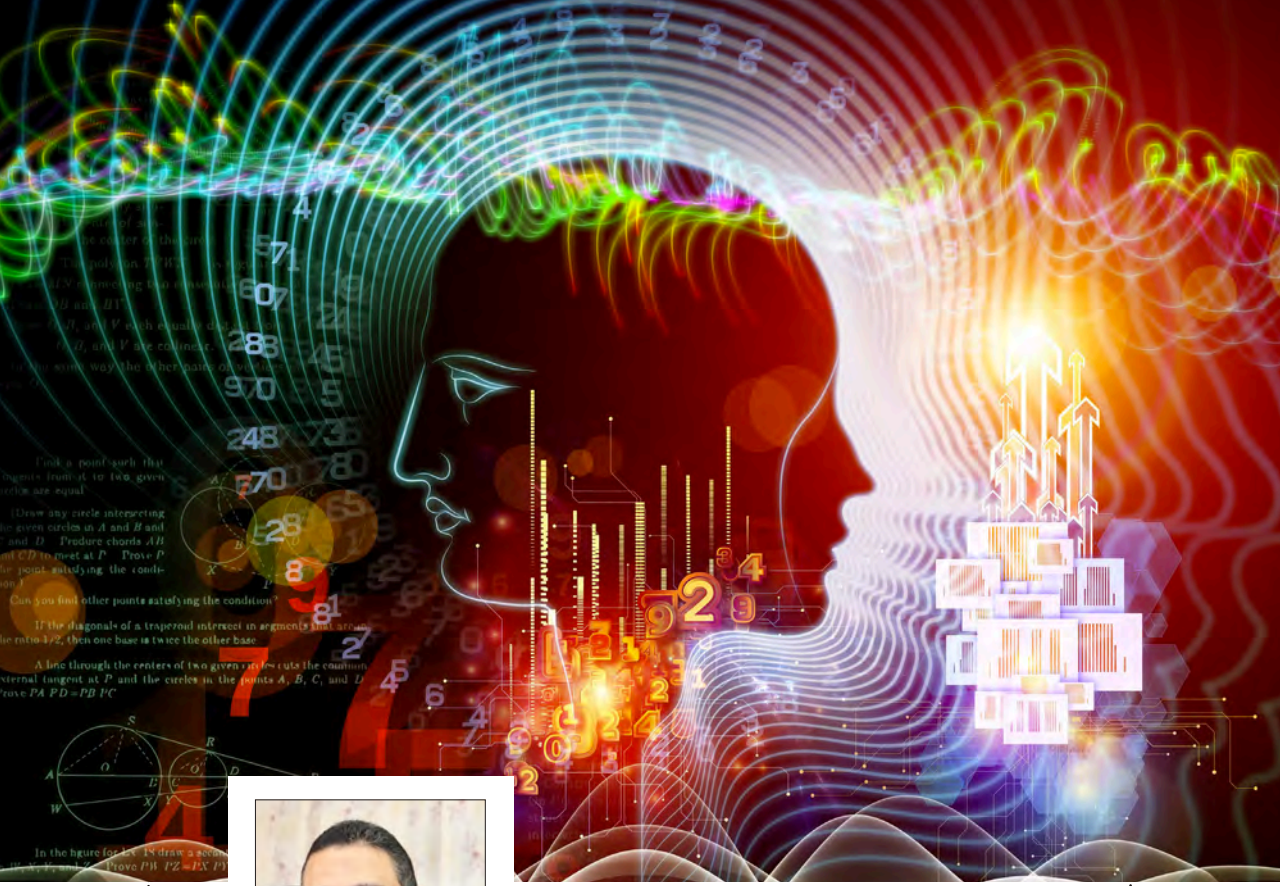


---

## الهوامش

---

1. المصون في الأدب: للحسن بن عبد الله العسكري ص 6، وانظر زهر الآداب وثمر الألباب للحصري 1/ 244
2. العمدة في محاسن الشعر: لابن رشيق القيرواني 1/117.
3. كتاب الصناعتين: لأبي هلال العسكري ص 20.
4. البيان والتبيين: للجاحظ 1/204.
5. التذكرة الحمدونية: لابن حمدون النديم 6/357.
6. كتاب الاستثناء الصادر عن ملحق الثقافية بجريدة الجزيرة ص31.
7. كتاب الاستثناء ص7.
8. كتاب الاستثناء ص48.
9. كتاب الاستثناء ص27.



أ.د. رضا عبد الواحد أمين  
أستاذ الإعلام الرقمي وعميد كلية الإعلام جامعة الأزهر، مصر

## (ميتافيرس)

### ما وراء الحياة الواقعية

في يوم 28 أكتوبر 2021 صرح (مارك زوكربيرج) صاحب ومؤسس شركة (فيس بوك) بأنه سيغير اسم شركته لتكون (ميتافيرس Meta verse)، وهي الشركة المالكة لأشهر وأهم ثلاث تطبيقات تواصل اجتماعي في العالم (فيس بوك، واتس أب، وانستجرام) وكلمة (ميتا) مستوحاة من اللغة اليونانية القديمة وتعني: ما وراء، وكلمة ميتافيزيقا Metaphysics تعني ما وراء الطبيعة، وهي فرع من الفلسفة يتعلق بالطبيعة الأساسية للواقع، ويسمى أيضاً «علم ما وراء الطبيعة»، ويهدف إلى تقديم وصف منظم للعالم وللمبادئ التي تحكمه، وخلافاً للعلوم الطبيعية التي تدرس مظاهر محددة من العالم.



مارك زوكربيرج صاحب ومؤسس شركة (فيس بوك) في إحدى المؤتمرات

ما هي المجتمعات الافتراضية؟

وما الأشياء التي يمكن للإنسان الحقيقي أن يفعلها عبر هذه العوالم الافتراضية؟

وكيف ستكون شكل الحياة هناك في عالم ما وراء الواقع؟

وهذه الأسئلة سنحاول تقديم الإجابة عنها في السطور الآتية:

### الحياة الافتراضية

الحياة الافتراضية هي نوع من الحياة لا يقوم المستخدم بممارستها على أرض الواقع بجسده الفيزيائي، بل يمارسها عبر العوالم الافتراضية عبر تقنيات متقدمة يمكنها أن تقرب نمط الحياة الافتراضية لتكون قريبة من الحياة الواقعية.

وقد بدأ مصطلح الحياة الافتراضية

تعدّ الميتافيزيقا علوماً استقصائية أكثر توسعاً في المظاهر الأساسية للموجودات، ويعتمد علماء الميتافيزيقا على أنماط تحليلية تعتمد بدورها على المنطق الخالص عوضاً عن المنهج التجريبي الذي يتبعه علماء الطبيعيات، وينشغلون ببعض المفاهيم كالفضاء، والزمن، والسببية، والهوية، والتغيير، والاحتمالية، والضرورة، والمتفردات، والعموميات، والعقل والجسد.

ولعل زوكربيرج اختار الاسم الجديد لشركته لتشير إلى هذا الجيل الجديد من شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتمد على جسر الهوية بين الواقع أو الحياة الحقيقية من ناحية، وبين الحياة الافتراضية التي تتأبها صاحب الشركة من ناحية أخرى.

وربما تثار عدة تساؤلات لدى القارئ

الكريم:

وقنوات التلفزيون والمحطات الإذاعية تجمع الجماهير، أصبحت السمة الغالبة الآن والوصف الدقيق لوسائل الاتصال الحديثة أنها تعمل على تفتيت الجماهير وخلق عالم خاص لكل مستخدم على حدة.

وإذا كانت هذه السلبيات والإشكاليات تتعاظم مع الجيل الحالي من شبكات التواصل الاجتماعي، فإنه من المتوقع أن تزيد وتيرة هذه الإشكاليات مع ظهور الأجيال القادمة من منصات التواصل الاجتماعي والتي رسم معالمها بشكل أو بآخر مارك زوكربيرج أثناء الحديث عن ميتا فيرس، وعالم ما بعد الواقع.

### كيف سنستخدم الحياة الافتراضية؟

إن فكرة (محاكاة الواقع) فكرة ليست ببعيدة عن المطورين والمبرمجين منذ فترة زمنية ليست بالبعيدة، ولكن هنا لا بد أن نفرق بين أمرين: الواقع الافتراضي، والواقع المحاكي، حيث يظل الواقع الافتراضي افتراضياً لا يتقاسم فيه المستخدم مع باقي المستخدمين المواقف الإنسانية الحقيقية، فهو مصطلح ينطبق على محاكاة الحاسوب للبيئات التي يمكن محاكاتها مادياً في بعض الأماكن في العالم الحقيقي، ومثال ذلك الألعاب الإلكترونية التي يقوم فيها المستخدم بممارسة الأعمال التي يمكن أن يمارسها الإنسان الحقيقي من ركوب سيارة، وإطلاق النار من مسدس، أو تسجيل الأهداف في مباراة كرة قدم، وذلك كله في بيئة افتراضية.

يظهر مع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، وما تبعها من استخدام كثيف للشباب وغيرهم من فئات المجتمع إلى حد الانغماس في عالمها، حيث يبدي الفرد إعجابه لشخص آخر في هذه العوالم الافتراضية، ويقوم بإجراء حوار نصي، مثل التعليقات في فيس بوك وتويتر وإنستجرام، أو حوار مسموع مثل كلوب هاوس أو الرسائل الصوتية التي يتم بثها عبر واتس أب أو فيس بوك ماسنجر أو غيرهما، مع الأفراد الذين يتقاسمون شبكته التي يستخدمها.

وقد خلفت الحياة الافتراضية عبر منصات التواصل الاجتماعي العديد من الإشكاليات، وأثرت سلباً في بعض الأحيان على الحياة الحقيقية، فظهرت إشكالية الفتور النسبي في العلاقات الإنسانية، بل رصدت العديد من الدراسات التأثيرات السلبية على العلاقات الأسرية، وعزت هذه الدراسات ارتفاع نسب الطلاق في بعض المجتمعات للاستخدام الكثيف أو الخاطئ لشبكات التواصل الاجتماعي، كما انتشرت ظاهرة (الخرس الأسري) حيث أن أفراد الأسرة وبالرغم من وجودهم تحت سقف واحد إلا أن كل فرد من أفراد الأسرة له عالمه الخاص الذي يتنقل بداخله عبر واتس أب وتويتر وإنستجرام وسناب شات وتيك توك وغيرها من التطبيقات التي تعمل في نفس الإطار، وهو ما جعل علماء الاتصال والإعلام يتحدثون عن ظاهرة (تفتيت الجمهور) فبعد أن كانت وسائل الإعلام الجماهيرية مثل الصحف الورقية



لوحة فنية للكهف في العالم المصسوف الذي تصوره أفلاطون

محاكاة الواقع، لكن ما تحدث عنه صاحب فيسبوك اتضحت ملامحه من خلال الفيلم الفيديوي الذي قدمه لشكل الحياة الافتراضية في المستقبل، حيث ظهر زوكربيرج وهو يرتدي نظارة معينة وبدأ يلعب مع لاعبة الشيش الأمريكية (لي كيفر)، حيث ظهرت اللاعبة في شكل شخصية افتراضية تشبه ملامحها الحقيقية وحركاتها، ولكن بمجرد إزالة النظارة التي يرتديها اختفت اللاعبة من أمامه، وهذا ما يقودنا إلى استنتاج أن المحتوى الذي يمكن أن تبدأ به الشركة هذا النمط الاتصالي هو محتوى اللياقة البدنية والفنون القتالية.

وبطبيعة الحال فإن العالم الافتراضي الجديد لا بد له من أدوات تساعد المستخدم على التكيف مع مفردات هذا الواقع مثل:

النظارات التي تعمل بالتقنية الثلاثية الأبعاد.

### نظارة واقع افتراضي

وأما (الواقع المحاكي) فيقوم على فرضية أنه يمكن محاكاة الواقع إلى درجة لا يمكن تمييزها عن الواقع الحقيقي، بمعنى أنه يلتبس على المستخدم لهذه التقنية تحديد طبيعتها، وسيكون من الصعب فصل الواقع المحاكي عن الواقع الحقيقي، وهذا ما تراهن عليه شركات التقنية والاتصالات الكبرى في المرحلة القادمة، ومنها شركة ميتا التي تم إعلان دخولها بقوة هذا المضمار في الفترة القادمة.

### ما شكل التعامل مع تقنية محاكاة

#### الواقع؟

لعل فكرة محاكاة الواقع فكرة قديمة تحدث عنها أفلاطون وغيره من الفلاسفة، ويمكن اعتبار العمل المسرحي، وتقديم قصة أو رواية أو مسرحية ذات عدة فصول هو نوع من محاولة



ضوئي مجتمعة بصندوق متصل بذراع متعدد التوصيلات، وعندما ينظر المستخدم من خلال فتحات في الصندوق يرى العالم الافتراضي، وبإمكانه توجيه الصندوق بأي اتجاه تسمح به سعة المعالجة الموجودة في الأداة، وتتم عملية تعقب الرأس من خلال مجسات في توصيلات الذراع الذي يحمل الصندوق.

### قفازات اللمس والخوذة الإلكترونية من أدوات العوالم الافتراضية

وأخيرا وليس آخرا هناك ما يسمى (كهف البيئة الافتراضية الآلية) Cave Automatic Virtual Environment الذي طورته جامعة إلينوي بولاية شيكاغو الأمريكية، وهو يعطي إحاء بالاستغراق من خلال عرض صور مجسمة على جدران وأرض مكعب بحجم غرفة، ويستطيع عدد من الأشخاص الذين يلبسون نظارات مُجَسِّمة الدخول والتجول بحرية داخل الكهف، ويقوم نظام تعقب لحركات الرأس بشكل مستمر بضبط عملية العرض الجسم بحسب موضع الناظر المتقدم.

هل ميتا فيرس تغطية لإخفاق فيس بوك؟  
ويأتي إعلان هذا التطور في إمبراطورية مارك زوكربيرج الاتصالية بعد عدد من الإخفاقات والانتقادات الموجهة إلى فيس بوك، مثل انتهاك الخصوصية، وإتاحة أو بيع معلومات المستخدمين لطرف ثالث، والشلل التام الذي أصاب كلا من فيس بوك

وربما يكون هناك أساور إلكترونية أو (قفازات اللمس الإلكترونية) Gloves Tactile التي تسهم في خلق الحالة الشعورية التي تعمل تقنية الواقع الافتراضي على تحقيقها.

وهناك الخوذة أو القناع الإلكتروني الذي يغطي الرأس، ومزود بشاشات تعمل على حاسة البصر لدى الإنسان، وسماعات تستخدم حاسة السمع.

بالإضافة إلى مجسات الحركة Sensing Motion وتعتمد هذه التقنية بشكل أساسي على بدلة خاصة يرتديها المستخدم وتوضع عليها نقاط بيضاء في المواقع المفصلية (مثل الرسغ، الأكواع، الكاحل، الركب)، وتوضع هذه النقاط كذلك على رأسه ووجهه، وتقوم وحدات فيديو بمتابعة حركات هذه النقاط (حيث تكون كل نقطة معرفة من خلال برنامج حاسوبي خاص)، وربطها بنقاط مشابهة على شخصية افتراضية يتم تكوينها في الحاسب، ومن خلال معالجات حاسوبية قوية وبرامج معقدة يتم تحريك الشخصية الافتراضية بحركات واقعية جدا باستخدام لقطات مختلفة مسجلة من حركة الممثل الحقيقي، وتعرف هذه العملية بالتحريك الأدائي Performance Animation، وفي بعض التطبيقات تتم محاكاة حركة رأس الممثل ووجهه وعينه وفمه من خلال شخصية افتراضية ناطقة.

وكذلك توجد آلة (المنظار المتعدد الاتجاهات) وهو عبارة عن شاشات ونظام



الانتكاسات التي واجهت الشركة فإن هذا تفكير استراتيجي نحو الأمام، ومحاولة علمية جادة لتخطي الانتكاسات التي واجهتها، وطريقة صحيحة للتغلب على الأخطاء، والاستفادة منها، وإن كانت كل هذه التفسيرات ربما تكون مستبعدة؛ لأن مشروعنا بهذا الحجم قد يتطلب وقتا وجهدا كبيرا للكشف عن تفاصيله الدقيقة بمثل ما جاء في مؤتمر الشركة بعد أقل من شهر واحد على حادثة تعطل سيرفرات الشركة.

أما التفاصيل الدقيقة لشكل التعامل مع الجيل الجديد من شبكات التواصل الاجتماعي فسنتركها للسنوات القادمة لتكشف النقاب عن أهم ملامحها، وطبيعة الملاحظة فيها، وتأثيراتها المتعددة على الحياة الإنسانية الحقيقية **Real Life**.

وواتس أب وإنستجرام لساعات في مطلع أكتوبر 2021م، الأمر الذي كلف شركة ميتا (فيسبوك سابقا) أكثر من 47 مليار دولار بعد أن انخفضت أسهمها بنسبة 5%، وانخفاض قيمتها السوقية إلى 967 مليار دولار في بضع ساعات بعد أن كانت تجاوزت التريليون دولار في يونيو الماضي 2021م، حيث تشير الجهات الإحصائية والمراكز الاقتصادية إلى أن شركة فيس بوك كانت خامس شركة أمريكية تنضم إلى قائمة (نادي التريليون) وجميعها يعمل في مجال التقنية، وهي: أبل، ومايكروسوفت، وأمازون، وألفا بت وهي الشركة الأم لشركة جوجل، وأخيرا شركة فيس بوك أو ميتا فيرس.

وفي تقديرنا أنه حتى وإن كان هذا الإعلان لتحويل الشركة إلى هذا المجال التقني المتعلق بمحاكاة الواقع بعد عدد من





أ.د. أحمد عارف عساف  
أستاذ الاقتصاد  
جامعة تبوك/ المملكة العربية السعودية

## نظرة من علو منخفض.. ضريبة القيمة المضافة.. العمود الفقري للإيرادات العامة

ضريبة القيمة المضافة هي واحدة من أهم الضرائب للحكومات (بعد ضريبة الدخل)، فهي أكبر مصدر دخل للحكومة. تشير التقديرات إلى أن المملكة المتحدة خسرت 1.5 مليار جنيه إسترليني في عام 2017 وحده فقط من خلال تجار التجزئة عبر الإنترنت في الخارج للذين لا يدفعون ضريبة القيمة المضافة في المملكة المتحدة.

تاريخيا كانت ألمانيا وفرنسا أول البلدان التي طبقت ضريبة القيمة المضافة، وذلك على شكل ضريبة الاستهلاك العام خلال الحرب العالمية الأولى.

والذين يقفون ضدها يقولون إنها نوع سهل من الضرائب. إلا أن العامل المشترك بين الولايات المتحدة والهند هو أنهما دولتان فيدراليتان، ومن المعروف أن ضريبة القيمة المضافة تواجه صعوبات عديدة في حالة الدول الفيدرالية أو المركبة.

تشير الأدلة التي تمت مراجعتها في الدراسات الاقتصادية عن «علاقة هيكل الضرائب والنمو الاقتصادي»، إلى كون ضرائب الاستهلاك «ضرائب القيمة المضافة»، هي الأداة الضريبية الأقل تأثيراً من حيث تخفيض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي على المدى الطويل، تليها ضرائب الدخل الشخصي وضرائب دخل الشركات. فضريبة الدخل هي التي يدفعها الأفراد على دخلهم. وتمثل ضريبة الدخل عنصراً رئيساً في معظم الدول، وتختلف النسب من دولة إلى أخرى نظير الخدمات التي توفرها تلك الدول لمواطنيها. تحتل الدول الأوروبية الصدارة في فرض الضرائب، حيث تصل في بعضها إلى 50% بالمتة، اعتماداً على مستوى الدخل. وكلما كسب الفرد أكثر، يدفع أكثر في الضرائب الشخصية. يشار إلى هذا عادة باسم نظام الضرائب الهامشية. أما ضريبة القيمة المضافة، فيشير كثيرون إلى هذا النوع من الضرائب باعتباره ضريبة «عادلة»، نظراً إلى حقيقة أنها تدفع فقط على الاستهلاك، أي إذا لم ينفق الشخص، فلن يدفع الضريبة. سيتم تحصيل ضريبة القيمة المضافة من قبل الشركات، وبالتالي، سيتم تمرير ضريبة القيمة المضافة، التي يتم جمعها من المستهلكين، إلى الحكومة. الشركة نفسها التي

تم تنفيذ التغيير الحديث في ضريبة القيمة المضافة للمرة الأولى من قبل فرنسا في عام 1954 في مستعمرة ساحل العاج (كوت ديفوار). واعترف الفرنسيون بتجربتها في عام 1958. موريس لوريه المدير المشترك لهيئة الضرائب في فرنسا قام بتنفيذ ضريبة القيمة المضافة في 10 أبريل 1954 على الرغم من أن الصناعي الألماني الدكتور (فيلهلم فون سيمنز) اقترح المفهوم في عام 1918. في البداية وجهت إلى الشركات الكبيرة وتم تمديدها مع مرور الوقت لتشمل جميع قطاعات الأعمال. في فرنسا يعد المصدر الأكثر أهمية للتمويل الحكومي حيث يمثل ما يقرب من 50% من عائدات الدولة. وحاليا تشكل هذه الضريبة حوالي ربع الإيرادات الضريبية وما يقارب من 5% من مجمل الناتج المحلي الإجمالي. ومن بين الدول الـ 184 الأعضاء في المنظمتين الدوليتين (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) فإن 118 (64%) منها تطبق نظام القيمة المضافة أو ضريبة المبيعات. وهذه تشمل جميع الدول الأوروبية ومعظم دول الأمريكتين ومعظم الدول الآسيوية وتقريباً نصف الدول في القارة الإفريقية، وتقريباً جميع الدول التي كانت تشكل المعسكر الاشتراكي. أما الدول العربية فإن ثمانية دول منها فقط تطبق هذه الضريبة (الجزائر، المغرب، تونس، مصر، السعودية، الإمارات، البحرين، عمان).

ومن أبرز الدول التي لا تطبق نظام ضريبة القيمة المضافة أو الضريبة على المشتريات هي الولايات المتحدة والهند. والجدل في الولايات المتحدة حول هذه الضريبة معروف،

تبيع السلعة، لن تدفع ضريبة القيمة المضافة.

### كيف تعمل ضريبة القيمة المضافة؟

تطبق ضريبة القيمة المضافة على غالبية السلع والخدمات. الشركات المسجلة بضريبة القيمة المضافة هي فعلياً جامعة للضرائب غير المدفوعة، وتفرض ضريبة القيمة المضافة على المنتجات التي تباعها وتدفع ضريبة المستهلك إلى الجهة المعنية بجمع الضرائب، لكن هذا لا يأتي بدون أي أجر. توفر العديد من الشركات المسجلة في ضريبة القيمة المضافة المال من خلال التسجيل، وأصبحت العملية أبسط وأبسط مع التشريعات الجديدة.

الشركات مسؤولة ليس فقط عن تحصيل الضرائب ولكن عن دفعها على أي من المشتريات التي تقوم بها. بدلاً من تحويل ضريبة القيمة المضافة التي تم تحصيلها إلى الجهة المعنية بجمع الضرائب في كل مرة تحدث فيها

معاملة، تقدم الشركات إقراراً لضريبة القيمة المضافة يشير إلى إجمالي المبلغ الذي جمعته وإجمالي المبلغ الذي دفعته خلال الربع أو السنة الضريبية، اعتماداً على المخطط الذي تعتمده.

يتم التمييز بين ضريبة القيمة المضافة المدفوعة وضريبة القيمة المضافة المحصلة كضريبة المدخلات وضريبة المخرجات. تشير ضريبة المدخلات إلى ضريبة القيمة المضافة التي دفعتها الشركة لمورديها، بالنسبة لمعدات الأعمال أو المواد أو النفقات. يتضمن ذلك شراء

الخدمات الاحترافية، مثل رسوم الاستشارات أو خدمات المحاسبة، وكذلك المكالمات الهاتفية الخاصة بالعمل أو أي عناصر تشتريها الشركة لإعادة بيعها.

تشير ضريبة المخرجات إلى الضريبة التي تفرضها على السلع والخدمات التي يوفرها عمك. أنت تفرض ضريبة المخرجات وتحصلها من عملائك.

سيتمكن عليك بعد ذلك قياس ضريبة المدخلات الخاصة بك مقابل ضريبة المخرجات

الخاصة بك: سواء كان عليك دفع أموال إلى الجهة المعنية بجمع الضرائب أم لا، فسوف يعتمد على مقدار ضريبة القيمة المضافة التي قمت بتحصيلها، والمبلغ الذي دفعته.

على سبيل المثال، قد تفرض ضريبة القيمة المضافة على جميع العملاء الأفراد،

ولكنك تدفع ضريبة القيمة المضافة على جميع السلع التي تشتريها من مورديك. في معظم الحالات، إذا جمعت ضريبة القيمة المضافة من عملائك أكثر مما تدفعه للموردين ومقدمي الخدمات، فسوف تدين بفائض ضريبة القيمة المضافة إلى الجهة المعنية بجمع الضرائب. إذا دفعت في ضريبة المدخلات أكثر مما تدفعه في ضريبة المخرجات، يمكنك ملء نموذج واستعادة الأموال من الجهة المعنية بجمع الضرائب.

”

يتم التمييز بين  
ضريبة القيمة  
المضافة المدفوعة  
وضريبة القيمة  
المضافة المحصلة  
كضريبة المدخلات  
وضريبة المخرجات

## آلية عمل ضريبة القيمة المضافة

الخطوة الأولى	الخطوة الثانية	الخطوة الثالثة	الخطوة الرابعة	
بنزق القطن وبزج لصانع المسوجات بـ \$ 1.00	صانع النسيج يصنع الأقمشة ويبيعها لصانع الملابس بـ \$ 5.00	صانع الملابس يخيط القميص ويبيعه لبائع التجزئة بـ \$ 12.00	بائع التجزئة يبيع القميص للمستهلك بـ \$ 20.00	
1.10 \$	5.50 \$	13.20 \$	22.00 \$	سعر المبيع مع ضريبة القيمة المضافة
0.10 \$	0.50 \$	1.20 \$	2.00 \$	تجميع ضريبة القيمة المضافة من قبل البائع
-	0.10 \$	0.50 \$	1.20 \$	رصيد ضريبة القيمة المضافة المدفوعة في المرحلة السابقة
0.10 \$	0.40 \$	+ 0.70 \$	0.80 \$	صافي ضريبة القيمة المضافة المحصلة
2.00 \$				إجمالي ضريبة القيمة المضافة المحصلة

ضريبة المبيعات هي نظام دفع ضرائب واحد. لا يمكن التهرب من ضريبة القيمة المضافة ولكن يمكن التهرب من ضريبة المبيعات من خلال الوسائل القانونية المختلفة. كما ضريبة القيمة المضافة هي الضريبة المفروضة على القيمة المضافة للمنتج بينما ضريبة المبيعات هي الضريبة المفروضة على القيمة الإجمالية للمنتج. ويتم توزيع عبء ضريبة القيمة المضافة بين الكيانات مباشرة من وحدة التصنيع إلى المستخدم النهائي بينما من المفترض أن تدفع ضريبة المبيعات فقط من قبل المستخدم النهائي.

### الفرق بين ضريبة

### القيمة المضافة وضريبة المبيعات

ضريبة القيمة المضافة وضريبة المبيعات ضرائب بارزة في الدول المتقدمة. يتمثل الاختلاف الرئيسي بين ضريبة القيمة المضافة وضريبة المبيعات في تطبيق الضريبة، فضريبة القيمة المضافة هي الضريبة المفروضة على كل مستوى من مستويات إنتاج المنتج وهي متتالية، ومع ذلك يتم فرض ضريبة المبيعات على القيمة الإجمالية للمنتج في نقطة البيع. ضريبة القيمة المضافة هي نظام ضرائب متعدد المراحل، وهي متتالية على كل مستوى بينما

## مقارنة بين ضريبة القيمة المضافة وضريبة المبيعات



### ضريبة المبيعات

الضريبة المفروضة على القيمة الإجمالية للمنتج  
في نقطة البيع

نظام الضرائب على مرحلة واحدة

من الممكن في ظروف معينة

القيمة الإجمالية للمنتج أو الخدمة

يقع بالكامل على عاتق المستهلك

### ضريبة القيمة المضافة

الضريبة المفروضة على كل مستوى من مستويات  
الإنتاج والتوزيع كلما كانت هناك قيمة مضافة

نظام ضرائب متعدد المراحل

ليس ممكناً

القيمة المضافة للمنتج في كل مرحلة من  
مراحل الإنتاج

يتم ترشيدها ضريبة القيمة المضافة  
بالكامل

التعريف

طبيعة الضريبة

التهرب من دفع الضريبة

آلية الجباية

عنى الضريبة

وللتعرف على طريقة عمل كل من  
ضريبة القيمة المضافة وضريبة المبيعات  
دعونا نأخذ سلعة لها أربع مراحل للإنتاج:  
التصنيع، والبيع بالجملة، والتجزئة،  
والاستهلاك النهائي. إذا كان معدل ضريبة  
القيمة المضافة 10%، فإن الضريبة تعمل  
على النحو التالي (كما في الجدول)

• في مرحلة التصنيع (العمود أ)، يبدأ  
صاحب العمل ببعض مخزون مدخلات  
العمل - ربما تكون متبقية من العام السابق.  
يبيع سلعته مقابل 300 دولار لتاجر الجملة.  
يقوم مسؤول الضرائب بفرض ضرائب على

من الناحية التقنية تعد ضريبة القيمة  
المضافة أكثر ضبطاً للسوق من ضريبة  
المبيعات؛ لأن المحصلة النهائية لضريبة  
القيمة المضافة أكبر من ضريبة المبيعات، إلا  
أن كليهما له دور في التقليل من الاستهلاك  
والطلب من المستهلكين، ولكن القيمة المضافة  
تعد إيرادات جيداً وإيرادات دورياً حصيلته يفيد  
الميزانية العامة للدولة في حال حدوث عجز  
في الميزانية أو حال وجود أي ديون عامة  
للدولة، ويمكن للدولة أن تستفيد من هذه  
الضرائب التي ستؤدي إلى تخفيف النمو  
الاقتصادي، لكنها تفيد الجانب المالي.



المضافة المدفوعة في عملية الإنتاج هذه هو 100 دولار. هذه هي نفس الضريبة التي كان من الممكن دفعها مع ضريبة مبيعات التجزئة بنسبة 10% على عملية شراء بقيمة 1000 دولار. في الممارسة الفعلية، قد تنتج ضريبة مبيعات عامة بنسبة 10% أكثر (أو أقل!) من الإيرادات في نفس المثال. إذا تم فرض ضريبة المبيعات على مستوى التجزئة النهائي، فستكون الضريبة 100 دولار - بالضبط المبلغ الإجمالي لضريبة القيمة المضافة (العمود و). ومع ذلك، نظرًا إلى أنه يتم فرض ضريبة المبيعات في مرحلة البيع بالتجزئة ويتم تحصيلها أيضًا في بعض مراحل الإنتاج السابقة، فقد يكون إجمالي ضريبة المبيعات المدفوعة أكبر مما سيتم دفعه بموجب ضريبة القيمة المضافة (العمود و). في هذه الحالة، يتم فرض الضريبة في مرحلتي البيع بالجملة والتجزئة. إذا تم تمرير الضريبة إلى المستهلك النهائي، فإن إجمالي الضريبة المدفوعة هو 190 دولارًا. من المحتمل أن يتم تمرير الضريبة من مرحلة البيع بالجملة إلى بائع التجزئة، وبالتالي زيادة سعر البيع (والضريبة) في مرحلة البيع بالتجزئة. بالطبع، يعتمد المبلغ النهائي المدفوع بموجب ضريبة التجزئة على عدد المعاملات الوسيطة التي تنطوي عليها سلعة معينة. كلما انخفض عدد المراحل في عملية الإنتاج، قل احتمال التأثير الضريبي المتتالي.

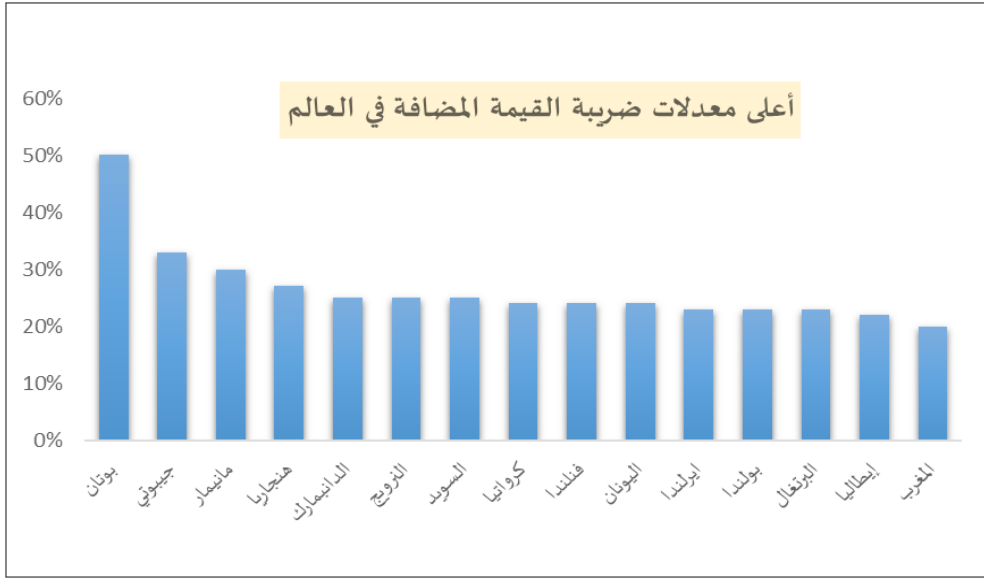
المعاملة 300 دولار أمريكي بمعدل 10% ويجمع 30 دولارًا أمريكيًا من الشركة المصنعة (العمود ج).

• يشتري تاجر الجملة المدخلات بمبلغ 300 دولار من الشركة المصنعة ويبيعها مقابل 700 دولار إلى تاجر تجزئة (العمود ب). تفرض إدارة الضرائب ضريبة قدرها 70 دولارًا على البيع (700 دولارًا × 10%) (= 70 دولارًا)، (العمود ج)، لكنها تطرح ضريبة 30 دولارًا التي دفعتها الشركة المصنعة عند شرائها للسلعة، (العمود د). في هذه الحالة، يكون صافي الضريبة التي يدفعها تاجر الجملة 40 دولارًا (70 دولارًا - 30 دولارًا)، (العمود هـ).

• بائع الجملة يبيع منتجه إلى بائع التجزئة مقابل 900 دولار. ضريبة القيمة المضافة المقدرة هي 90 دولارًا (900 دولارًا × 10%)، (العمود ج)، ولكن يتم طرح 70 دولارًا التي تم دفعها عند الشراء في المرحلة السابقة، وبالتالي فإن صافي ضريبة القيمة المضافة في هذه المرحلة هو 20 دولارًا، (العمود هـ).

• أخيرًا، يبيع بائع التجزئة السلعة للمستهلك مقابل 1000 دولار. تبلغ ضريبة القيمة المضافة المقدرة 100 دولار (العمود ج) ولكن يتم استبدال مبلغ 90 دولارًا الذي تم دفعه عند شراء بائع التجزئة، وبالتالي فإن صافي ضريبة القيمة المضافة في هذه المرحلة هو 10 دولارات (العمود هـ).

• نلاحظ أن إجمالي ضريبة القيمة



المنافسة شرسة لجذب الاستثمارات من الشركات الأجنبية، ويشعر كل بلد بالحاجة إلى خفض مستويات الضرائب على الشركات، وهي حقيقة تقود هذا الاتجاه أيضاً. الدنمارك (25%) حيث تأتي في المرتبة الخامسة عالمياً والأولى أوروبا، نظراً إلى أن لديها معدل ضريبة قيمة مضافة واحد فقط - أي أن جميع العناصر والخدمات والمنتجات لها معدل ضريبة مبيعات بنسبة 25%. أما عربياً فتحل المغرب المرتبة الأولى من حيث أعلى ضريبة قيمة مضافة وتبلغ (20%)

### تطبيق ضريبة القيمة المضافة

#### في دول مجلس التعاون الخليجي

لطالما اعتبرت منطقة الخليج بيئة جذابة ومنخفضة الضرائب، غير أنه لماكبة المشهد الاقتصادي المتغير وكجزء

### مقارنة بين ضريبة القيمة المضافة وضرائب مبيعات التجزئة الدول المتصدرة لأعلى قيمة لضريبة القيمة المضافة

بطل العالم في ضريبة القيمة المضافة هي بدون منافسة دولة بوتان، بمعدل ضريبة للقيمة المضافة 50%. وتقع بوتان شمال بنجلاديش التي بدورها تفرض ضريبة القيمة المضافة بنسبة 15% فقط. تأتي جيبوتي في المرتبة الثانية بنسبة 33% وهي أيضاً دولة صغيرة. ميانمار، التي اشتهرت باسمها القديم، تدخل بورما المنصة بمستوى ضريبة القيمة المضافة بنسبة 30%. في أوروبا، نرى نفس الاتجاه كما في بقية العالم، التحول من ضريبة الشركات إلى ضريبة الاستهلاك. تقوم الحكومات بتحويل الضغط الضريبي من الشركات إلى الناس؛ لأنه من الأسهل والأكثر موثوقية فرض الضرائب على المستهلكين.



من إصلاحات التنمية الأوسع نطاقاً، وقعت الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي اتفاقية إطار عمل ضريبية القيمة المضافة لفرض قيمة الضريبة المضافة على توريد السلع والخدمات بمعدل بنسبة (5%) وقد تم نشر الاتفاقية الموحدة لضريبة القيمة المضافة من قبل المملكة العربية السعودية في 21 من ابريل 2020.

سوف يترتب على تطبيق ضريبة القيمة المضافة آثار على الشركات ودافعي الضرائب الجدد، بشكل مباشر و/أو غير مباشر. ليس من المرجح أن تشكل ضريبة القيمة المضافة المطبقة على نطاق واسع بمعدل منخفض أي عائق أمام الاستثمارات في المنطقة، والتي تمتد عواملها إلى ما هو أكثر بكثير من وضع الضريبة المنخفضة.

إن تطوير البنية التحتية والوصول إلى الأسواق التي تتسم بإمكانيات النمو المرتفعة في أفريقيا وآسيا، والمناطق التجارية الحرة، وتكاليف العمالة التنافسية، وندرة العوائق التجارية والاستقرار الاقتصادي والسياسي هي كلها عوامل تزيد من جاذبية المنطقة. إضافة إلى ذلك، وإذا ما تم إدارة الشركات بكفاءة فمن المستبعد أن يكون لضريبة القيمة المضافة تأثير قوي

على الشركات المسجلة.

ستصبح عُمان رابع دولة عضو في مجلس التعاون الخليجي تطبق نظام ضريبة القيمة المضافة عندما تغفل ذلك في 16 أبريل 2021، حيث أكدت عُمان أنها ستقدم نظام ضريبة القيمة المضافة المتوافق مع إطار ضريبة القيمة المضافة في دول مجلس التعاون الخليجي اعتباراً من أبريل 2021. ستقدم عُمان ضريبة القيمة المضافة بمعدل قدره 5% مع تصنيفات صفرية محدودة، ولكن أعلى عدد من إعفاءات ضريبة القيمة المضافة التي رأيناها حتى الآن في المنطقة.

وكانت كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين نفذت ضريبة القيمة المضافة منذ التوقيع على إطار ضريبة القيمة المضافة في دول مجلس التعاون الخليجي في عام 2016. بالنسبة للدول

”  
عُمان رابع دولة عضو  
في مجلس التعاون  
الخليجي تطبق  
نظام ضريبة القيمة  
المضافة

المتبقية، كان هناك كثير من الجدل حول التوقيت الأنسب للتنفيذ مع الأخذ في الاعتبار استقرار وقوة الاقتصاد المحلي والتجارة والتوظيف وعوامل أخرى.

وكانت الخطوة السعودية المتمثلة برفع معدل ضريبة القيمة المضافة من 5% إلى 15% في مايو 2020 محاولة ”لدعم مالية الدولة“ في بداية جائحة COVID. لتتبع اقتصادها في السنوات الأخيرة ولتقليل اعتمادها على عائدات صناعة النفط.

## ضريبة القيمة المضافة المتوقعة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي -

(بنسبة 5% ضريبة قيمة مضافة)



### الدروس المستفادة من تطبيقات المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة لضريبة القيمة المضافة

– الصعوبات المتعلقة بمحقيقة أن هذه كانت مقدمات كاملة لأنظمة ضريبة القيمة المضافة الجديدة. ونتيجة لذلك لم يكن التركيز الرئيسي على الموردین الأجانب للخدمات الرقمية للمستهلكين في هذه الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي. كان تركيز وطاقة السلطات الضريبية بطبيعة الحال على أن تفهم الشركات المحلية الأمر بشكل صحيح.

– أحد المصادر الرئيسية للارتباك، على سبيل المثال، كان حول مسألة عتبة المبيعات (البدايات). العتبات تنطبق فقط على الموردین المحليين. لا يوجد عتبة مبيعات (في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة) لموردی الخدمات الرقمية المقيمين في الخارج مع المستهلكين في هذه الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي.

– تم نشر القواعد التي تتعلق تحديداً بالموردین الأجانب في وقت متأخر قليلاً عن قواعد ضريبة القيمة المضافة الأصلية. هذا يعني أنه في المملكة العربية السعودية على سبيل المثال، تم الكشف عن شرط وجود وكيل بعد تاريخ تطبيق ضريبة القيمة المضافة الأصلي في 1 يناير 2018. تم تأكيد هذا المطلب في أوائل فبراير، ونتيجة لذلك، تم تأخير التسجيلات قليلاً.

– هذا الوضع كان متوقعا بالطبع مع مثل هذا التنفيذ الكبير ولن يكون له عواقب وخيمة. الآن أصبحت مواقف لسلطات الضريبة تجاه الموردین المقيمين في الخارج والمتطلبات المحددة المتعلقة بهم أكثر وضوحاً. سيؤدي هذا الوضوح إلى مستويات تسجيل أكثر سلاسة مع زيادة أكبر في الامتثال.

## العوائد المتوقعة لدول مجلس التعاون الخليجي من ضريبة القيمة المضافة

من خلال التوقيع على معاهدة إطار ضريبة القيمة المضافة، التزمت جميع الدول الست بمعدل ضريبة القيمة المضافة بنسبة 5% جنباً إلى جنب مع بعض الإعفاءات والمعدلات الصفرية. يعد التمييز بين التصنيف الصفري والإعفاء أمراً مهماً؛ فعلى الرغم من أنه في كلتا الحالتين لا يجب احتساب ضريبة القيمة المضافة على التوريد، لا يُسمح للمورد الذي يقوم بتوريدات معفاة عمومًا باسترداد ضريبة

المدخلات فيما يتعلق بهذه التوريدات. لا يقتصر استرداد ضريبة المدخلات المتكبدة فيما يتعلق بالتوريدات ذات التصنيف الصفري. وهذا أقل بكثير من متوسط معدل ضريبة القيمة المضافة في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والذي يبلغ حوالي 19%. وفقاً

لتقديرات صندوق النقد الدولي، ومن المتوقع أن يحقق هذا المعدل المتواضع (5%) إيرادات ضريبة القيمة المضافة في دول مجلس التعاون الخليجي بين 0.8% و1.6% من الناتج المحلي الإجمالي.

## تأثير ضريبة القيمة المضافة على النمو الاقتصادي

يمثل النظام الضريبي أحد أكثر الوسائل فعالية لتعبئة الموارد الداخلية للدولة، فهو يفسح المجال لخلق بيئة مواتية لتعزيز النمو

الاقتصادي. ولذلك، فإن الحاجة إلى الضرائب من بين أمور أخرى، هي توفير مصدر مادي للإيرادات للحكومة في الوفاء بالتزاماتها والتزاماتها المتزايدة باستمرار تجاه مواطنيها. يضمن النظام الضريبي الفعال تعبئة الموارد الداخلية الوفيرة غير المستغلة، كما أنه يحفز بيئة مواتية لتعزيز نمو الاقتصاد. لذلك، تعد الضريبة ضريبة إلزامية تفرضها الحكومة على أحد الأشخاص أو ممتلكاته لتوفير الأمن والمرافق الاجتماعية وتهيئة الظروف للرفاهية الاقتصادية للمجتمع.

تعد ضريبة القيمة المضافة واحدة من أحدث أدوات الاقتصاد العالمي ويتم قبولها وتنفيذها على نطاق واسع في معظم الدول. ومع ذلك، تفرض ضريبة القيمة المضافة قيوداً في البلدان النامية مثل الهند. يشكل هيمنة الدخل الفردي المنخفض في هذه الدول صعوبة على الحكومات في تحقيق إيرادات من خلال ضريبة الدخل. بالمقارنة مع ضريبة القيمة المضافة، تعد ضريبة المبيعات مصدر دخل رئيسي للحكومات الإقليمية في هذه البلدان.

تعد ضريبة القيمة المضافة وهي ضريبة واسعة النطاق على الاستهلاك، واحدة من أصغرهما، لكنها من بين أهم مصادر الإيرادات الحكومية. في أقل من 60 عاماً منذ إدخالها، حلت محل ضرائب المبيعات والمبيعات المختلفة

”  
ضريبة القيمة  
المضافة من أحدث  
أدوات الاقتصاد ويتم  
قبولها على نطاق  
واسع في معظم  
الدول



تفترض نظرية كفاءة الإنتاج غياب التهرب الضريبي والاقتصاد غير الرسمي. في الوقت نفسه، تعتمد كفاءة ضريبة القيمة المضافة على افتراض أنها مصممة جيداً ومُطبقة جيداً. في حالة انتهاك أي من هذه الافتراضات، تصبح ضريبة القيمة المضافة ضريبة جزئية على الإنتاج، مما يؤدي إلى عدم كفاءة الإنتاج.

نظراً إلى أن تصميم ضريبة القيمة المضافة وإنفاذها والبيئة الأوسع التي تعمل في ظلها أضعف بكثير في البلدان الأفقر منها في البلدان الأكثر ثراءً، فإن السؤال الطبيعي إذن هو ما إذا كانت البلدان الأغنى والأفقر ستحقق مكاسب في الكفاءة من خلال إدخال ضريبة القيمة المضافة؟ ومع ذلك، من المدهش أن هناك القليل من الأدلة التي تقيّم مكاسب الكفاءة من ضريبة القيمة المضافة. علاوة على ذلك، تستند جميع هذه الدراسات تقريباً

في أكثر من 160 دولة وتمثل عائداتها أكثر من 7% من الناتج المحلي الإجمالي في العالم. ومن المتوقع أن تستمر هذه الأرقام في النمو بسبب الاعتماد المتزايد على ضرائب الاستهلاك وبسبب اشتراط العديد من المنظمات متعددة الأطراف أن تستخدم دولها الأعضاء ضريبة القيمة المضافة.

أحد الأسباب الرئيسية لتبني ضريبة القيمة المضافة هو الاعتقاد بأنها نظام ضريبي فعال. يتم تحصيل ضريبة القيمة المضافة في كل مرحلة من مراحل سلسلة الإنتاج، ولكن يتم رد جميع الضرائب المدفوعة على المدخلات المشتراة بالكامل في الوقت المناسب.

يأتي تبرير نظام ضريبي فعال من نظرية كفاءة الإنتاج في أن النظام الضريبي الأمثل لا ينبغي أن يشوه قرارات الإنتاج الخاصة بالشركات حتى في وجود تشوهات أخرى.

بشكل حصري إلى البلدان ذات الدخل المرتفع، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى عدم وجود بيانات قابلة للمقارنة عبر البلدان حول الكفاءة الاقتصادية.

وغالبا ما تتأثر قرارات قبول ضريبة القيمة المضافة بقوى خارجية يمكن القول إنها خارجية المنشأ للظروف الداخلية للبلدان الإصلاحية. تسلط العديد من المصادر الأكاديمية وغير الأكاديمية الضوء على دور المنظمات متعددة الأطراف، وخاصة الاتحاد الأوروبي وصندوق

النقد الدولي في التأثير على قرار اتخاذ ضريبة القيمة المضافة. يطالب الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء بتبني ضريبة القيمة المضافة عند الدخول إلى الاتحاد الأوروبي. لذلك، فإن أي دولة تنضم إلى الاتحاد الأوروبي أو تطمح إلى الانضمام إليه تحتاج إلى اعتماد ضريبة القيمة المضافة. وبالمثل، يعتبر

صندوق النقد الدولي من أشد المدافعين عن ضريبة القيمة المضافة، وغالبا ما يضع اعتماد ضريبة القيمة المضافة كأحد شروط تقديم قرض أو أي مساعدة أخرى. وبالتالي، فإن أي دولة تحتاج إلى مساعدة صندوق النقد الدولي لديها احتمالية أكبر بكثير لتبني ضريبة القيمة المضافة.

ويؤثر تصميم الهيكل الضريبي في دولة ما على تصميم الهياكل الضريبية في الدول المجاورة. إذا تبنت الدول ضريبة القيمة

المضافة بسبب تأثير جيرانها، فسيكون هذا الإصلاح الضريبي خارجياً أكثر للظروف الاقتصادية للبلد المتبني من الإصلاح الذي تحركه ظروفها الاقتصادية الداخلية. جاء إدخال ضريبة القيمة المضافة بالفعل في أعقاب موجات إقليمية. على سبيل المثال، تبنت أكثر من 11 دولة أوروبية أخرى ضريبة القيمة المضافة في غضون 5 سنوات من قرار فرنسا بتبني ضريبة القيمة المضافة. وبالمثل، أدخلت 11 دولة أخرى في أمريكا اللاتينية ضريبة القيمة المضافة في غضون عقد من قرار البرازيل اعتماد ضريبة القيمة المضافة. يعد السلوك المقلد قوياً بشكل خاص في أوروبا الشرقية، حيث تبنت 18 دولة ضريبة القيمة المضافة في غضون 5 سنوات من اعتماد ضريبة القيمة المضافة في المجر.

”  
تبنت جميع البلدان تقريباً ضريبة القيمة المضافة لتحل محل ضرائب المبيعات

تبنت جميع البلدان تقريباً ضريبة القيمة المضافة لتحل محل ضرائب المبيعات (أي ضريبة المبيعات أو ضريبة الجملة أو ضريبة التصنيع). في عدد قليل من البلدان، استخدموا أيضاً مقدمة ضريبة القيمة المضافة لتقليل الضرائب غير المباشرة الأخرى غير الفعالة مثل التعريفات والضرائب غير المباشرة ورسوم الطوابع أو لتقليل الضرائب المباشرة بشكل طفيف مثل معدل ضريبة الدخل الفردي ومعدل ضريبة دخل الشركات، لكن هذه التغييرات كانت طفيفة مقارنة لاستبدال ضرائب المبيعات.





نظام استرداد ضريبة القيمة المضافة، تعمل ضريبة القيمة المضافة كضريبة على الإنتاج. في مسح شامل لممارسات استرداد ضريبة القيمة المضافة في 36 دولة نامية ومتقدمة، تبين أن استرداد ضريبة القيمة المضافة يتم سداه عمومًا في غضون 4 أسابيع في البلدان المتقدمة، بينما يستغرق الأمر عدة أشهر، وأحيانًا أكثر من عام، في الدول النامية. كما أفادوا أن الشركات في العديد من البلدان النامية لا تتلقى دائمًا المبالغ المستردة بالكامل المستحقة عليها. على سبيل المثال، في بعض البلدان النامية، يقوم مسؤولو الضرائب باستخراج المدفوعات من الشركات مقابل تسريع عمليات الاسترداد، بينما في بلدان أخرى، يطلبون أن تتم عمليات الشراء فقط من خلال حساب مصرفي تم التحقق منه أو أن يتم اعتمادها من قبل محاسبين معتمدين قبل إجراء أي عمليات استرداد.

في عينة من 88 دولة، كانت اليابان وبنما هما البلدان الوحيدان اللذان لم يكن لديهما ضرائب مبيعات عامة قبل اعتماد ضريبة القيمة المضافة. خفضت اليابان بشكل كبير ضرائب البيع المختلفة (على سبيل المثال، ضريبة مبيعات السيارات من 23% إلى 6%) وخفضت بنما بشكل كبير رسوم الطوابع المختلفة عندما أدخلت ضريبة القيمة المضافة. وبالتالي توفر إصلاحات ضريبة القيمة المضافة هذه بيئة مثالية لتقييم تأثير الاستبدال لضرائب المبيعات والمبيعات مع ضريبة القيمة المضافة على الكفاءة الاقتصادية.

تصدر ضريبة القيمة المضافة المثالية استردادًا كاملاً لضريبة القيمة المضافة المدفوعة على المدخلات المشتراة في الوقت المناسب. إلى الحد الذي توجد فيه عيوب في



---

## المراجع:

---

- لماذا ضريبة القيمة المضافة؟ د. نورة عبد الرحمن اليوسف | الخميس 16 يوليو 2020 جريدة الاقتصادية.
- إطار العمل الموحد لضريبة القيمة المضافة في دول مجلس التعاون الخليجي، صحيفة اضاءات، معهد الدراسات المصرفية، دولة الكويت - سبتمبر 2018.
- Impact of Value Added Tax on Economic Growth in Nigeria Evidence from 2009 – 2018 Binglar Paymaster Frank، Journal of Business and African Economy Vol. 6 No. 1 2020 E-ISSN 2545–5281 P-ISSN 2695–2238
- Global Finance Date: July 1، 2018
- DOES A VALUE-ADDED TAX INCREASE ECONOMIC EFFICIENCY?  
Economic Inquiry Date: January 1، 2020
- The Effects of the Value-Added Tax on Revenue and Inequality، The Journal of Development Studies، Volume 55، 2019 – Issue 4
- A study on the economic effects of the current VAT rates structure، European Commission، Vienna، 17 October 2013
- Middle East VAT Services، February 2017.



بروفيسور/د فيصل عبد اللطيف الناصر  
كلية طب أمبريل، لندن  
مستشار المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية  
رئيس مركز الرعاية الصحية المنزلية

## الحمض النووي ما هو وما هي مهامه؟

إن كل عضو من أعضاء جسم الإنسان، بل كل خلية فيه تعد من المعجزات التي خلقها الله في هذا الكون، فلكل واحدة وظيفتها التي تقوم بأدائها بدقة متناهية من دون رقيب أو حسيب، وسوف نتطرق في هذا المقال إلى أحد المكونات المهمة جداً والحيوية في جسم الإنسان والذي إن أضل بتوازنه وبأدائه فإنه يؤدي إلى مشاكل وظيفية ووراثية لا عقبى لها، هذا وبالرغم من وظائفه الجبارة فإنه لا يرى بالعين المجردة أو المجاهر الاعتيادية، ولكن بالمجهر الإلكتروني.





تمرير التعليمات المذكورة وراثياً من الوالدين إلى الأجيال.

عندما يتم تلقيح الحيوانات المنوية للبويضة خلال عملية الحمل، وعند تكوين الخلية الأولى تنشأ فيها الشفرة الوراثية الخاصة بذلك الشخص والتي تلازمه مدى الحياة. ومن المعروف اكتساب الخلايا من نصف الكروموزومات الحاوية على الحمض النووي الخاص به من الأب والنصف الآخر من الأم وعند انقسام الخلية يتم في الأحوال الطبيعية نسخ كل من جزيئات الحمض النووي بطريقة متزنة وثابتة وليس فيها أي شائبة مع ذهاب نسخة واحدة طبق الأصل إلى كل خلية جديدة، وإذا ما حصلت أي أخطاء فهذه الجزيئات يتم تجميدها لكي تدمر (تهلك).

وباختصار، فإن وظائف الحمض النووي الرئيسية هي: تخزين وحفظ الصفات

وللوظائف والتكاثر في الكائنات الحية، وبها يتم تخزين المعلومات الوراثية التي تتحكم في وظائف خلايا الجسم اليومية من التكوين الجنيني إلى الممات، إضافة إلى أنها تحتوي كذلك على الخرائط الموجهة لبناء المكونات الأخرى للخلايا مثل البروتينات والحمض النووي الريبسي (حمض ريبيونوكليك)، هذا ويتم تخزين كل تلك المعلومات الوراثية داخل الأجزاء الكيميائية لذرات الحمض النووي.

كما أن الحمض النووي يحمل الشفرة والتعليمات الوراثية المستخدمة لنمو وتطور وعمل واستساخ ونقل الصفات الوراثية في الإنسان، مما يميز كل فرد عن الفرد الآخر وكذلك الصفات الوراثية لجميع الكائنات الحية والدقيقة منها كالفيروسات. ومن مهام الحمض النووي هو نقل الرسائل الوراثية إلى جميع أعضاء الجسم. ولاستمرارية بقاء الصفات الوراثية والترميز الوراثي يتم



التفاصيل لذلك الجسم البشري وتوصيفه للصفات الأخرى ووضع خريطة طريق عن كيفية انتقالها من ذلك الشخص إلى الأجيال القادمة.

ختاماً، فالحمض النووي مهم جداً للصحة والنمو والتكاثر، وهو يحتوي على التعليمات اللازمة لخلايا لإنتاج البروتينات التي تؤثر على العديد من العمليات والوظائف المختلفة في جسمك. كما أن أي ضرر أو طفرات في الحمض النووي يتسبب في حدوث الأمراض، ولكن من المهم أيضاً أن نذكر أن هذه الطفرات يمكن أن تكون مفيدة وتسهم في تنوع الجنس البشري.

والمواد الوراثية في نواة الخلايا وتوفير نفس المخزون من الصفات الوراثية عند انقسام الخلايا وكذلك توفير الترميز الوراثي المكون للأحماض الأمينية التي تترابط معاً لتكون البروتين.

سبحان الله في قدرته فهو خالق لهذه المكونات الجزيئية البسيطة جداً في شكلها التي لا ترى إلا بالمجاهر الإلكترونية والتي هي معقدة تماماً في وظائفها. لقد وضع الله جل جلاله معجزاته في هذا المكون الصغير ليحمل كل الصفات الوراثية التي يتصف بها الإنسان، وبالتالي يعد الحامض النووي موسوعة ومخطوطة به جميع الصفات بأدق





د. فهد حسين  
ناقد من البحرين

## التاريخ العماني في رواية الباغ لبشرى خلفان

حينما تغفّل أحداث رواية (الباغ) للقاصة والروائية العمانية بشرى خلفان الصادرة عن دار مسعى، فإنك تقف عند ثلاث شخصيات شاركت بنمو الحدث وتغييره، وهي شخصية راشد، وشخصية ريا، وشخصية ابنها. فالأولى عانت مر الحياة، وقسوتها بعد موت الأب، بدءاً من عمه، ثم سجنه بوشاية من العم، ثم انتقاله من منطقته السراير إلى مسقط، ليعاني غربة المكان، وغربة الأصحاب، وغربة الذات، لولا ظهور الشيخ الذي احتضنه في بيته وبحث له عن عمل، هذا العمل الذي نقله من عتال بسيط، وبأجر متواضع يقوم على نقل البضائع في الميناء، إلى حارس الباب الكبير عند السيد، إلى جندي في عسكر حامية السلطان بمسقط، ثم تطوّر دوره ليقود جماعة عسكرية تدافع وتحمي مناطق النزاعات التي كانت تحدث بين الشيوخ والسلطان. وبين كل هذه الأحداث تقع أحداث صغيرة أسهمت في بلورة نمو الشخصية وتطوّرها في البناء والسرد والحدث.





مدة من وجوده في الكويت، وتعرفه إلى بعض العانيين، انضم الى الثوار بظفار، وتحديداً بعد ما غرس أحد المعلمين مبادئ النضال العربي، وحقوق الفلسطينيين التي سلبها الاسرائيليون، وهذا الابن هو الشخصية الثالثة.

ومع هذه الشخصيات ظهرت شخصيات ثانوية كثيرة، بعضها ذات أثر في طبيعة الأحداث وتحولها، والبعض الآخر مجرد حضور تكميلي للأحداث وسيرها، ومن هذه الشخصيات الثانوية، الشيخ وزوجته العودة، ونرجس (ليبي)، وعلي، وكذلك الشخصيات العمانية التي كانت تعمل بالكويت، وفي العموم فقد اتسعت رقعة الزمن في الرواية لتغطي ثلاثة أجيال تقريباً مثلتها الشخصيات عامة، فوالد راشد وعمه والشيخ وزوجته والسيد، هؤلاء يمثلون الجيل الأول في الرواية، ثم راشد وأخته ربا، والنساء اللاتي ظهرن في الأحداث، مع أبناء الشيخ وعلي، ونرجس، هؤلاء يمثلون الجيل الثاني، ثم يأتي الجيل الثالث الذي مثله ابن ربا وعلي، ومن كان في عمره. وقد جعلت

وتأتي الشخصية الثانية وهي شخصية نسائية، (ربا) أخت راشد التي أصبحت زوجة لشخصية بين الرئيسة والثانوية، وهي: (علي) صديق راشد بعدما طلبها منه، فحين كان الاثنان يسييران في الطريق، إذ «فجأة» وهما يرتقيان عقبة ريام متجهين إلى مطرح، يسأله بلهفة: تزوجني أختك» ص71، ثم أن ربا تميزت منذ صغرها بحفظ القرآن الكريم، ثم قارئة وناقلة إياه، تعليماً للأخريات من الفتيات، بل استطاعت بصفاتهما الدمثة، وخلقها العالي، وأسلوب حديثها، أن تدخل مع الأيام والأشهر قلوب النساء في مسقط، كما كانت مقربة جداً من المرأة (العودة) زوجة الشيخ الذي استضافهما وأكرمهما في بيته، ثم زاد حظوها من التقدير والاحترام والمحبة بعد خروجها وزواجها من علي، وبسبب تقدير المرأة (العودة) إلى ربا، فقد أوصت بتغسيلها دون غيرها من نساء البيت أو المنطقة بعد موتها، وتتكشف شخصية ربا وعزة نفسها شيئاً فشيئاً بعد حضورها لتعليم فتيات إحدى النساء الثريات، ونرجس (ليبي) بحرينية الأصل، فبعد وفاة زوجها العماني ترك لها ثروة كبيرة وبيتاً واسعاً محاطاً بحديقة غناء، وثلاث بنات هن الثروة الحقيقية التي كانت الأم تحافظ عليهن وترعاهن، وتهتم بتربيتهن التربية الصالحة المبنية على الدين والأخلاق، أما ربا، وعلى الرغم من مكانتها وعملها بين النساء، فإن القدر عاندها في ابنها (زاهر) الذي ذهب إلى الدراسة في الكويت، وللأسف لم يكمل دراسته بسبب انشغاله بالسياسة، وما كان يدور في العالم العربي من حراك ثوري، وما يحدث في محافظة ظفار آنذاك، حيث بعد

سلام كثير، وناوله الخط، وانتظر منه الجواب.. سلم راشد الوالي الرسالة فوجد نفسه محبوباً في زنازة الحصن.. قال له الوالي: عمك أمر لك بحبس لأنك قحمت بيته» ص77-78، لكنه خرج من السجن بعد ما عرف أهل

أمه ذلك، فجاءوا إلى الوالي طالبين إطلاق سراحه «تفاقتنا على ظهورنا، وخنأجرتنا في محازمتنا، ورجالتنا محاوطين المكان، فخلوا ولدنا بالحسنى، ولا نزعناه من تحت يديكم غصب» ص83. فكان يسبب هذا التصرف ظلماً وقسوة وحسرة وحرناً وقهراً وحرماناً لراشد وأخته، من هنا، ونتيجة سوء معاملة عمهما، دفعهما إلى الخروج من منطقتهما (السراير) بحثاً في أرض الله الواسعة، عن مكان يستطيعان العيش فيه بسلام واطمئنان، «مضيا حتى خرجا من حدود البلاد، فأناخ الناقة عند سدرة على ضفة وادي الصرم، وفك الحبل عن خاصرتهما» ص11، متجهين إلى المكان الذي يحتضن كل البشر والأجناس والقوميات والأديان، المكان الذي لم يفرق في تعامله قدر الإمكان بين البشر في العيش بأمان وسلام، المكان هو: مدينة مسقط، تلك المدينة التي عرفت عبر التاريخ دورها في قبول الإنسان والعيش فيها بعيداً عن كل المعتقدات التي ربما لا تتوافق وطبيعة أهل هذه المدينة أو أهل السلطنة أنفسهم، لكن هذا التاريخ وهذه



الكاتبة كل أحداث الرواية تخرج بمعية هذه الشخصيات التي تناولت عرضاً ورؤية للأوضاع الاقتصادية والسياسية والمهنية والمناطق العمالية في سياقاتها الجغرافية والتاريخية حتى مجيء السلطان قابوس إلى

سدة الحكم، وما طرأ على سلطنة عمان عامة من تغيير، وتحول في البناء الداعي إلى تطور البلاد على كل الصعيد الحياتية بدءاً من البنى التحتية حتى النظم والقوانين والتشريعات التي كانت تعد لتنظيم السلطنة لتكون في مصاف الدول المتحضرة.

وفي ضوء العيش المصحوب بالتعب والضنك الذي يحدث بين حين وآخر من خلال الاضطراب، وعدم الاستقرار في العلاقات الأسرية عامة، وبين أفراد العشيرة أو العائلة الواحدة بشكل خاص، تلك التي كشفتها أحداث الرواية بوساطة أسرة راشد وأخته ربا، وموت أبيهما، ومحاولة استحواذ العم على كل ما يملكه الأب من أرض ومكانة اجتماعية، زعامة عشيرة، ومال وجاه، بل طغت رغبته وجنحت في عملية الاستحواذ فرغب في تزويج ربا ابنة أخيه إلى ابنه، وهو الأمر الذي رفضه راشد قائلاً: «ربا ما تكون أبداً تحت ظالم ولد ظالم» ص79، ولعدم موافقة راشد على تصرفات عمه، حاك له حيلة دنيئة للتخلص منه، ف«أعطاه الرسالة وقال: سر عند الوالي، قول له حملني عمي

النظرة الثاقبة منذ الزمن السحيق جعل عمان اليوم محطة رئيسة للوافدين القادمين من شتى موانئ العالم البحرية والجوية والبرية.

شد راشد وأخته الرحال إلى مسقط، لعل الوضع هناك يكون أفضل مما عليه في منطقتهما، وعلى الرغم من تميز مسقط باحتضان الناس مهما كان الاختلاف بينهم، فإن راشدًا وأخته ريا، غريبان عن المكان ولا يعرفان أي شيء عنه، ولا كيف سيتعاملان ويعيشان في أمن وأمان، وهذا طبيعة الإنسان حين يزور مكانا ما أو يرغب في الاستقرار يشعر بداية بالغربة والوحدة وعدم الاطمئنان، وبخاصة إذا بقي فترة من الزمن لا يعرف ماذا يفعل أو لم يجد من يرشده إلى الطريق الصحيح ليسلكه، ويبدأ مشوار حياته الجديدة، ومن هذا الرحيل القسري الذي فرضته الظروف تبدأ الأحداث نموًا وتطورًا، بل تتشابك خيوطها وتتعدد أربطتها التي باتت محكمة مع بيع راشد ناقته التي جاء بها مخاطراً قسوة الطريق والجوع والعطش والحرمان، «باعها لتاجر من صحم، كان واقفًا في أول السوق ينادي على بضاعته من الليمون المجفف» ص18، ليسكن عند رجل لا يعرف عنه شيئاً، ولكن لتؤكد الكاتبة ونصها مدى تفاني الإنسان العماني في مساعدة أخيه العماني، والوقوف معه في الشدة والرخاء من دون التطفل أو السؤال أو محاولة كشف ما يخفيه القادم من بعيد، لهذا جاء الشيخ وكأنه مسير وليس مخيراً لهما لياخذهما إلى منزله، لتبرز ملامح عادات وتقاليد هذا البلد المعطاء الكريم الذي يستقبل الضيوف والمسافرين، ويقدم الخدمات إلى المحتاجين

والمعوزين، «أدخلهم بيته، كان بيت الطين الأكبر في الحارة، تحيط به بيوت صغيرة، وخيام وعرشان، ويطل على مجرى الوادي من جهة الشرق» ص26-25.

ومع استقرار راشد وأخته عند هذا الرجل الشيخ الذي يحظى بالتقدير والاحترام، يقدم له مساعدة لكسب قوت يومه، وهو العمل في الميناء عتالاً ينقل البضائع من القوارب إلى السفن، لكن هذا العمل الشاق الذي عانى منه الأمرين، هما: تعامل الجاليات غير العربية معه بطريقة استغزائية، وشدة الحر وقسوة العمل، لذلك «بدأ يشعر بعبوديته تحت أثقال الزكائب، ونظرة البانيان وتهامس العتالين الآخرين عليه بلغة لا يفهمها» ص38، لكن إصرار راشد على تغيير حياته، والعيش في اطمئنان وراحة بال، استطاع أن يجعل هذا العمل بوابة لدخول عوالم مهنية أخرى، فبعد مدة من عمله عتالاً اشتبك مع عدد من العمال، كانوا يثيرون غضبه استهزأهم به بعد ما اختل توازنه وسقط حاملاً حمولته الثقيلة، غير أن هذا الاستهزاء جعل الغضب يفور من عينيه، ف«لم ينتبه فريش الهدل للحمرة في عيني راشد، فدفعه في كتفه وكأنه يتحداه، فأمسك راشد بذراعه ولوها ثم دفعه فسقط على الأرض بقوة، عندها هاجمه بقية العتالين، وتكاثروا عليه، كان الرجال يهجمون عليه، وكان هو يواجه الضرب بالضرب، فيصنع هذا، ويرفس ذلك.. تساقطوا من حوله، وبقي هو وحده قائماً يلهث» ص50.

وعندما حضر إلى الوالي شاكياً عليه مسؤول العمال، أوضح له معاناته من قبلهم

وطبيعة هذه العلاقة، إذ «أخبره عن الاتفاقيات والمعاهدات مع الإنجليز، وعن الإمام غزان بن قيس، وعن السيد تيمور بن فيصل، ومعاهدة السيب التي وقعت بينه وبين الإمام، ووقع عليها المشايخ بدلاً منه، وعن تقسيم عمان لإمامة في الداخل، وسلطنة على السواحل، وعن تنازل السلطان تيمور عن الحكم لابنه السيد سعيد ثم استقراره في بومبي تاركاً خزنته خاوية، وبلداً يكسوها غبار الفقر من أقصاها إلى أقصاها» ص 67.

وهكذا بدأ راشد ينتقل من منصب عسكري إلى آخر، حتى استقر برتبة ضابط، كان ولاؤه للسلطان، وانتمائه للمكان الذي احتضنه، لهذا دافع عن السلطان في عدة مناطق من عمان، بخاصة في أثناء محاولة الإمامة القيام بثورة ضد السلطان والحماية البريطانية، وكذلك الثورة التي برزت في ظفار، هذا العمل الذي جعله يبحث عن الثوار ويقبض عليهم ليقدمهم للمحاكمة كما حدث لابن أخته (زاهر) الذي انضم إلى الثوار في ظفار، لينتهي به الأمر معتقلاً في سجن الجلالي بمسقط، وفي الوقت الذي تدور أحداث متواصلة وحركات هنا وهناك في عدة مناطق من عمان، فإن الطرف الآخر من المعادلة في هذا الخضم دعوة السلطان قابوس بن سعيد شعبه في الداخل والخارج إلى التعاون، والعمل المشترك، والعمل متعاونين من أجل بناء عمان الحديث المواكب للعصرنة والتحديث، عمان المستقبل، عمان التقدم والنماء والبناء، وهذا فعلاً ما كشفته السنوات إذ باتت عمان من الدول العربية التي حققت نجاحات كثيرة على كل الأصعدة،

وسوء معاملتهم إياه، ولإيمان الوالي براشد وصراحته وصدقه وشجاعته، بعد سماع أقواله وأقوال العمال الذين حاولوا النيل منه، فلم يستطيعوا، فخرجوا مكسورين مهزومين، ونتيجة لهذه الصراحة والشجاعة، عينه الوالي عنده في البرزة، المكان المخصص للولاية والعمل الرسمي، «فأدار السيد رأسه وتوجه بالكلام إلى الكاتب على يساره أمراً بتسجيل راشد كعسكري في حراسة الباب الكبير، وأمر له ببندقية ومعاش» ص 53، وبهذه الخطوة دخل راشد محراب العمل الرسمي في الدولة، إذ بدأ أكثر اطمئناناً وسعادة، فبعد فترة وجيزة استطاع أن يسكن مع أخته في مكان خاص لهما شاكرًا الشيخ الذي استضافهما من دون أن يتركها هذه العائلة وإنما باتا من أهل الدار، لكن العمل حارساً لم يقض فيه وقتاً، وإنما جاء قرار نقله إلى العمل في جيش السلطان، فبعد مدة كان يزاول فيها عمله الذي كلف به، «أخبره علي بأن حديثاً دار بين السيد ورئيس الحامية، وأنه اختير ليصبح عسكرياً في حامية مسقط، وأنه سيلبس الدشداشة القميص الخاكي، والبنطلون القصير، وسيعتمر (البيرية) العسكرية الحمراء، تماماً كتلك التي رأى الجنود الواقفين في حراسة قلعة بين الفلج يعتمرونها» ص 87، بل تشير الرواية إلى بعض الأحداث المرتبطة بالعمل السياسي في عمان آنذاك من خلال حديث علي وإعلام راشد بهذا التاريخ، أي كانت الرواية تهيئ القارئ لما سيكون عليه مناخ العمل والأحداث، وهذا البعد فيه جمالية الانتظار وطبيعة التلقي، حيث حاولت أن تكشف عن بعض ملامح العلاقات الثنائية في السياسة بين مسقط وبريطانيا،



كالعراق ومصر مثلاً، وبحسب إمكانيات هذه العائلات، ومستوياتها الاقتصادية، وهنا نرى أن الكاتبة وفقت في هذا العمل السردي الإبداعي الذي كتب بكل شفافية وصدق لبعض ملامح التاريخ الحديث في عمان، منذ الخمسينيات حتى مطلع الألفية الثالثة، هكذا كانت عمان، وما هي الآن إحدى الدول المنافسة التي تملك الإمكانيات البشرية القادرة على بناء وطنها.

أما الملاحظة الأخيرة فتتمثل في طبيعة اللغة السردية والحوارية التي جاء بعضها بمفردات ربما يصعب على القارئ الخليجي فهم معانيها، فكيف بالإنسان العربي، غير أن هذه المفردات لم تؤثر على طبيعة النص وبنائه الهرمي فنياً وجمالياً، ودور الكاتبة المتقن في توظيف تقنيات الكتابة الروائية باقتدار.

لإيمان أصحاب القرار بأهمية بناء الإنسان أولاً.

ومع سير الأحداث وتطورها، وما حاولت الرواية الوقوف عليه تجاه كثير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والعشائرية، وارتباط الإنسان العماني بأرضه وناسه، وتحمل هذا الإنسان شظف العيش، فهي تكشف أيضاً مسيرة التحولات والتحديث الذي حدث لعمان، وتطورها، بدءاً من تلك الظروف التي عاشها الشعب العماني في خمسينيات القرن الماضي، والبحث عن أمكنة لتلقي التعليم داخل عمان (مسقط ومناطقها)، أو خارج حدود عمان، مثل الكويت والبحرين آنذاك، ويؤكد لنا التاريخ الاجتماعي والسياسي والتعليمي أن هناك العديد من عائلات عمان عامة، وأبناء مسقط على الخصوص كانت ترسل أبناءها لتلقي التعليم في المنطقة الخليجية أو العربية





عبد الحميد القائد

## ضياع في يوم شتائي

وهو في طريقه الى عمله في صباح يوم شديد البرودة، مشبعة برطوبة عالية، كان يقود سيارته وهو يرتدي بذلة زرقاء غامقة وربطة عنق حمراء ويلف حول رقبته ايشارب كستنائي اللون، لونه المفضل. كان الضباب الكثيف يهمني شيئاً فشيئاً حتى شعر أن الرؤية بدأت تتعدهم. أصبح يسوق سيارته مسترشداً بالخطوط البيضاء المرسومة على جانبي الشارع. كانت الزحمة على أشدها، وبالكاد كانت السيارات تتحرك تاركاً مصابيحها مضيئة لتفادي الاصطدام، بينما كانت أبواق السيارات تتصاعد بين حين وآخر وكأنهم فقدوا أعصابهم من هذه الورطة المثيرة للأعصاب. استسلم للوضع وبدأ يستمع الى فيروز وصوتها المخملي يهدد الروح فسرح بفكره وحركة المرور متوقفاً تماماً.



سرحَ وسرحَ واستبدَّ به الحنين الى أزمنة غادرته دون رجعة. سرحَ وسرحَ وراحَ فكره بعيداً جدَّ جدًّا حتى أنه من سأم الانتظار شعر بالنعاس فهو عادةً لا ينام نومًا عميقًا بسبب وحوشه النهارية التي تداهمه وهو في أعماق نومه. بعد قليل بدأ الضباب ينقشع شيئًا فشيئًا ووجد نفسه فجأةً أنه الوحيد في الشارع، لا يدري أين اختفت ارتال السيارات بهذا الشكل الفجائي. واكتشف أن الشوارع ليست هي الشوارع التي تعود عليها حتى أنه شعر بالضيق؛ لأنه فقد حس الاتجاه وكأن الجهات تبعثرت ودخل في منطقة رملية، لا مبانٍ ولا إسفلت ولا أعمدة نور.. فضاء شاسع.. لا شيء غير الرمال والسماء والصمت.

استمر في سياقته والخوفُ يدبُّ في أوصاله، ملتفتًا يمينًا ويسارًا فربما يرى أحدًا أو سيارة أو أي كائن. شعر أنه وسطَ العدم لا إشارة للحياة ولا حركة. قرر أن يقود سيارته بأقصى سرعتها فربما يصل إلى مكانٍ معروف، حتى وجد نفسه أمام غابة شاسعة لا حدود لها، خضرة كثيفة تغطي المكان، فشعر بالصدمة فليس هناك غابات في بلاده!

نزل من سيارته بعد أن شعر بالعطش ودخل الغابة فربما يجد ماءً فوجد أمامه في مقدمة الغابة جدول ماءٍ رقيق فشرب حتى ارتوى. أغوته الغابة بجمالها الأخاذ ودخل يستطلع على الرغم من ذهوله وشعوره بالذعر الشديد، لكنه لم يجد أمامه أي خيارٍ آخر سوى الولوج إلى قلب هذه الأعراس، فربما يرى أحدًا يخبره عن هذا المكان وأين هو بالضبط. كانت الغابة مليئةً بأشجار الفواكه المختلفة وكانت منسقةً تنسيقًا رائعًا، ما أكد له أن هناك أناسا يشرفون على تشذيب هذه الأشجار الخلابة. بدأ بالولوج خطوة خطوة

ويحذر شديد حتى شعر بأصوات من بعيد.. ضجيج وأصوات أناس كثيرين بدأت أصواتهم تتعالى شيئًا فشيئًا كلما تقدم. أخذ يسير في اتجاه الأصوات حتى شعر بأنها أصوات أناس لا حصر لهم ربما آلاف.. ربما ملايين البشر. أصوات غريبة ولغات عديدة متنوعة. من بعيد تراءت له قلعة ضخمة جدًّا لا يكاد يتخيل بدايتها ولا نهايتها وطوابق عديدة تتجاوز الغيم. سار وقتًا طويلًا، بدا له أنه ساعات وساعات، حتى شعر بأنه بلغ قريبًا من القلعة التي كان بابها من خشب تقليدي معتق بلون بني. أخيرًا وصل إلى غايته، لمس الباب الضخم فسمع أصواتًا كثيرة تقول له: ابتعد أيها الغريب! لكنه أصرَّ على أن يفتح الباب. أمسك بالمزلاج ودفعه بكل قوته وانفتح الباب بكل سهولة، ويا للهول رأى أشخاصًا لا عدد لهم يقفون بعيدًا وهم يرتدون أسمالاً ناصعة البياض.

فجأة شاهدهم وهم يركضون جميعهم في اتجاه الباب أو ربما نحوه.. عندما دقق النظر في وجوههم التي بدأت تندو ببطء: رأى وجه أمه وهي تبتسم له بحنان، رأى وجه أبيه وهو يحدق فيه بحب وشوق، رأى إخوته وأفرادًا من عائلته وجيرانه وأصدقائه الذين غادروا الدنيا منذ سنوات. حاول أن يتوقف ليحتضن أمه وأباه اللذين يشعر نحوهما بحنين جارف، إنها لحظة نادرة من لحظات الزمن ربما لن تعود، لكنه انتبه فجأةً، إنهم بدأوا يعدون في اتجاهه بسرعة هائلة. عدد هائل لا يحصى ينظرون إليه ويركضون. أسرع إلى الباب وأغلقه خلفه وبدأ يعدو ويعدو ساعات طويلة حتى بلغ سيارته. ركب وودع المكان وهو في ذعر عظيم كأنه استيقظ من كابوس أو كأنه سقط من أعلى قمة في الجبل ولم يصب بشيء. هل كان يحلم، إنه ليس متأكدًا تمامًا!!

# سأحب أن أهذي



قاسم حداد



وتغفر لي الآلهة  
ويذكرني الله حين أعيد الاغاني لجيتارها،  
وافتح في غابة الناس انشودة البارحة  
ايتها الآلهة  
تغفرين لي الخطأ الآن  
كي ابدأ الخطأ المنتظر  
أغني البكاءً لمحتمل الخطأ المستعار  
لجيتارها  
لمن باح لي بالمزيد من الحب  
أيتها الآلهة  
سأحب أن أهدي  
لكي يغمض الواضح المستثار  
ينبت الشعر في دفترتي  
مهجتي الوالهة  
شجنُ الله في ما تبقى من العزف  
في ليلة جارحة  
اهدي، وجرحي نرفُ المحبين  
أهدي  
لكي لا ينام الكلامُ  
ويغفر الله لي نزوتي  
أيتها الآلهة  
أيقظني في كتاب السماء  
انتهااتي الشامخة  
كلما مات في دفترتي قلمٌ  
طاش حبر البدايات كالفاتحة.  
أيها الحب  
كن حارساً للذي سوف يبقى  
من الله في لحظة العشق  
كن فاتحَ الباب كالعطر  
في وردةٍ فاتحة.



أ. د أحمد يحيى علي  
أستاذ الأدب والنقد، كلية الألسن، جامعة  
عين شمس، مصر

## الصنعة الأدبية والقوة الناعمة وصياغة الوعي

الأدب بوصفه حالة تعتمد على معاشية ذهنية ووجدانية يقوم على مسألة الابتعاد واصطناع مسافة تريدها الذات الصانعة له في رؤيتها للعالم وفي محاولتها تلمس موطأ قدم لها يعبر عن حضورها فيه، ويبقى القصد من هذا التعبير مرتبطاً بمدى رغبة هذا الصوت المعبر في الانتقال من مرحلة المعاشية الحية تأثيراً وتأثراً إلى مرحلة الرصد والتسجيل؛ وهو ما يعني انتقال هذا الصوت من حالة مضارعة إلى حالة أخرى يمكن نعتها بالمستقبلة (بفتح الباء)



عندما يتحرك مع منجزه التعبيري هذا إلى زمن آت؛ فيصير به ومعه بمثابة مؤرخ مدون وشاهد -وفق معالجة خاصة- على هذه الرباعية التي لا تغادر موقعها المهيمن في واقع الجماعة الإنسانية الحياتي برمته؛ ألا وهي: الزمان، والمكان، والحدث، والشخصيات؛ إن كل الأشكال التعبيرية تقريباً بما فيها الأدب تجعل من هذه الرباعية موضوعاً لها؛ بحيث يمكن القول: إن كل عملية تبير باللغة وبغير اللغة يمكن إرجاعها إلى شكل الحكاية المؤسسة على هذه العناصر الأربعة.

#### الأدب: المفهوم والأداء والحالة

والأدب بحكم دلالاته الأصيلة الأثيرة التي تسكن جذره اللغوي (أَدَب) في انطلاقه من مسألة الدعوة إلى الطعام والشراب إلى ما هو فوقها يدعو دوماً مستقبلياً إلى الالتحام بينيته التعبيرية على اختلاف نوعيها من شعر ونثر بأثوابه المتعددة؛ بغية التأثير ببعديه الإمتاعى والنفعي، وبحصول هذا التأثير تكون المادة الأدبية قد حققت غايتها المنشودة التي تأسست على مسألة الدعوة السالفة الذكر، والأدب عموماً في البناء الحضاري للجماعة الإنسانية يعد بمثابة القوة الناعمة التي تلجأ إليها الجماعة في أنشطتها الفعلية التي تسعى من خلالها إلى الوجود والبقاء والتمدد بشقيه المادي القائم على التوسع والاستحواذ، والمجازي الجمالي المعرفي المعتمد على فرض التأثير وتحقيق الهيمنة وإشاعة جو من الولوج والهيبة والإجلال لقيمها المعيشية في نفوس الآخرين المغايرين لها، ويمكن التعامل مع هذا المسلك في إطار معالجتنا لواقع الأدب والثقافة العربية عموماً في العلاقة مع

الآخر خلال المائتي سنة الأخيرة، بدءاً من القرن التاسع عشر ووصولاً إلى زمننا الحالي، وكيف كنا نصنف النخبة في بلداننا العربية والإسلامية وفق طرفين حازمين: محافظ، ومجدد، أو داع إلى الارتباط الشديد بالتراث وبقيم الهوية المستقاة من اللغة والدين يخيم على مسعاه هذا خوف وحذر وشك وريبة في الآتي من ثقافة الغرب وفي المنادي بمزيد من الاتصال به، في مقابل راغب في الهرولة خلف قيم الآخر الغربي واقتفاء أثره، وما من شك في أن حركة البعثات والترجمة التي تشطت بشكل ملحوظ منذ القرن التاسع عشر وعززتها بالتوازي معها حركة استعمارية استطاعت أن تفتن كثيرين في بلدان المشرق الإسلامي، لما رأوا في هذا المستعمر من قدرة على التوسع والاستحواذ وتحقيق الهيمنة قد ساعدت على ترسيخ وعي كهذا.

ويأخذنا هذا المدخل إلى ثنائية مهمة يمكن الوقوف عليها فيما يتعلق بمسألة القوة الناعمة المتصلة بأشكال الفكر والثقافة والمعرفة بصفة عامة التي تجعل منها الأمم مطايا للتأثير وللفاعلية في علاقات بعضها ببعض، هذه الثنائية تمثل في (الأدب والسلطة)؛ إن هذه السلطة في السياق الاجتماعي العربي -على سبيل المثال- تتخذ أثواباً متنوعة تتدثر بها؛ فلا تبدو تبعاً لذلك بهيئة واحدة؛ فإذا نظرنا إلى العرب منذ جاهليتهم نجدها تبدو في كيانات عدة، مثل:

- القبيلة: وأثرها الفاعل في سلوك أفرادها وفي تنظيم حركته وضبط أدائه داخليا وخارجيا. ولكل قبيلة شيخ أو كبير تتوافق عليه وترضى به حكماً ومرجعاً لها.

- السيد: في حضوره بالنسبة إلى مسوده أو

مملوكة من عبيد وإماء.

- المكان: وخصائصه التي تترك أثراً في وعي من يحيا فوقه.

- المعتقد: وموقعه الفاعل في النفوس.

- منزلة الأديب عموماً والشاعر على وجه الخصوص: في الواقع الاجتماعي للأفراد.

- النظرة إلى الرجل: الوالد، الزوج، الأخ، الابن بالنسبة إلى المرأة، فالرجل في السياق الاجتماعي العربي يشكل سلطة لها حضورها بالنسبة إلى هذه الأنثى منذ القدم.

- قبل كل ما سبق أو بعده هناك سلطة غير ملموسة تبدو جلية في كل العناصر السابقة؛ ألا وهي سلطة النسق الثقافي المتحكم في حياة الفرد والمجموع والموجه لها الذي يصبغها بصيغة مخصوصة، تعد بمثابة ناتج، البحث في أسبابه يعني بحثاً في الفواعل المنتجة لهذا النسق، وهي عملية لا شك في أن النهوض بها يحيل إلى أبواب معرفية عدة.

### الأدب: حالة ثقافية تاريخية

ويبقى النص الأدبي شاهداً ودليلاً يمكن الاستعانة به في الوقوف على طبيعة هذه السلطة؛ إذ يمكن القول إن ما يسمى بالأغراض الشعرية، وفي مقدمتها المدح والفخر والرثاء تعد بمثابة استجابات جمالية تعكس حضور هذه السلطة وأثرها القوي في الوعي وفي السلوك، وما الأديب ومنجزه الفني إلا أمانة ودليل كاشف عن ذلك؛ إنه فرد في قومه، وصوت ناطق بما يموج به الضمير الجمعي من خواطر.

وفي إطار الاحتفاء بهذه السلطة تتبين عمليات

التصنيف وإصدار الأحكام وما يمكن تسميته الفرز الاجتماعي التي تكشف عنها مصطلحات وشرائح اجتماعية، مثل: أغربة العرب، العبيد والإماء، الصعاليك، ثم بعد ظهور الإسلام ظهر مصطلح (الصائب) في إشارة إلى من خرج على دين قومه إلى دين جديد، وهذه المصطلحات جميعها تعد أمثلة شاهدة على من تلفظهم تلك السلطة أو تضعهم في مواضع الازدراء والاحتقار في ظل نظرة سلبية لهم.

ويقود الطرح السابق هذا إلى مسير الجماعة العربية وتحولها من الجاهلية إلى الإسلام وانتقالها بمفهوم السلطة من دائرة القبيلة وما يصاحبها من متعلقات إلى دائرة مغايرة كان للإسلام دور رئيس في تكوينها؛ فمن القبيلة بدأت الشخصية العربية تنتقل إلى مفهوم الدولة في بعدها الجغرافي واتساع مساحتها وفي بعدها الديموغرافي (طبيعة الشرائح الاجتماعية والفئات المكونة لها)؛ بفضل الانتقال من حيز العصبية القبلية ومساحته الضيقة إلى رحابة الأخوة التي تقوم على رابط راقٍ يمثله الدين الذي يذيب المسافات والفوارق بين الطبقات، ويبدد الحواجز التي أقيمت بفعل مفهوم القبيلة القاصر، ويتجاوز ويتعدى أهل اللغة الواحدة إلى غيرهم جاعلاً معيار التقييم والحكم وبيان الأفضلية مؤسساً على مفهوم التقوى الذي يُعول عليه في ترتيب الأولويات وفي الاختيارات بالنظر - على سبيل المثال- إلى ثنائية السلطة ببعدها السياسي والرعوية.

وبالوقوف عند هذا المحدد الأخير لثنائية (السلطة والمحكوم أو الرعية) يمكن تتبع مسار الشخصية العربية فيما أعقب ظهور الإسلام وبيان ما مرت به من أطوار، تم التعويل عليها



السلاح في وجه الخصوم والدخول في مواجهات دموية لفرض رؤيتها جبراً.

إذاً فإن التعامل مع الأدب بوصفه فناً يقوم أولاً على تناوله؛ بوصفه حالة ثقافية وتاريخية تشير إلى ملمح من ملامح الشخصية في شقها الفردي والجمعي في سياق زمني ومكاني محدد؛ فصياغته لا تعدو أن تكون نتيجة ومرآة عاكسة لطبيعة مرحلة؛ وخصوصاً إذا ما تم الحديث عن الشعر في أغراضه الأربعة: المدح والفخر والهجاء والثناء، وعن النثر في أحد أشكاله الأكثر ذيوماً؛ ألا وهو الخطبة.

فإذا نظرنا إلى طبيعة البناء الاجتماعي في عصر بني أمية - على سبيل المثال - نجد أن تغير شكل السلطة السياسية وأسلوب ممارسة الحكم وفرض الوصاية على الرعية واختلافه من عهد إلى عهد قد ألقى بظلال على التركيبة الاجتماعية للشخصية في ذلك الوقت؛ إذ يمكن القول: إن طبقة الأدباء والشعراء تأتي تالية مباشرة لطبقة الخلفاء وأهل بيت الحكم والولاية، في إطار ما يمكن تسميته (تبادل المنفعة)، فاحتكار بني أمية للسلطة على المستوى السياسي وما صاحبه من استخدام مفرط للقوة الخشنة في سبيل ذلك دفع إلى ضرورة الاعتماد على القوة الناعمة التي يشكلها الأدب بشكل مواز؛ فالحكام تتجمل صورته في عين الرعية، والأدب ينال مقابل دوره هذا المال والمنزلة بين الناس.

### الأدب بوصفه وسيلة إعلام

والحديث عن هذه الحالة الثقافية والتاريخية للأدب في عصر كهذا - على سبيل المثال - تأخذنا إلى وسائل الإعلام عموماً قديماً وحديثاً؛

في تقسيم الأدب إلى عصور؛ إذ اتخذ مفهوم السلطة في جانبه السياسي أبعاداً فرضتها تفاعلات داخل الجماعة أعادت إلى الذهنية الجمعية في مرحلة زمنية محددة ما كان في الماضي من صراعات كانت القوة الخشنة المعتمدة على السلاح والعنف وسفك الدماء الملمح الرئيس لها؛ فأحداث الفتنة الكبرى التي قسمت الجماعة العربية في عمومها فرقتاً ثلاثاً رئيسية: مع علي بن أبي طالب وضد معاوية بن أبي سفيان، ومع هذا الأخير ضد الأول، وفريق ثالث أثر الحيات، فيما اعتبره فتنة أعجزت القدرة على تبيان الحقيقة الناصعة التي يمكن الالتفاف حولها؛ فظهر مفهوم جديد كان للأدب نصيب وافر في الكشف عنه؛ ألا وهو مفهوم الحزبية، الذي بدأ يشيع ويتمدد في جسد الدولة العربية المسلمة منذ مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ فأضحى لكل حزب شعراؤه المنادون بمبادئه والمناوئون لخصومه، فكان عندنا الزبيريون نسبة إلى عبد الله بن الزبير، والعلويون نسبة إلى علي بن أبي طالب وآل بيت النبوة، والشيعية نسبة إلى أنصار علي بن أبي طالب الذين وقفوا إلى جواره في معركة صفين ضد معاوية بن أبي سفيان. وفي مقابل هؤلاء الخوارج الذين اعترضوا عليه وخاصموه وحاربوه وقتلوا ضده بعد ذلك لقبوله التحكيم مع معاوية، وحزب الأمويين، وحزب العباسيين، كل هذه الفرق يمكن مطالعة وجودها من خلال محددين رئيسين: القوة الناعمة التي تتمثل فيما كانت تنادي به من فكر يستقطب لها الأنصار والمؤيدين بوسائل عدة، يأتي الأدب شعره ونثره في المقدمة منها، والقوة الخشنة التي تتجلى في ممارستها أحياناً للعنف القائم على إشهار

الوقوف على المكون الثقافي للشخصية في كليته عبر العناصر التي تتضافر وتتعاون لتقييم بنيانه في مرحلة زمنية بعينها، والأدب بفنونه المتنوعة جزء من ذلك، وليس بمعزل عنه أو يحظى بموقع مستقل بمنأى عن هذا الإدراك؛ إذ إن الاستغراق في معالجة الجزئيات والعناصر داخل الرسالة الأدبية ذاتها ومنحها الحيز الأكبر من الاهتمام يعني عدولاً عن الغاية الأسمى في مقارنة هذا اللون من الممارسة التعبيرية؛ ألا وهي ما تمثله هذه الرسالة من دور في الكشف عن الوجه الثقافي للشخصية الجمعية في ظل مرحلة محددة تكتسب خصائصها من طبيعة ما كان يقع فيها من أفعال، وما كان يسودها من فكر؛ لذا فإن مناهج ما يسمى بمرحلة الحداثة في نقد النصوص وعلى رأسها البنيوية تبقى قاصرة وعاجزة وغير مؤهلة للقيام بهذا الدور الذي يعيد لهذا النشاط الإنساني الراقي مكانته التي يجب أن تكون. وقد تأخذنا هذه النظرة إلى مناهج تمردت على طريقة البنيويين أو لنقل سعت إلى تجاوزها كالبنوية التكوينية عند لوسيان جولدمان، وكنظريات التلقي وعلم القراءة التي خرجت من رحم ما يسمى بالتفكيكية ورائدها جاك دريدا، لكن تبقى كل هذه المناهج للأسف حبيسة نظرة قاصرة هي الأخرى؛ إنها تقترب من الأدب وتتعامل معه لكونه أدباً فحسب، وليس لأنه جزء من سياق معرفي أكبر ومثال على حالة ثقافية وعلى ما يمكن تسميته قناعات وصلت إليها جماعة بعينها في أثناء مسيرها عبر الزمن في مرحلة زمنية محددة تستدعي الوقوف المتأمل؛ إن هذه النظرة التي ترنو إلى النضج وتسعى إلى توسيع دائرة اهتمامها قد لا تكون جهداً فردياً، ولكنها بمثابة مشروع بحثي جماعي

بوصفها إحدى أدوات ممارسة الحكم وترسيخه؛ فإذا كان الأمر فيما مضى من عصور يتم من خلال الأدب الذي يمكن النظر إليه من وجهين: كونه أداة إعلامية يثبت من خلالها ما يحقق الرضا للراعي وينسجم ومقاصده في بسط نفوذه وتوطيد دعائم حكمه، وكونه نتيجة هذا الدور ممثلاً لأحد أشكال القوة الناعمة التي يلجأ إليها الحاكم في سبيل إنفاذ هذه الغاية، ولعلنا نتذكر هذه المقولة الأثرية لمعاوية بن أبي سفيان «لا أضع سيفي حيث يكفيني لساني» وشعرته الرمزية التي تشير إلى ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين الطرفين (الحاكم والمحكوم): «بيني وبين الناس شعرة لا أقطعها أبداً، إن أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها»؛ فإن الحال في عصرنا الحديث بالطبع قد تغير بما يلائم معطيات الزمن الراهن؛ إذ يمكن القول: إن احتكار الأدب لهذا الدور في الماضي لم يعد حاصلًا الآن؛ فإنجاز هذا الدور في الزمن الحالي يتم عبر قنوات اتصالية عدة ما بين مرئية ومسموعة وورقية وعبر شبكة المعلومات الدولية، وبأدوات تتمتع بالمرونة وبالقدرة وبالفاعلية في الوصول إلى الأهداف المرجوة.

### الأدب وحتمية تغيير النظرة إليه

إذن يمكن قراءة أغراض المدح والفخر والهجاء والرثاء؛ بوصفها استجابات جمالية لسلطة سياق، هذه الاستجابات من شأنها إخراج النص الأدبي من فوقة الصياغة اللفظية الظاهرة ومحدودية النظر إليه من خلال مفاهيم تقليدية كالتجربة الشعورية ومقومات الجمال وأنماط الصور.. الخ ليتم التعامل معه في إطار رؤية ذات طابع شمولي تسعى إلى

القوة الناعمة التي يتم توظيفها في تكوين الوعي الجمعي وتوجيهه بالطريقة التي يراها أرباب السلطة على مر العصور؛ وإذا أردنا أن نضرب مثلاً على ذلك بشعرنا العربي لوجدنا أنه في أزمنة متعاقبة كان يشكل أداة تعتمد عليها السلطة في التأثير الاجتماعي والسياسي؛ ففي زمن بني أمية على سبيل المثال رأينا كيف أن نمطاً شعرياً بعينه يتجلى فيما أطلق عليه شعر النقائض كان بمثابة وسيلة من وسائل لفت النظر الجمعي عن الشأن السياسي. ليس ذلك فحسب بل إننا بتوسيع النظرة إلى شعرنا العربي وأغراضه وفي مقدمتها المدح والهجاء والثناء نستطيع أن نقول إن العلاقة الجامعة بين السلطة والأديب كانت تلتقي على ما يمكن تسميته تبادل المنفعة؛ فالأديب شاعراً أو خطيباً على سبيل المثال يتقدم بصنعة الأدبية إلى السلطة؛ ليحقق لنفسه ربحاً مادياً ومعنوياً، والسلطة ترى في احتضانها لهذه الطائفة طائفة الأدباء وسيلة لتجميل الصورة وللنيل من الخصوم، إذا ما نظرنا إلى غرض الهجاء في الشعر على سبيل المثال، هذه الرؤية لو سافرنا بها بعيداً في الزمن حيث العصر الجاهلي نجد أن القبيلة كانت ترى في نبوغ شاعر فيها دفعة معنوية كبيرة يمكنها من خلالها تدعيم وسائلها في مواجهة الخصوم؛ فالشاعر هو اللسان الناطق باسم القبيلة يفخر بمآثرها ويعلي قدرها في العيون، وفي الوقت ذاته يحط من أقدار خصومها بالهجاء؛ فالقوة إذاً ليست درعاً وسيماً ورمحاً فحسب، لكنها تبدو في الكلمة وقدرتها على التأثير وعلى تحقيق غايات قد يكون الوصول إليها بالسيف عسيراً إذا ما قورن بالكلمة وما يمكنها فعله.

يحتفي بتوزيع الأدوار ويفتح في معالجاته على أشكال الفكر الأخرى التي تساعد في تحصيل إجابات لهذه القضية التي تسعى إلى الخروج بالعملية الأدبية من حالة حضور زائفة تم التعامل معها لأزمنة ممتدة، ترى أن للأدب استقلالته وعزلته عن باقي أنماط الفعل الإنساني الأخرى، إلى درجة أضحت معها هذا السلوك بمثابة هامش أو موجود في الظل داخل الواقع الحياتي القائم، هي -ولا شك- نظرة أسهمت بشكل أو بآخر في الوصول إلى ما نراه الآن من حال يمكن نعتة بالمأساوي؛ إذ ليس لهذا النشاط -أي الأدب- مكانه الذي يُرجى له في دائرة الضوء وفي قائمة اهتمامات فضاء التداول؛ إن الخروج بالعملية النقدية من هذا الخندق الضيق وتخليص الكتابة النقدية من أكاديميتها الصارمة ومنهجيتها ذات الجمهور القليل المحدود ضرورة ملحة لتشكيل وعي جديد أكثر نضجاً يمتلك معايير تباين بشكل جذري ما سبق، يرى في النص مستنداً يحمل معه أبعاداً تفوق جمالياته ودلالاته الظاهر منها والعميق؛ ليكون حلقة في سلسلة فيها غيره من حقول الفكر، من وسائل التعبير الأخرى، ولعل ما يسمى بالنقد الثقافى الذي طرأ على الساحة منذ زمن ليس ببعيد يعد خطوة على الطريق الصحيح في الارتقاء بقراءة الأدب وتخليص النظرة إليه من شوائب تعزله وتضعه في هامش الحياة؛ على الرغم من أنه لا يزال إلى يومنا هذا مجرد مقولات لم تصل إلى درجة النظرية ذات المحددات المنهجية الواضحة.

### تعقيب

الأدب إذاً؛ بوصفه أحد أشكال السلوك الإنساني الأكثر نضجاً يمثل أداة من أدوات



□ د.هدى صباح □

”

## تحديات الكتابة اليدوية في زمن الديجيتال

التوازن بين التعليم الرقمي واليدوي يجعل الأطفال أكثر ذكاء حتى لا تندثر الكتابة اليدوية وتصبح من الهوايات

“

على الرغم من التحول الرقمي الذي شهده العالم في العقد الأخير وهيمنة التكنولوجيا على الناحية التعليمية حتى أصبحت الكتابة اليدوية من الكلاسيكيات.

تحسن نشاط المخ في حالة الإجابة عن طريق الكتابة بخط اليد وأن النشاط أفضل من استخدام لوحة مفاتيح الكمبيوتر، حيث إن التدوين عن طريق القلم والورقة يزيد من قدرة الطفل على تذكر المعلومات، لأن المخ يقوم بنشاط حسي وحركي في آن واحد عن طريق رؤية الحروف المكتوبة وسماع وقع القلم على الورقة، فالكتابة اليدوية تعمل على استثارة عدد من الأحاسيس المختلفة والمتصلة بالجهاز الحركي في آن واحد.

#### الألة وحدها لا تكفي ولا تغني عن التجربة الفعلية والمهارات الأساسية:

أكد الباحثون بموجب نتائج هذه الدراسات أهمية الكتابة اليدوية كخطوة تمهيدية للتعلم، وهي من أهم العناصر المنوطة بتنمية مهارات عدة، ومنها: التنبيه والتركييز والذاكرة والتنظيم والمنهجية واستثارة المراكز الذهنية وتطوير القدرات المعرفية لدى الطفل، فالكلمات التي يكتبها الطفل بخط يده غالبا ما يتقن تهجئتها بطريقة أفضل من تلك التي يتم تعلمها باستخدام الكمبيوتر، كما تساعد الكتابة اليدوية في تنمية قدرته على تذكر الحروف والرموز وتخليها بطريقة أفضل وتمكنه أيضا من تقييم البيانات ومعالجتها وتنظيمها، ما يجعل تثبيت الأفكار والمفاهيم في العقل أكثر فعالية، وهو ما يعني التمكن من تذكرها بسهولة ويسر.

وكثيرا ما صرح اختصاصيو علم النفس التربوي بأهمية تشجيع الطفل على استخدام الورقة والقلم في الكتابة في سنوات مبكرة

يؤكد اختصاصيو التربية وعلم النفس أهمية التعليم الرقمي ودوره البارز في مساعدة الطفل على كتابة موضوعات مطولة بسرعة وبأقل جهد ممكن، إلا أن الاعتماد التام على الإنترنت يضعف المهارات الأساسية لدى الطفل وقدرته على الكتابة، ولا يحفز المخ بالشكل الكافي؛ لذا ينبغي علينا كأباء وأمهات تحقيق التوازن المطلوب بين: التعليم الرقمي والتعليم اليدوي، وخاصة أن الواجبات المنزلية والملاحظات لا تزال بخط اليد، ما يعني حاجتنا إلى تشجيع الطفل على الكتابة الصحيحة، وألا نغفل أهمية التعليم اليدوي والكتابة الفعلية بخط اليد حتى لو كانت مجهدة للطلاب إلا أنها ضرورية، ليس فقط لتعلم المهارة ولكن أيضا لتقوية مهارة استخدام الأيدي بشكل عام، وفي السياق نفسه خلصت نتائج أحدث الدراسات في مجال العلوم والتكنولوجيا وعلم النفس التربوي إلى أن الطريقة التقليدية في تدوين المعلومات عن طريق الكتابة بخط اليد تساعد وبشكل ملحوظ على تذكر المعلومات، كما تسهم في رفع معدلات الذكاء لدى الأطفال على نحو أفضل من الكتابة باستخدام الكمبيوتر، لذا أوصى الباحثون بضرورة توافر الحد الأدنى من الكتابة بخط اليد في التوصيات العالمية لطرق التعليم، وخصوصا مع التحول الرقمي في العديد من دول العالم، واعتمدت الدراسات على فحص نشاط المخ لدى مجموعتين من الأطفال، أحدهما تجيب على الأسئلة بخط اليد، والأخرى باستخدام الكمبيوتر، مع قياس نشاط موجات المخ لمجموعتين باستخدام جهاز رسم المخ الكهربائي (EEG)، وأظهرت النتائج



العلمي والفني، ومن الأهمية بمكان اعتماد التذوق اللغوي على آليات عدة، من أبرزها: تدريب أبنائنا على الفهم واستيعاب اللغة بكل معاييرها الجمالية من خلال تزويدهم بكثير من ألوان الأدب الجيد عن طريق القصص والقصائد والأشعار، وتدريبهم على تحليل الأفكار المكتوبة ونقدها وتقدير قيمتها.

ويتضح مما سبق: أهمية اللغة كعنصر بنائي أساسي في حياة أبنائنا منذ نعومة أظافرهم لكونها أداة توصيل وتواصل، وبما أن اللغة ملتقى مجموع أبعاد الشخص وجب أن تتبوأ المرتبة الأولى في حياته، وإذا كان التذوق عملية مكتسبة يغلب عليها الوجدان أو الانفعال فإن الالتفات إلى تميته عند الطفل أمر بدهي؛ لأن مرحلته العمرية تعين على عملية الاكتساب، وللتذوق اللغوي جملة من الاعتبارات، أهمها: مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال وبيئتهم الاجتماعية والثقافية، وكذلك مراحل نموهم اللغوي على أن يوضع في الاعتبار السمات المميزة للغة العربية، وأساليب الكتابة ومواقف الأطفال منها، وللتذوق على هذه الصورة أهميته الخاصة في مجال التربية؛ لأسباب منها:

1. يزيد من قدرتنا على تقدير قيمة الشيء، وارتباطنا الوجداني به.
2. تمكننا من التعرف على عالمنا حاضره وماضيه، وما لم نصل إلى درجة مناسبة من فهم اللغة وتذوقها فلن نستطيع أن نفهم هذا التراث، وتذوقه حق التذوق.
3. للتذوق صلته الوثيقة بالتذوق السليم،

من حياتهم حتى ولو بالخربشة على الورق أو برسومات غير مفهومة لتدريب المخ والعمل بنشاط أكثر قوة، بدلا من لمس الشاشات بمختلف أنواعها، سواء الهواتف الذكية أو الألواح الإلكترونية، وخصوصا أن الأطفال والمراهقين يقضون غالبية الوقت أمام الشاشات، وبالتالي تكون الكتابة اليدوية أو الخربشة والرسم نوعا من تحقيق التوازن بين الأداء السلبي أمام الشاشات والنشاط الحركي الإيجابي.

وأكد الباحثون أن الكتابة بخط اليد تشكل كل حرف بمفرده على اختلاف شكله، على عكس الكتابة الإلكترونية التي تستخدم نفس الحركة في كل مرة؛ ولذلك فإن الكتابة الفعلية تحتاج إلى سيطرة أكبر على القدرات الحركية الدقيقة، وهو الأمر الذي يضع المخ في حالة تأهب دائم لإكتساب المعلومات وحفظها في ذخيرته اللغوية.

### تنمية الحس اللغوي لدى الأبناء:

التذوق اللغوي يعني قدرة الفرد على إدراك واستشعار الصور الجمالية في الفن والأدب وإتقان العزف على أوتار الكلمات، فمجموعة المفردات اللغوية كالعود إذا عزفنا على أحد أوتارها رنت بداخلنا وخفقت محلقتين بخواطرنا فيما وراء المعنى المباشر، وتفجرت بداخلنا كوكبة من المشاعر والصور الجمالية.

إن للغتنا العربية ليونة ومرونة يمكنها من التكيف وفقا لمقتضيات العصر، وهي من أرقى اللغات، حيث تفردت في طرق التعبير

الطفل في هذا الصدد.

- أن تعتمد الوسائل المثيرة، والمساعدة على تشخيص الأحداث والأوضاع والعلاقات التي تتخذ منطلقا للتدريب على استعمال اللغة.

- أن تراعي قدرات الطفل وطبيعة نموه اللغوي، بحيث يكون من أهم أولوياتها التركيز على الفهم والاستيعاب الجيد أولا، والاستعمال ثانيا، ثم تأتي الخطوة الثالثة وهي التكامل بين التدريب المباشر والاستعمال التلقائي.

3. كثرة القراءة: وتظل القراءة من أهم وسائل إتقان اللغة، وعاملا من عوامل التدريب على استعمال وفهم عناصرها، ولا تكون كذلك إلا إذا استثمرت بالصورة التي تساعد على تعلم اللغة، وتنمية التفكير، وتربية التدوق، والتدريب على تحليل ونقد الأفكار المكتوبة واكتشاف خباياها.

4. جهود الأطفال الابتكارية: كثيرا ما يستطيع الأطفال على الرغم من خبرتهم المحدودة أن يكونوا مبتكرين بدرجة لا تخطر لنا على بال، والتوجيه الواعي لجهودهم الابتكارية في كتابة القصص والقصائد والتمثيلات القصيرة وما إلى ذلك يساعد على استثارة تدوق الأطفال للأسلوب الأدبي.

### دور الأسرة في تنمية

#### مهارات القراءة والكتابة اليدوية:

نحرص جميعا كآباء وأمّهات على تشجيع أطفالنا لاكتساب المهارات التي يحتاجون إليها مدى الحياة، كمهارات الكتابة والقراءة،

وتكرار التدوق يكسب الفرد معايير ذوقية سليمة تنعكس على تصرفاته الأخرى، فنراه يقدر كل ما هو جيد، ويهدف في عمله إلى الإجابة والإتقان.

4. يزيد التدوق اللغوي من استمتاع الفرد بلغته حين يستعملها في الحديث أو الكتابة أو القراءة، كما يزيد من استمتاعه بحياته، ويفتح له آفاقا رحبة فسيحة حين يقضي بعض وقته مع كبار الكتاب والأدباء والمفكرين على صفحات كتبهم.

### ثمة عوامل تساعد على تربية النذوق

#### اللغوي عند الطفل، منها:

1. كثرة الممارسة: من خلال تزويده بما يناسبه من ألوان الأدب الجيد عن طريق القصص وما إليها، حيث تتحسن مهارات الطفل من خلال التدريب والممارسة والتغذية المرتجعة الإيجابية.

2. الطريقة المتبعة في تعليم اللغة: باستخدام الاستراتيجيات التعليمية المناسبة من أجل مساعدة الطفل على التحصيل الجيد والارتقاء بمستوى حسه اللغوي، وخاصة إذا ما توافرت فيها الشروط الآتية:

- أن تتيح للطفل فرص التدريب على الممارسة اللغوية في مختلف المواقف، وتزيل عنه دوافع التهيّب والخجل.

- أن تكون الظروف التي يتم فيها تعليم اللغة أقرب ما تكون إلى الظروف الطبيعية.

- أن تستثير الرغبة في الممارسة، وأن نحرص على تشجيع أي محاولة يقوم بها

مهاراتها من خلال التنوع في استخدام الأدوات الكتابية، ويمكن استعمال أقلام ملونة، أو استخدام الطباشير لترغيب الطفل وتشجيعه على الكتابة.

2. الاهتمام بتدريب الأطفال على ممارسة الكتابة، كأن نطلب منهم كتابة قائمة التسوق الأسبوعية، أو كتابة قائمة أمنيات الأعياد السنوية أو عيد الميلاد أو ببساطة توقيع رسوماتهم بأسمائهم وتشجيعهم على تدوين ما يدور بخاطرهم كتابيا بالإضافة الى تدريبتهم، وتشجيعهم على كتابة الكلمات المقفاة أو ذات الإيقاعات المتشابهة.

3. مشاركتهم كتابة القصص، وتشجيعهم على كتابة خطابات لأفراد الأسرة وملاحظات الشكر مع تزويد حجرة الطفل بمكتبة صغيرة كي نشجعه على حب القراءة واحترام الكتاب، مع توفير الألعاب التي تساعده على التجريب وتكرار المحاولة والاكتشاف، كألعاب التركيب والقص واللصق.

### كثيرا ما ينصح التربويون بأن تشمل وسائل تهيئة الأطفال واستعدادهم للكتابة ما يأتي:

- التخطيط وكتابة الحروف والأرقام على الرمل، وهي من الوسائل المحببة للأطفال، وتمارين مهم لتحفيز أناملهم الصغيرة، ويمكن تحقيق ذلك بتوفير وعاء يحتوي على كمية مناسبة من الرمل، ثم يرسم له بعض الأشكال أو الحروف على الرمل، ويطلب منه محاكاتها باستخدام أصابعه، ويمكن تطبيق

ولكن كثيرا منا لا يعرف الطرق والأساليب التربوية الصحيحة التي من شأنها تنمية تلك المهارات، وفي أي مرحلة عمرية يمكننا البدء في تعليمهم إياها، وفي السياق ذاته أوضحت نتائج دراسات عدة أن الأطفال بمقدورهم اكتساب مهارات الكتابة في عمر الثلاث سنوات ومن الأهمية بمكان معرفة قدرات الطفل الحركية والذهنية والتأكد من تطورها بما يتناسب مع مرحلته العمرية، فمن الضروري أن يكون الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات قادرا على الإمساك بالأقلام والتلوين، أو الكتابة حتى يتثنى لنا تعليمه المهارات المطلوبة في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة.

وينبغي علينا نحن الآباء والأمهات أن ندرك تماما أن ذكاء الطفل اللغوي بحاجة دائمة إلى إذكاء ومن ثم يجب علينا أن نمهد له الطريق نحو الإبداع اللغوي، وأن تكون البيئة الأسرية بيئة آمنة وثرية ثقافيا، تلبى احتياجات الطفل عاطفيا ونفسيا واجتماعيا، فالطفل بطبيعته يبحث عن مثله الأعلى فيمن حوله؛ لذا فإنه يعتبر والديه الأسوة الحسنة التي ينبغي اتباعها بالدرجة الأولى؛ لذلك عليهما أن يحرصا أشد الحرص على استثمار طاقاته في تنمية مهاراته.

### وسائل الجذب والتشويق:

1. ينصح المختصون أولياء الأمور بضرورة استخدام وسائل الجذب والتشويق من أجل تنمية الدافع لديهم، وتطوير أعضاء الكتابة لدى الأطفال لإتقان الكتابة واكتساب



وهي أن تعليم الطفل القراءة والكتابة غاية تتطلب مزيداً من التآني والتحلي بالصبر؛ لأننا في هذه المرحلة نساعد على بناء الدعائم الأساسية التي سترافق الطفل طوال حياته؛ لذا ينبغي الأخذ في بعين الاعتبار جدول تطوره الزمني، فالمسألة ليست سباق سرعة إنما هدف يحتاج تحقيقه إلى التآني والصبر.

**مساعدة الطفل على تطوير التنسيق الصحيح بين اليد والعين:**  
تعمل أعضاء الجسم المختلفة معاً لتشكيل الحركة الإجمالية للجسم، وتعد المهارات الحركية الكبرى هي الأساس الذي يقوم عليه بناء المهارات الأخرى، الأمر الذي يستدعي معرفتنا لماهية تلك المهارات، وكيف نعمل على تنميتها، الأمر الذي يدفعنا إلى الحديث عن دور الآباء والأمهات في تربية الطفل، وتطوير

نفس النشاط في فناء المنزل أثناء اللعب مع الطفل.

- استخدام الصلصال في تعليم الطفل كيفية تشكيل الحروف والكلمات لكونها من المواد التي يحب الطفل اللعب بها، بالإضافة إلى الاستعانة بكتب التلوين الخاصة بتعليم الحروف، فهي تعد من الأنشطة الممتعة والمشوقة له.

- مشاركة الطفل اللعب: التعلم من خلال اللعب يحقق كثيراً من المرح للطفل كاستخدام ألعاب تعليم الحروف الأبجدية، مثل: لعبة البازل أو لعبة العثور على الحرف المفقود باستخدام الحروف المغنطة، ثم يطلب من الطفل العثور على حرف ما بين مجموعة مختارة من الأحرف، ولصقه على السبورة البيضاء الصغيرة.

ويجب ألا يغفل أولياء الأمور حقيقة مهمة،



على فتح وإغلاق أزرار قميصه عدة مرات، ومشاركة الطفل اللعب بالمضرب والكرة، وكذلك استخدام الأنشطة والألعاب التي تستهدف اليدين والأصابع، كنشاط تمزيق وتجعيد الورق لزيادة القوة العضلية للأصابع واليد وتحسين التآزر الحركي البصري، وكذلك التحكم بحركات الأصابع، وتدريب الطفل على نقل الأشياء بالملاقيط من أجل مساعدته التركيز وتقوية الأصابع الثلاث التي يستخدمها الطفل في الكتابة، ويمكننا استخدام ملاقيط الطعام مختلفة الأحجام في نقل الأشياء، سواء كانت طعاماً أو كرات صغيرة من إناء إلى آخر، ومن الأهمية بمكان مكافأة الطفل بالهدية المفضلة لديه كلما أحرز تقدماً في تعلم الكتابة والقراءة؛ لأن ذلك سيشجعه على الاستمرار في عملية التعلم وتقبلها.

ما يحتاجه من مهارات من خلال تشجيعه للتعبير عن نفسه والإفصاح عن معلوماته المكتسبة وإتاحة فرص ممارسة العديد من الأنشطة: كالرسم والتصوير والأشغال الفنية والابتكارات التقنية مع تزويده بما يحتاج إليه من أدوات: كالورق والألوان والصلصال وغيرها، وتشجيع محاولات الطفل وإنجازاته حتى لو بدت تافهة أو دون المستوى؛ لأنها نوعاً من أنواع التفكير والإبداع ويتأتى ذلك من خلال جمع ابتكارات الطفل وعرضها في معرض في البيت للتفاخر بها وليشاهدها أصدقاؤه، وكذلك تشجيع الطفل وحثه على إنجاز بعض المهام والألعاب التي تساعده على تقوية عضلات الأصابع وتدريبه على الإمساك بالقلم بإعطاء الطفل كرة ضغط ثم يطلب منه الضغط عليها بأصابعه وتشجيعه على المشاركة في بعض الأعمال اليومية، مثل: تجفيف الملابس وتثبيتها بالمشابك وتشجيعه



## النصائح الذهبية لتنمية

### الملكات الإبداعية لدى الطفل:

- تهيئة البيئة المناسبة لجعل الطفل سعيدا وإيجابيا بممارسة الأنشطة المكلف بها من خلال إظهار الاعتزاز والاهتمام لكتابات أو رسوماته ومدحه والثناء عليه والابتعاد عن استخدام أسلوب التوبيخ إذا ما أخطأ الطفل، بل يجب تشجيعه على تكرار المحاولة، ويمكن تعزيز مهارة الكتابة من خلال تجميع الوالدين للرسومات التي رسمها الطفل في ملف خاص به ومساعدته على كتابة عناوين لتلك الرسومات، وحفظها في مكتبة المنزل.

- إعطاء الطفل الحرية في الكتابة بمجرد أن يتمكن من المشي والإمساك بالأشياء وإتاحته الفرصة ومساعدته على التجربة والاستكشاف بدلا من إعطائه الأوامر، مثل: السماح له بالخرشة على جميع أنحاء الورقة، مما يزيد من ثقته بنفسه وشعوره بالاستقلالية، مع تشجيع الطفل دائما من خلال تقديم المكافآت، وبعد ذلك يمكن تعليمه بقيام أحد الوالدين برسم الدوائر وكتابة الأرقام أمام الطفل ثم حث الطفل على محاكاتها.

- بعد التأكد من قدرة الطفل على استخدام الأوراق والأقلام عندئذ يجب البدء في تعليمه كيفية رسم الأشكال والخطوط قبل الانتقال إلى الحروف والأرقام باستخدام ألواح قابلة للمسح، مثل: السبورة البيضاء أو سبورة الطباشير؛ حتى يمكنه تصحيح ما كتبه بسهولة ويسر مع ضرورة الانتباه إلى أي مشكلة قد يعانها الطفل وتوقفه عن الكتابة، مثل: فرط النشاط، ونقص الانتباه، وعدم القدرة على التنسيق بين اليد والعين حتى

يتم معالجتها في الوقت المناسب.

### حتى لا تندثر الكتابة

#### اليدوية وتصبح من الهويات:

مع تزايد استخدام الكمبيوتر وهيمنة التكنولوجيا والاعتماد عليها في كل تفاصيل حياتنا وانتشار الكتابة على لوحة المفاتيح مما ساعد على اندثار الكتابة باليد، فإن باحثين وعلماء كثر أكدوا أهمية الكتابة باليد لما لها من دور إيجابي في تطوير النشاط الذهني والتي لا ينبغي أن نفقدها لحساب التكنولوجيا، لذا ينصح التربويون الآباء والأمهات بوضع خطة متوازنة بين التعليم الإلكتروني ونظيره التقليدي، تستهدف تعليم أبنائهم مهارات الخط العربي، وخط الرقعة والنسخ، والمزج بين الألوان، وتشجيعهم على قراءة الكتب واستقاء المعلومات منها، وزيارة المكتبات بشكل دوري، فمعرفة الكتب واستخدام الكتابة اليدوية على الورق له فوائد لا غنى عنها، منها:

1. تنشيط وظائف الدماغ: حيث تساعد الكتابة بخط اليد على تنمية المهارات الحركية الدقيقة وتطوير المهارات الوظيفية الدماغية، كما تساعد على مزيد من الفهم والاستيعاب، وتظهر نتائج دراسات تصوير المخ أن الكتابة بخط اليد ينشط الخلايا العصبية، ويتطور في الدماغ التخصص الوظيفي للمخ الذي يدمج كلا من الإحساس، والتحكم في الحركة، والتفكير في حين كتابة الأحرف نفسها باستخدام لوحة المفاتيح لم يكن له نفس التأثير.

2. تعالج عسر القراءة والمعروفة بـ(ديسليكسيا)، فالكتابة بالقلم من اليمين إلى اليسار أو العكس مفيد جدا للأطفال الذين يجدون صعوبة في قراءة الكلمات بشكل صحيح.

7. تساعد على بلوغ الأهداف: فقد أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين يدونون أهدافهم بخط اليد ويشاركونها مع الآخرين تزداد لديهم فرص تحقيقها بمعدل 33% مقارنة بالكتابة الرقمية.

### الخط العربي نزهة للعيون وريحانة للقلوب:

وختاماً، وفي ظل هيمنة الأجهزة الحاسوبية الأمر الذي أدى إلى تراجع الكتابة بخط اليد كان من الضروري توضيح أهمية الكتابة اليدوية والعمل على دعم الخط العربي أكثر من أي وقت مضى، وفي هذا الصدد أشاد خبراء اللغة وعلم النفس التربوي بالكتابة اليدوية، ويرونها كما الرسم، تسهم في تطوير القدرة العقلية، على العكس من الاعتماد التام على لوحة المفاتيح التي تؤثر سلباً على قدرة الفرد على الإبداع؛ لأن الأصابع تتحرك على لوحة المفاتيح بشكل عشوائي بلا إيقاع، والدماغ يتلقى فقط الضوضاء التي تعوق عملية التفكير، وجدير بالذكر أن كتابة العبارات المرنة والمريحة تبعث نوعاً من الراحة النفسية، فكتابة عبارة، مثل: «سأكون على ما يرام» على الأقل 20 مرة في اليوم الواحد يمكن في الواقع أن تجعل الإنسان أكثر تصالحاً مع نفسه، وخاصة بالنسبة لأولئك الذين يعانون من مشاكل نفسية.

3. دعم القدرة على التعلم وإدارة الأزمات: حيث أثبتت أبحاث ودراسات كثر أن الأشخاص الذين يكتبون من الكتابة بخط اليد هم الأكثر قدرة على الفهم واستيعاب الأسئلة المركبة، والأكثر قدرة على تذكر المعلومات.

4. تتيح الفرصة لمزيد من التركيز: حيث تتطلب الكتابة باليد تركيزاً أكثر، مقارنة مع الكتابة باستخدام الشاشات الإلكترونية، مما يزيد القدرة على اكتساب واستيعاب معلومات جديدة واستدعائها بسهولة.

5. إيقاظ المهارات الذهنية: حيث يؤكد العلماء دوماً على أن للكتابة اليدوية دوراً بارزاً في تطوير القدرات العقلية، فهي تحافظ على اليقظة الذهنية، كلما تقدم بنا العمر، كما تتيح الفرصة للتفكير بتأني، وتساعد مستخدميها على اكتساب معارف أكثر عمقا ورسوخاً.

6. تساعد على تدوين الملاحظات بصياغة أفضل: فقد أظهرت نتائج أبحاث كثر أن الطلاب الذين يكتبون بالقلم إنما يكتبون أكثر من أولئك الذين يستخدمون لوحة المفاتيح الخاصة بالكمبيوتر، كما أنهم يكتبون بشكل أسرع مستخدمون عبارات أكثر إتقاناً وأفضل صياغة، وفي السياق نفسه تسمح الكتابة اليدوية بتدوين 22 كلمة في الدقيقة في مقابل 33 كلمة في الدقيقة للكتابة الرقمية، ما يعني أن الكتابة اليدوية تعطي الفرصة للمستمع للتعامل بشكل انتقائي مع المعلومات.

---

## المصادر العربية:

---

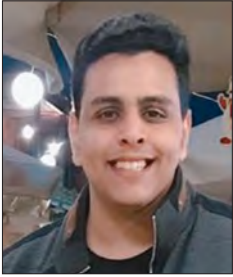
- كتاب: جماليات اللغة، تأليف: محمد التونجي، الناشر: دار الفكر العربي للطباعة و النشر.
- كتاب: الإبداع في اللغة، تأليف: خالد منير الليثي، الجزء الأول، مكتبة دار الإسكندرية.
- كتاب: فن الكتابة - أنواعها - أصول تعليمها، تأليف: دكتور عبد اللطيف الصوفي، مكتبة طريق العلم، الطبعة 1، الناشر: دار الفكر.
- كتاب: فنون الكتابة في العلاقات العامة، دكتور محمد محمد الباديدار، دار النشر النهضة العربية القاهرة، الطبعة الأولى.
- كتاب: فن الكتابة الصحيحة، دكتور محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 2003.

---

## المصادر الأجنبية:

---

- <https://www.dailymail.co.uk/sciencetech/article-8795609/Children-write-hand-learn-remember-use-computers-experts-say.html>
- [https://www.huffingtonpost.ca/annette-poizner/new-handwriting-technology\\_b\\_9184698.html](https://www.huffingtonpost.ca/annette-poizner/new-handwriting-technology_b_9184698.html)
- [https://www.huffingtonpost.com.au/2016/04/21/writing-by-hand-benefits\\_n\\_9735384.html](https://www.huffingtonpost.com.au/2016/04/21/writing-by-hand-benefits_n_9735384.html)
- <https://www.additudemag.com/how-to-improve-handwriting-adhd/>
- <https://www.pinterest.com/pin/373658100318609565/>
- <https://www.dailymail.co.uk/news/article-8027245/Parents-urged-ministers-encourage-children-use-digital-exercise-books.html>
- 12 EASY TIPS TO TEACH THE ARABIC ALPHABET AT HOME<sup>7</sup>
- Fun Ways to Teach Your Children the Arabic Letters
- 25 Fun Ways To Teach Your Toddler To Write BetterHow to Teach Your Toddler to Write



د. محمود عمارة

## هل حان الوقت لإعادة كتابة شغرتنا الوراثية

ساعدتنا كثير من الدراسات البحثية على فهم كيفية حدوث الأخطاء الوراثية والتي ينتج عنها بعض الطفرات الضارة المسببة للأمراض وكذلك الطفرات الإيجابية المفيدة والتي أسهمت في دور فعال فيما يشهده عصرنا الحالي من تطورات متسارعة في المجالات الطبية وغيرها، حيث صرح علماء الباثولوجيا الإكلينيكية بأنه أصبح بالإمكان فك لغز كثير من الأمراض ذات المنشأ الجيني أو الوراثي، وبعض هذه الأمراض يقف وراءه خلل أو عطب في جين واحد، كأنيميا الخلايا المنجلية والتليف الكيسي، والبعض الآخر تسببه مجموعة من الجينات.

نجاة لا تنتهي، وكوسيلة حيوية للتخلص من الأمراض، ولم تتوقف رحلة البحث العلمي عن الحلول، وبعد سنوات من الأبحاث التي تهدف إلى تعديل الجينات المسببة للأمراض وإصلاحها بدأت بشائر الأمل تلوح في الأفق بتحقيق كثير من الفوائد بتطبيق تقنية العلاج الجيني، فقد ساعدت المعالجة الجينية بكل تقنياتها في اكتشاف بعض العقاقير ذات التأثير الإيجابي والتي تقوم على فكرة العلاج الجيني لعلاج سرطان الدم الليمفاوي والذي تم توثيقه بموافقة هيئة الأغذية والأدوية، وجدير بالذكر دور المعالجة الجينية في اكتشاف الأمراض الوراثية مبكرًا، والحد من حدوثها، والإسراع في علاجها في الوقت المناسب حتى لا تتفاقم المشكلة، حيث كشفت نتائج الإحصائيات النقاب عن وجود أكثر من ستة آلاف نوع من الأمراض الوراثية، وكان لهذه التكنولوجيا الحيوية دورها المهم في استفادة ملايين خضعوا للمعالجة الجينية، كما ساعدت المعالجة الجينية على تقليص دائرة المرض داخل المجتمع بمساعدة الاسترشاد الجيني، والاستشارات الوراثية، وكذلك الحد من اقتران حاملي الجينات المريضة، وبالتالي الحد من الولادات المشوهة، وكان للأبحاث التي أجريت بهذا الصدد الفضل في إثراء المعرفة العلمية من خلال التعرف على المكونات الوراثية، وتحليل التركيب الوراثي للإنسان بما فيه مدى قابليته للإصابة بأمراض معينة، مثل: القابلية لضغط الدم، والنوبات القلبية، والسكر وغيرها من الأمراض.

ومن هنا برزت فكرة العلاج باستخدام تلك التقنية الحيوية المعروفة بتقنية العلاج الجيني، وهو أسلوب يعالج الأمراض التي تسببها الجينات المشوهة دون الاعتماد على الأدوية والجراحة، بل بتغيير الجينات في خلايا المريض، حيث تحتوي الجينات على الحمض النووي، وذلك الرمز الذي يتحكم في شكل الجسم ووظيفته، وتعتمد تقنية المعالجة الجينية على استبدال الجينات المشوهة أو إضافة جين جديد لمحاولة علاج المرض من خلال فيروس معدّل وراثيًا، ومصمم خصيصًا لنقل الجين الصحيح إلى الخلايا المريضة التي يستهدفها العلاج بشكل آمن وسليم من دون إلحاق الضرر بالخلايا المحيطة، ومن دون الإخلال بجهاز المريض المناعي في محاولة لعلاج المرض أو تحسين قدرة الجسم على مقاومة المرض والتخلص منه نهائيًا، ويبشر العلاج الجيني بعلاج نطاق واسع من الأمراض، مثل: السرطان والتليفات الكيسية وأمراض القلب والداء السكري والناعور والإيدز، كما تُستخدم هذه التقنية الحيوية لعلاج أمراض القلب والدم والسرطان، كسرطان الثدي المرتبط بتحول الجينات، وبعض الالتهابات الفيروسية، والاضطرابات الوراثية والأمراض الجينية، ولا تزال الأبحاث مستمرة. وصار الباحثون أكثر حذرًا واهتمامًا بمستويات الأمان والمضاعفات المحتملة من جرّاء استخدامه.

### العلاج الجيني: أهو حقيقة واقعية

#### أم ضرب من ضروب الخيال؟

بات العلاج بالجينات حلمًا يداعب العقول والقلوب في رحلة بحث عن شيطان



## الموروثات الجينية تدير عقارب ساعتنا البيولوجية:

خلصت نتائج أحدث الدراسات الأمريكية والبريطانية المشتركة إلى أن هناك العديد من الجينات التي تتحكم في آلية عمل ساعتنا البيولوجية، مثل: الموروث الجيني المعروف باسم) الكريبتو كروم(، وكذلك الجين المعروف بجين الفترة (Period Gene)، وقد أكدت الأبحاث أنهما المسؤولان عن ضبط الساعة البيولوجية داخل جميع خلايا الجسم، والحفاظ على إيقاعها بشكل منتظم خلال 24 ساعة طوال فصول السنة الأربعة.

ولهذه الجينات دور أساسي في تصنيفنا إلى فئتين: فئة منا ذو طبيعة نهارية يميلون إلى الاستيقاظ مبكرًا، والأخرى ذو طبيعة ليلية يميلون للسهر طوال الليل، ولهذا التذبذب غير الطبيعي في عادات النوم عواقب صحية وخيمة، مما يؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات النفسية والأمراض، كحالات التهاب الأمعاء، وفي السياق ذاته أكدت نتائج الدراسات أن الأشخاص ذوي الطبيعة الليلية قد يكونون معرضين بشكل أكبر لبعض الاضطرابات النفسية والذهنية بخلاف أقرانهم من ذوي الطبيعة النهارية فلمكوناتهم الجينية دور كبير في تحسين صحتهم النفسية والحد من مخاطر الإصابة ببعض الاضطرابات الذهنية، كالفصام والاكئاب، كما كشفت الدراسة عن وجود 327 نمطًا جينيًا جديدًا مرتبطًا بشكل مباشر بإيقاع الساعة البيولوجية الكامنة ودورها في عدد هائل من العمليات الفيزيائية

داخل الجسم البشري، وعلى الرغم من تباين الإيقاعات البيولوجية التي تنظم عمل وظائف الجسم الحيوية بشكل يتناغم ويتكيف مع التغيرات اليومية ليلاً ونهارًا، في الظلام والضوء، مثل دورة النوم والاستيقاظ، ومدى الانتباه والتركيز الذهني أثناء النهار، والتقلب بين مراحل النوم المختلفة ليلاً، يبقى النوم ليلاً ضرورة حيوية للجسد تساعده على الاسترخاء والتخلص من فضلات عمليات الهدم، كما أن المؤثرات الخارجية مثل الضوء تعمل على إعادة تكييف الساعة البيولوجية مع الدورة البيئية السائدة، وذلك عن طريق التغير الكمي والنوعي في الجينات التي تتحكم في ضبط الساعة البيولوجية.

وقد اعتقد علماء علم الوراثة على مدار عدة أعوام سابقة أن الساعة البيولوجية للبشر مركزها الدماغ فقط، إلا أنه في الأعوام الأخيرة ظهرت أبحاث عدة تؤكد أن كل عضو في الجسم له إيقاع يومي وساعة بيولوجية تحكم وظائفه خلال الأربع والعشرين ساعة، ومن هذه الأعضاء البنكرياس والكبد والمريء والرئتين والطحال، فإذا ما أثر الاعتلال الجيني على الساعة البيولوجية لعضو ما من هذه الأعضاء فبالطبع سوف تختل وظائفه؛ لذا قد يصاب الشخص بالسكري؛ نظرًا إلى عدم قدرة البنكرياس على إفراز الأنسولين، كما يكون الفرد أكثر عرضة للإصابة بالسمنة، ومتلازمة اختلال عمليات الأيض، واعتلال وظائف الكبد، وتظهر النتائج السابقة أهمية تناوب الليل والنهار، وأهمية النوم بالليل واليقظة بالنهار حتى لا تتأثر

وظائف الجسم التي تتبع إيقاعاً يومياً دقيقاً. ويرى الباحثون أن هذه النتائج بمثابة خطوة على الطريق نحو تطوير علاجات جديدة للأمراض عدة، من أهمها: السرطان والسكري واضطرابات الأيض والأرق والسمنة، وأيضاً إرهاب السفر بالخارج الناجم عن اختلاف توقيتات الدول.

### إعادة التأهيل الجيني في زمن كورونا:

قد يُصاب بعض الأشخاص بفيروس كورونا من دون ظهور أعراض تذكر، بينما يعاني بعضهم من أعراض شديدة، وهو ما يعني وجود عامل آخر لعدم المساواة أمام فيروس كوفيد 19، فثمة علاقة مباشرة بين الجينات الوراثية ومدى مقاومة الجسم لفيروس كورونا، وهو ما يفسر فتك الوباء للبعض دون غيرهم، حيث اكتشف خبراء علم الوراثة نوعاً نادراً من التحول الجيني وعوامل وراثية مسؤولة عن الفتك بحاملها في حالة الإصابة، ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه، هل للجينات الوراثية دور في ذلك؟ والإجابة عن هذا السؤال تكمن في تصريح اختصاصيي الهندسة الوراثية والذي يؤكد أنه أصبح بالإمكان فحص وتحليل الشريط الوراثي لهؤلاء الأشخاص، ومعرفة ما إذا كانوا ضحايا لنوع نادر من التحول الجيني تجعلهم أكثر عرضة للإصابة بفيروس كورونا، علاوة على تحديد عوامل وراثية مسؤولة عن جعل حاملها أكثر قابلية للتضرر من الإصابة بكوفيد 19 وغيرها من بعض الأمراض المعدية، مثل: السل، والإنفلونزا... علماً بأن

اختلاف رد الفعل المناعي من شخص إلى آخر ليس بالضرورة أن يكون مرتبطاً بتحول وراثي واحد فقط.

كما أوضحت نتائج أحدث الدراسات في ذات السياق أن ثمة جينات وراء معاناة بعض الأشخاص من المصابين بكورونا مشكلات صحية شديدة، بينما يتخطى مصابون آخرون هذه المرحلة بسلام، وجدير بالذكر ما صرح به علماء الباثولوجيا الإكلينيكية بأن التشوهات الجينية تؤثر سلباً على الخلايا المناعية مما يعرض المريض لمخاطر الالتهابات الرئوية. وكان لهذه الدراسة الفضل في كشف النقاب عن مواطن الخلل في الجهاز المناعي، مما يسهم في دور بارز في اكتشاف علاجات ولقاحات جديدة أكثر كفاءة تقلل حالات الإصابة بكوفيد 19 إلى حد كبير.

ويؤكد خبراء أن الاكتشافات الجينية قدمت نظرة ثاقبة غير مسبوقة لبيولوجيا المرض، حيث أصبح من الممكن تحديد مسارات جزيئية معينة يمكن أن تكون أهدافاً للتدخل العلاجي، ومما يؤكد مدى الترابط والصلة الوثيقة بين وجود جينات مشوهة وشراسة أعراض كورونا لدى بعضهم هو ما آلت إليه نتائج دراسات "جينوميك"، ودراسات عدة أخرى عن وجود عنقود من الجينات على الكروموسوم 3.

وفي السياق ذاته أوصى الباحثون بضرورة أخذ الجينات بعين الاعتبار وتحليلها كأهم العوامل الرئيسية لاكتشاف علاجات أكثر كفاءة لفيروس كورونا، وقد تم تحديد

الجينات المسؤولة عن المناعة المضادة للفيروسات والتهاب الرئة، ومن ثم سيساعد هذا الاكتشاف الأطباء على فهم مدى شراسة المرض وتأثيره المدمر على الرثتين ومعرفة العلاجات الأكثر إيجابية للاستشفاء من المرض.

### ما لا نعرفه عن الهندسة الوراثية وإصلاح الجينات المشوهة:

تعد الهندسة الوراثية واحدة من أهم التقنيات المستحدثة الواعدة والتي من شأنها إحداث بعض التعديلات على الجين المغيب بإضافة جين جديد من أجل تصحيح سمة معينة، أو إضافة سمة جديدة، ويسمى عندئذ الكائن الذي خضع لهذه التقنية بالمعدل وراثياً، حيث تتعامل هذه التقنية مع المادة الوراثية الموجودة على الكروموسومات داخل شريط الـ DNA في جسم الكائن الحي سواء كان إنساناً، أو حيواناً، أو نباتاً، أو كائنات دقيقة كالبيكتيريا، وذلك عن طريق عزل الجين المغيب، ونقله إلى كائن آخر لينتج عنه كائن يمتلك صفات مرغوباً فيها.

وقد تمت أول عملية هندسة وراثية عام 1973 على البيكتيريا والاستفادة منها في إنتاج الإنسولين، ثم توالى التجارب فيما بعد لتشمل جميع الكائنات، وتُعرف الهندسة الوراثية بأنها أداة في العلاج الوراثي، وقد أمكن استخدام تقنية كريسبر لعلاج بعض الأمراض الخطيرة، كالسرطان ومرض نقص المناعة المعروف بالإيدز.

### استخدامات الهندسة الوراثية:

استُخدمت هذه التقنية الحيوية، وتم الاستفادة منها في شتى المجالات الطبية والصناعية والزراعية والشؤون البحثية، كما استُخدمت في تعديل مجموعة واسعة من النباتات، والحيوانات، والكائنات الحية المجهرية، مما ساهم وبشكل فعال وإيجابي في خدمة الإنسان، حيث استخدمت البيكتيريا المهندسة أو المعدلة وراثياً في تصنيع الأدوية والإنزيمات التي تعالج وتحسن من جودة المواد الغذائية، بالإضافة إلى صنع الوقود الحيوي، وكشف الزرنخ في مياه الشرب، والتعدين البيولوجي، والمعالجة الحيوية وأصبح للهندسة الوراثية اليد الطولى في تطوير المجالات الآتية:

### في المجال الطبي:

كان للهندسة الوراثية دورها الفعال في اكتشاف العديد من الأمراض الوراثية، والوقوف على أسبابها، وطرق علاجها، الأمر الذي بدوره ساعد على تطوير الأدوية، والعلاجات الجديدة، وأساليب البحث والتشخيص، بالإضافة إلى تطوير الأجهزة السريريّة، كما يبحث علماء الهندسة الوراثية في مواقع الجينات على الكروموسوم، ما يخلق فرصاً كبيرة في الفهم المستمر للأمراض المتعلقة بالجينات، بالإضافة إلى سبل العلاج الفردي، ومن أهم أدوار التعديل الوراثي العلاجي العمل على حل مشكلات الإنجاب، سواء الناتجة عن مشاكل وراثية أو جينية من خلال الحقن المجهري وعلاج

بالأمراض، بالإضافة إلى إنتاج لقاحات للأمراض الخاصة بالدواجن، مثل: الحمى القلاعية، والنيوكاسل، كما استخدمت تلك التقنية الحيوية في الاستفادة من مخلفاتها وتحويلها إلى سماد عضوي، وذلك عن طريق بكتيريا مُعدلة وراثياً، وجدير بالذكر أنه في عام 2016 تم تعديل سمك السلمون وراثياً باستخدام هرمونات النمو للوصول إلى الحجم الطبيعي الذي نراه الآن بشكل أسرع، كما ساعدت على حفظ وإدارة المناطق الطبيعية من خلال تطعيم الحيوانات المهددة بالانقراض من المرض.

### في الصناعة:

الإسهام في تطوير الصناعة، كتطوير الصناعات الغذائية والدوائية وإنتاج البروتينات والإنزيمات وصناعة المواد المستخدمة في التنظيف باستخدام بكتيريا من نوع خاص تستطيع أن تمارس نشاطها المعتاد خارج بيئتها الطبيعية، وتعمل على تنظيف الأسطح الدهنية، ولم يقف دورها عند هذا الحد، بل تمت الاستفادة منها في إنتاج الأسمدة بجودة عالية، وبكلفة أقل، علاوة على إعادة تدوير المخلفات، وإنتاج الوقود الحيوي، والطاقة الحيوية، والإسهام في حل مشكلة التلوث البيئي عن طريق إنتاج بكتيريا تحليل الفضلات، وبكتيريا أخرى تعمل على التخلص من النفايات البترولية في البحر من خلال ما يعرف بالمعالجة البيولوجية بتحويل هذه النفايات إلى جزيئات دقيقة جداً ثم التهامها.

مرضى الكريات المنجلية، كما أنها لعبت دوراً كبيراً في إنتاج العديد من الهرمونات الطبية، كهرمون النمو، والأنسولين البشري لعلاج مرضى السكري الذين يعانون من رد فعل تحسسي تجاه الأنسولين الحيواني، بالإضافة إلى تعديل هرمونات النمو البشري، والهرمونات المحفزة للإنجاب، وإنتاج العديد من اللقاحات، كما استخدمت تلك التكنولوجيا المتطورة في المجالات الطبية لإنتاج بعض الأدوية المهمة، مثل: الأنسولين أو اللقاحات الخاصة بالتطعيم ضد التهاب الكبد الفيروسي، علاوة على إنتاج البروتينات التي من شأنها تقوية وتنظيم عمل الجهاز المناعي في الجسم البشري لمقاومة بعض العضلات الصحية، مثل: السرطان والأمراض الفيروسية والهربس وغيرها من الأمراض.

### في مجال الزراعة وتربية الحيوانات:

ساعدت استراتيجيات إعادة التأهيل الجيني على تحسين صفات المحصول الزراعي ووفرة إنتاجه وإمكانية تخزينه لفترات أطول من ذي قبل، بالإضافة إلى إدخال تعديلات على جينات الأشجار لتصبح أكثر تكيفاً مع المتغيرات المناخية، كما لعب التعديل الجيني دوراً كبيراً في مجال تربية الحيوانات، ما ساعد على تحسين السلالات الحيوانية بإدخال بعض الجينات عليها، مثل: الجين الخاص بهرمون النمو، الأمر الذي يؤدي إلى سرعة نموها ورفع كفاءة جهازها المناعي لوقايتها ضد الإصابة

## سلبيات غير متوقعة:

من المتعارف عليه أن التعديلات التي تتم من خلال الهندسة الوراثية مفيدة وصحية وحققت كثيرا من الإيجابيات في شتى المناحي الحياتية، ولكن للأسف، لا بد من الاعتراف بوجود احتمالات لظهور آثار جانبية غير متوقعة لتلك التعديلات، فمثلاً: قد تقل قدرة النباتات المعدلة وراثياً على مقاومة أشعة الشمس، كما يقل عمر الكائن الحي، وقد ينتج عنها بعض السلالات الجديدة من الكائنات الحية، والتي قد تعمل على الإخلال بالنظام البيئي على الأرض، فضلاً عن عدم إمكانية تصحيح أي أخطاء ناجمة عن الهندسة الوراثية والذي قد يؤدي بدوره الى ظهور فيروسات أو جراثيم خطيرة قد تنتشر في المحيط البيئي، ولا يمكن القضاء عليها، وللمعالجة الجينية بعض المخاطر المحتملة، حيث لا يمكن إدخال الجين مباشرة إلى خلايا الجسم بسهولة، وبدلاً من ذلك يتم عادة تقديمه باستخدام ناقل يسمى مُتَّجِهاً، وتعدّ المتجهات الأكثر شيوعاً للمعالجة الجينية هي الفيروسات؛ لأن بإمكانها التعرف على خلايا معينة، ونقل المادة الوراثية إلى جينات الخلايا، حيث يزيل الباحثون الجينات الأصلية المسببة للمرض من الفيروسات ويستبدلونها بالجينات اللازمة للتخلص من المرض، ولكن هذه الطريقة تُعرض الشخص لعوامل الخطورة الآتية:

1. استئثار جهاز المناعة ومحاربتة للفيروس المضاف، فقد يتعامل جهاز المناعة مع الفيروسات المضافة على أنها خلايا غريبة أقحمت على الجسم فيها جمها، ما يؤدي إلى

حدوث التهابات ومعضلات صحية أخرى.

2. استهداف الخلايا الخاطئة، فقد تخطئ الفيروسات المعدلة جينياً مسارها فتلحق الضرر بخلايا أخرى سليمة، وليست الخلايا المستهدفة التي تحتوي على الجينات المصابة، مما يلحق الأذى بالخلايا السليمة ويسبب أمراضاً أو اضطرابات أخرى كالسرطان.

3. رجوع الفيروس إلى أصله واستعادة قدرته على العدوى، فقد يستعيد الفيروس المضاف والمعدل وراثياً قدرته الأصلية على التسبب في المرض.

4. قد يتعارض عمل الجين الجديد مع نشاط جين آخر أو أكثر ويؤثر بذلك على انقسام الخلية، وهو الأمر الذي ربما ينتج عنه الإصابة ببعض الأورام بدلاً من علاجها.

5. ارتفاع تكاليف إجراء تقنيات العلاج بالجينات.

## تأثير الجينات على استجابتنا للأدوية:

لماذا تختلف استجابتنا للأدوية الموصوفة لمرض معين؟ بالفعل قد يناسب الدواء الموصوف لمرض ما شخصاً دون الآخر، وربما يُصاب المريض بحساسية بسبب هذا النوع من الدواء، وهناك من يستفيد بالدواء سريعاً؛ نظراً إلى سرعة استجابة خلاياه للدواء وتفاعلها معه وامتناسها له، وهناك من لا يستجيب للدواء بالطريقة أو السرعة ذاتها، لأسباب تتعلق بالمرحلة العمرية، أو نمط الحياة، أو الحالة الصحية العامة، وكذلك الأمر بالنسبة للموروثات الجينية



دور بالغ الأثر على طريقة استجابة الإنسان لأي دواء، وقد بات من الممكن بفضل التقدم الطبي فحص الجينات للتنبؤ بشأن استجابة الشخص للدواء، ويسعى العلماء والباحثون في هذا المجال إلى صنع دواء شخصي خاص بكل إنسان بمفرده طبقاً لمحتواه الجيني، وسيؤدي ذلك إلى تلافي العديد من الآثار الجانبية الناتجة عن استخدام الأدوية العادية.

### ماراثون الاكتشافات الوراثية:

يستمر العلاج الجيني في كونه مجالاً بحثياً نشطاً ومهماً للغاية حيث سعى علماءه وباحثوه من خلاله إلى تطوير علاجات فعالة وجديدة لمجموعة متنوعة من الأمراض، وقد نجح بالفعل في علاج مرض نقص المناعة والهيموفيليا والعمى الناتج عن التهاب الشبكية الصباغي، بالإضافة إلى سرطان الدم، ويواصل العلماء في مختلف دول العالم جهودهم الحثيثة لاكتشاف تقنيات جديدة وفعالة لتكون اختراقاً حقيقياً في مكافحة الأمراض الخطيرة، وتشخيص المرض مبكراً، ووضع خطة علاجية مناسبة وفقاً للمخطوط الجيني أو الوراثي لكل فرد، فمع السباق العالمي الجاري حالياً بفعل المكتسبات العلمية التي تراكمت منذ عقود، ومحاولة البحث عن نهج لاستبدال الجينات المتحورة وإصلاحها في مجموعة واسعة من الاضطرابات الوراثية، إلا أن هناك مراثونا موازياً للتوصل إلى اكتشاف علاج رادع لكثير من العضلات الصحية الأكثر خطورة لملايين البشر حول العالم، ونشير هنا إلى أن العلاجات الجينية الذكية تتحسن من

واختلاف التركيبة الجينية من شخص لآخر، مما ينعكس على طبيعة الاستجابة للأدوية، حيث إن لكل جين خطته لإنتاج بروتين بعينه في الجسم، وقد يكون لهذا البروتين دور مهم في العلاج بالعقاقير، متمثلاً في قدرته على تجزئة الدواء وتفثيته، ثم امتصاصه واستفادة الجسم منه، وهذا البروتين هو الهدف نفسه الذي يعمل عليه الدواء الموصوف، وبمقارنة الجينومات الخاصة بالأشخاص الذين يتناولون نفس الدواء تبين أن هناك مجموعة من الأشخاص الذين يتشاركون في تباين جيني محدد يتشاركون أيضاً في استجابات مختلفة للعلاج، مثل:

1. كونهم أكثر عرضة لخطر الآثار الجانبية.
2. ظهور آثار جانبية شديدة عند تناول جرعات منخفضة نسبياً.
3. الحاجة إلى جرعات أكبر وبدرجة تركيز أعلى لتحقيق التأثير العلاجي المطلوب.
4. الأدوية العلاجية الموصوفة غير مناسبة وبدون فائدة.
5. الاستفادة من العلاج وثبوت فعالية الدواء الموصوف.

يتضح لنا مما سبق أنه أصبح من الأهمية بمكان الاستفادة من معلومات الجينوم الخاصة بالمرضى من أجل تيسير اتخاذ قرارات العلاج بأخذ عينة نسيجية وإرسالها للمختبر كي يتم كشف غموض الجينوم الخاص بك، ومن أجل وضع الخطة العلاجية المناسبة، ولتحسين اختيار الدواء وجرعاته، فللموروثات الجينية

وقد شهدت المستحضرات الدوائية تطورات متسارعة، الأمر الذي جعل الرعاية الصحية في هذه الآونة عرضة للعديد من التطورات تمثلت في إدخال تقنيات جديدة، وخاصة فيما يتعلق بالاكتشافات الدوائية الجديدة واستعمالاتها، ومن أهم هذه التقنيات التي تركت بصمات واضحة على الاستهلاك الدوائي ما بات يعرف بعلم الأدوية الجيني علاوة على تقنية النانو تكنولوجي، والتقنيات الحيوية، ويعتبر الفحص الجيني أحد أهم روافد الارتقاء بالنظام الصحي الحديث، حيث يهدف إلى تحليل ومعرفة الجينات التي تكون سبباً في حدوث طفرات جينية، وبالتالي نشوء أمراض وراثية.

ويدرك العالم الآن أهمية مثل هذه الابتكارات التكنولوجية الجديدة والتي ستساعد بدورها على تسريع الخطى نحو توفير أجيال أكثر صحة وأماناً، ويُعد التقدم التقني والمعلوماتي الذي شهدته العقود الأخيرة وامتلاك ناصية العلم والمعرفة والاستفادة منها في شتى المجالات الحيوية دافعاً رئيساً لكثير من دول العالم لإعادة بناء أولوياتها وبناء توجهات جديدة لدعم الطب الجيني كأحد أبرز المشاريع المهمة من أجل تعزيز الجهود المبذولة في الكشف عن الأمراض الوراثية في مرحلة مبكرة.

سنة لأخرى، فبعدما كان بإمكان الباحثين العمل على جينة أو جينتين فحسب، سيتمكنون راهناً من رصد مئات التحوّلات والطفرات الجينية، وإن استمرّت البحوث على هذا النحو المطرد فقد يصبح الفحص الجيني للأورام وتحاليل DNA هو المعيار المعتمد في عملية التشخيص، الأمر الذي سيساعد المرضى منذ البداية بالأخصّ لدى الحالات السرطانية المستعصية، فعلى الرغم من حداثة المعالجة الجينية إلا أن نتائج البحوث والدراسات أشادت بأهميتها.

وما زالت الأبحاث مستمرة ولم يألُ الباحثون جهداً أملاً في التوصل إلى اكتشاف مزيد من خبايا الأسرار الوراثية، وإمكانية استخدام العلاج الجيني للاستعاضة عن اللقاحات والأمصال المناعية والوقائية من أجل التخلص من أعراضها الجانبية ورفع كفاءة الجهاز المناعي وقدرته على مقاومة الأمراض والأوبئة بنسبة 100% لدى الأشخاص الذين يخضعون لهذا النوع من العلاج كما أسهمت التقنيات المخبرية الجزيئية في العقدين الأخيرين، وعلى رأسها نظام التسلسل الجيني في فك شفرات الحمض النووي للجينوم البشري الذي أسهم بدوره في معرفة التغير الوظيفي لكثير من الجينات في جسم الإنسان، حيث تعمل الجينات أو المورثات على نقل المادة الوراثية من الآباء إلى الأبناء، وبالتالي من جيل إلى آخر، وعلى ضوء هذا النسق فإن أي خلل وظيفي في هذه الجينات يكون سبباً لتوارث العديد من الاعتلالات الوظيفية في جسم الإنسان.

---

## المراجع العربية:

---

- الكتاب: العلاج الجيني ومستقبل الطب في القرن القادم، المؤلف: عبدالهادي مصباح، الطبعة الأولى، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة - مصر، تاريخ النشر: 2010م.
- الجينات وبيولوجيا الأمراض الوراثية، المؤلف: د. منير علي الجنزوري، الناشر: دار المعارف، تاريخ النشر: 2008م، الطبعة الأولى.
- الوراثة بين الصحة والمرض، المؤلف: إكرام عبد السلام، الناشر: دار المعارف للطباعة / القاهرة، تاريخ النشر: 2001م.
- سلسلة تبسيط علوم المستقبل / التكنولوجيا الحيوية للجميع، كتاب: التحرير الجيني، المؤلف: د. طارق قابيل، الناشر: دار المعارف للطباعة والنشر / القاهرة، تاريخ النشر: 2018م.

---

## المراجع الأجنبية

---

- <https://www.dailymail.co.uk/health/article-7975303/Gene-editing-therapy-cancer-moves-one-step-closer-scientists-engineer-patients.html>
- <https://www.nature.com/subjects/gene-therapy>
- <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5823056/>
- <https://www.fda.gov/consumers/consumer-updates/what-gene-therapy-how-does-it-work>
- <https://www.huffingtonpost.co.uk/news/gene-therapy/>
- [https://www.huffingtonpost.co.uk/2014/01/10/parkinsons-disease-gene-therapy-cure\\_n\\_4573682.html](https://www.huffingtonpost.co.uk/2014/01/10/parkinsons-disease-gene-therapy-cure_n_4573682.html)
- [https://www.huffingtonpost.ca/2017/09/20/the-big-question-will-cancer-immune-therapy-work-for-me\\_n\\_180767](https://www.huffingtonpost.ca/2017/09/20/the-big-question-will-cancer-immune-therapy-work-for-me_n_180767)
- Gene therapy: advances, challenges and perspectives
- Gene therapy: advances, challenges and perspectives
- Gene therapy: advances, challenges and perspectives



شعر: مصطفى العاني  
رئيس قسم التدقيق اللغوي في صحيفة  
أخبار الخليج سابقا

# رحيل وعتاب<sup>٢٨</sup>

رحلتُ، وها قد أطلتُ الغيابا  
فما البينُ يوماً أثابَ فؤادي  
خرجتُ اقتفاءَ الحياةِ وإني  
وبينَ يدي ما أمني فؤادي  
تركتُ أنيناً وشجواً ودمعاً  
وقلباً تشبَّتَ بي مستجيراً  
فطاوَعَه القلبُ والدمعُ يهمي  
وعشرونَ عاماً ذوى القلبُ فيها  
فليتَ الهوى كانَ أمضى، وقلبي  
فإذ بالخطى حينَ راحتِ سراعاً  
وإذ بالأمني تلاشى صداها  
وإذ بالسكون استحالَ ضجيجاً  
وما هيَ إلا أمانٍ تقضتُ  
فيا قلبُ حتامَ تذوي اشتياقاً  
أما آنَ للرحلِ تراتُحُ يوماً  
هو العمرُ يفنى، ولستُ بجانٍ  
فقدَ جفَّ نهرُ الشبابِ فهلا  
هنالكَ حيثُ التقينا سنروي

وأذهبُ من وحنِّي الشبابا  
وليس فؤادي يوماً أثابا  
لأعلمُ أني اقتفيتُ السرابا  
فغادرتُه والهوى والعتابا  
هجرتُ فراتَ الهوى والصحابا  
بكلتا يديه وقَدَّ الثيابا  
ولكنَ خطاي، وعقلي غابا  
وضاعَ بها العمرُ حُزنا وذابا  
لداعي النوى ما صغى واستجابا  
تَعَثَّرُ تبغي النهى والصوابا  
وإذ بالنهى قد أرادَ اغترابا  
وقلبي ذاكَ المَعْنَى أجابا  
ولم يمعنِ القلبُ إلا اكتئابا  
ويمضي بكَ الهجرُ مُراً وصابا  
تخطُّ عصاكَ وتنوي الإيابا  
من السَّيرِ إلا النوى والعذابا  
إلى باسقاتِ الفراتِ الإيابا  
هوى خالياتِ الزمانِ رُضابا





محمد عباس علي

## الغروب قصة قصيرة

في النوم، أو اصمتوا أريد أن أخلو إلى نفسي  
بعض الوقت؟

نظر إلى الظلام حوله.. إلى الشباك الذي  
تسطع من خلفه أنوار الطريق.. الستائر مسدلة  
أمامه والزجاج والشيش مغلقان، مع هذا  
استطاعت خطوط الضوء أن تنفذ من الخصاص  
لتصنع خطوطاً متوازيةً على السجادة العتيقة  
التي تغطي أرض الحجرة.

جال بعينيه في السجادة وخطوط الضوء..  
بدت له الخطوط قضباناً حديدية تحول بينه

نظر إلى عقارب الساعة على الجدار، ترتعد  
من البرد في ذلك الوقت من الليل، وهم هناك  
في الردهة ما زالوا ساهرين، يشاهدون فيلماً من  
النوع الكوميدي الساخن القفشات!

لم يمر شهران بعد على غيابها، مع هذا نسي  
الجميع كل شيء.. الأم.. البيت.. الواحة التي  
تظل الجميع.. حين ذهبت لم يكد يمر الأربعون  
حتى عادوا إلى ماكانوا عليه.

ماذا عليه أن يفعل الآن؟

كيف يقول اصمتوا بعض الوقت حتى أذهب

وبين عرض الطريق.. غشي عينيه كدر.. ابتعد عن الناس.. عن الحياة بكل ما فيها.. ضاق بكل شيء، حتى بأصوات أولاده التي تخترق الجدران لتصل إليه، وهو لا يعرف إن كانت ضحكات أم كلمات، ولا يهमे أن يعرف.. الذي يهमे جيداً أن تبتعد عنه، وإذا كانوا يسخرون مما حولهم، فلم لا يسخرون من أنفسهم لهذا العقوق؟

إنها لم يمض شهران بعد على غيابها !

اعتدل في مرقده معطياً ظهره للشباك والقضبان الضوئية على أرض الحجره باحثاً عن مهرب لنفسه.. رفع الوسادة.. وضعها فوق أذنه.. أغمض عينيه.. عاوده الفكر.. تري عندما يذهب هو أيضاً كم يطول حزنهم عليه؟ لا يظنهم سيذكرونه للأربعين.. ارتجف قلبه.. عاد للاعتدال.. نظر إلى الشباك المغلق والستائر المسدلة والقضبان التي تلوح لعينيه.. اتجه إلى الباب.. غاصت عيناه في الظلام.. لا بد أن يذكروه طول العمر.. لا ينسوه مهما جري.. إنه ما يزال يذكر أبويه.. يترحم عليهما.. يحمل صورة مائية لأبيه أخذت قبل رحيله بأيام.. يتذكر ملامح أمه.. يتذكر أقوالها ونصائحها له، وأبداً لن ينسى حتى الموت.

لكن أولاده وبناته.. هذا الجيل الجديد.. ماذا يفعل وهو يراهم لاهين، يتمتعون برؤية فيلم فيديو من الكوميديا السوداء، ولا يذكرون أهمهم؟ الفيديو.. أه.. فكرة رائعة.. لويصور شريط فيديو ويتركه لهم.. بالتأكيد سيظل معهم طول العمر.. لكن هل يذكرون الشريط ذاته بعد رحيله ويخرجونه من مرقده ليشاهدوه؟

لا يظن.. ليس أمامه إذن إلا أن يشترط عليهم لكي يرثوه شرطاً جوهرياً لا غنى عنه،

هو أن عليهم أن يزوروه ويذاوموا على زيارته، ومن يخل بهذا الشرط يحرم من الميراث.. هكذا يجب أن يكون الأمر. انفرجت أساريره.. قام من مرقده.. وقف أمام القضبان الضوئية على أرض الحجره.. أراد أن يدوسها بقدميه.. لم يستطع.. ابتعد عنها.. اتجه إلى الباب.. تعالت الضحكات مرة واحدة فارتدت إلى الخلف.. يمم وجهه شطر الشباك.. كانت بجواره على الجدار صورة زوجته تبتسم في سرور.. حدى في ابتسامتها.. لأول مرة تذهب إلى مكان بدونه.. لم تخبره.. لم تستأذنه كما كانت تفعل من قبل، ولم تقل له كما كانت تقول في كل مرة أن يذهب معها، يؤانسها، وخاصة أنه ترك العمل ولم يعد يشغله شيء، فالأولاد لا يطيقون السير معها لأنها بطيئة الخطوات، تسير على مهل، وربما وقفت تستريح في ركن على الطريق ولن يتحملها إلا هو.

آه.. ها هي التي كان يعيب عليها سيرها البطيء تسبقه.

عاد إلى الجدار والظلام والقضبان والباب المغلق والشباك.. عندما يصبح الصباح سيذهب إلى المحامي ليكتب وصيته.. لكن هل يصبح عليه الصباح؟ ربما يموت الآن.. بعد الآن.. في الفجر.. قرب الصباح.. فهل يكون حينذاك وحيداً لا يدري به أحد؟

قام إلى الشباك.. أزاح الستائر.. فتحه على مصراعيه.. غمر النور الحجره.. اختفت القضبان.. كان الباب لا يزال مغلقاً والضحكات من خلفه تترامي على الأركان.. فكر أن يسد أذنيه.. لكنه عاد واستمع في تسليم.. نظر إلى الشارع الهادئ في مثل هذا الوقت من الليل.. فكر أن ينام.. خشي من الرقاد.. لم يجد بداً من فتح الباب والاتجاه إلى حيث يجلسون !



نادية أحمد محمد محمود

## همس الرحيل قصة قصيرة

رأى السلم أمامه ولا يملك الاتجاه اليه، والباب الذي خرج منه للتوما يزال مفتوحاً خلفه، أضواؤه تمتد إلى أقصى ما تستطيع لتضم جسده بين ثناياها ورغم هذا لا يستطيع الرجوع إليه، تتسارع ضربات قلبه، تصرخ في فضاء صدره، والعرق يفيض، يغمر وجهه وعينيته، تنوء الرؤى عبر تماهي الأشياء من حوله.. توقف عن السير ومد يده ليستد إلى الجدار بجواره، موعد السفر يقترب، لا مجال لتأخير الآن، عليه أن يتحرك، الطريق إلى المطار طويل، إذا لم يمض فوراً فلن يلحق بالطائرة، مد قدمه إلى الأمام، أبت أن تتحرك، أمه من داخل الشقة ترقب خطواته، تحيط أعينها به، تتابع لفتاته قبل أن يأخذه ظلام السلم إلى المجهول، منذ لحظات قليلة أخذته بين جناحيها، صبت بين جناحيه أدعيتها، أوصته بنفسه خيراً، قالت:-

- امض ودع الأمر لصاحب الأمر.

حدق في عينيها، تجلس على الأريكة العتيقة وسط الردهة، يدها تسند خدها المتشقق من أثر البكاء، صرخ صمته الحائر:-

- كيف أتركك وحدك؟

تبسمت عيناها وهي تطمأنه، تقول إنه لا شيء سيتغير، بل العكس سيحدث إذ ستفكر فيه أكثر وتتصل وتطمئن عليه، لن يغيب عنها؛ لأنه سيظل معها.. تحركت قدمه اليمنى خطوة إلى الأمام.

من طيات الهواء حوله بزغت صورة أمه، رآها تأتيه عن يمينه، تعملقت أمام عينيها، بدت له وهي على مقعدها وسط الردهة، تسند خدها المتشقق من أثر البكاء بيدها الواهنة ذات العروق النافرة، عيناها تحدثان الجدران والصور والفراغ من حولها، تنادى ولداً لا يسمع ولا يجيب، تركها وحيدة في عمرها هذا.. ارتعدت نظراته، هز رأسه هرباً منها، طالعه الهواء من جديد بصورتها وهي على فراش مرضها، همساتها المتقطعة تناديه، ازداد ارتعاده، رأى الموت يطالعه على وجهها وهي وحيدة إلا من سكون موحش وصمت حزين.. صرخت نبضاته، أغلق عينيها بقوة، عادت قدمه اليمنى خطوة إلى الخلف.

رأى مكان عمله البعيد تبزغ صورته لعينيها، تأتيه عن شماله مضربة قليلاً قبل أن تتضح وتسطع وتملاً الكون حوله، الفرصة لا تتكرر مرتين، يسعى إليها كثيرون وهي كالعروس الرائعة لاتقبل إلا بمن يجتاز من أجلها أقسى الاختبارات، مجرد التفكير في تركها بعد هذا جنون، والبقاء هنا بدون عمل موت بطيء، ثم إذا بقي كيف يعين أمه بلا مورد، ماذا سيتبقى له إلا هزيمة الروح، محال أن يتركها.. تحركت قدمه اليسرى خطوة إلى الأمام.

اقترب السلم ناحيته، رأى درجاته تتدارك هابطة إلى أدنى، الظلمة تبدو لعينيها هوة بلا انتهاء، عادت قدمه اليسرى ثانية إلى الخلف، حيث النور ما يزال يضمه بحنو، لن يترك أمه وليكن ما يكون، شعر بثقل الحقيقة يدعوه للتحرك، فاجأه خاطر جديد، سيأخذ مكانه في العمل آخرون، كلهم يتمنى هذا، تأججت النيران في صدره، رأى عينيها رغماً عنه تنظران إلى الأمام، انهمرت على أذنيه حروف من حنان قائلة له:-

- مع السلامة يا ابني.

دقت الحروف جدران قلبه، صلصل صوتها في فراغ صدره، أنار ضياها عتمة الكون حوله، استدار قلبه نحوها:-

- ستأتين معي!!



أ. خالد محمد كانو  
رئيس التحرير

## كلمات في عزاء الأستاذ مبارك سعد العطوي

أعرب الأستاذ خالد محمد كانو رئيس مجلس الأمناء عن حزنه ومواساته لوفاة المغفور له  
-ياذن الله تعالى- الأستاذ مبارك بن سعد العطوي قائلاً:

ودعنا قبل أيام قليلة الأخ العزيز مبارك سعد العطوي بعد عطاء كبير وإسهامات جليلة في  
مختلف مجالات الحياة الإنسانية والثقافية والخيرية، حيث يعد الفقيد أماً وصديقاً وواحداً من  
رجال البحرین المخلصین، وكان -رحمه الله- قيادياً متميزاً مؤثراً على جميع الأصعدة المحلية  
والإقليمية.

كان مثلاً للقائد الحكيم والمتقف والمطلع الخبير في مجالات كثيرة والذي أسس القواعد المتينة  
والنهج المرن لنجاح الجائزة وتطويرها، قدم فيها كثيراً من المبادرات والجهود المميزة التي حققت  
كثيراً من الإنجازات، ووضعت الجائزة على قائمة أفضل الجوائز في الوطن العربي من ناحية  
المستوى والنوعية والقيمة الثقافية.

ولا يسعني هنا إلا أن أتقدم بالمواساة نيابةً عن جميع إخواني أعضاء مجلس الأمناء لفقدان  
هذه الشخصية المميزة وأحد رواد العمل الإنساني والثقافي والخيري.

نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه وأن يجزيه خير الجزاء على كل عطاءاته الوطنية  
والإنسانية والثقافية والمجتمعية.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ اجْعَلِي لِرَبِّكِ ضَيْقَةً مُضِيَّةً فَأَخْرِجِي عَنِّي وَأَخْرِجِي عَنِّي  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



بمزید من الحزن والأسى

ینعی

مجلس أمناء

## جائزة يوسف بن أحمد كانو

وجميع العاملين فيها

وفاة المغفور له بإذن الله تعالى

## الأستاذ مبارك سعد العطوي

عضو مجلس الأمناء والأمين العام لـ «جائزة يوسف بن أحمد كانو»

ومدير تحرير مجلة كانو الثقافية

سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن

يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إِنَّ اللَّهَ وَنَبَايَةَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





أ. حسن محفوظ.

## في حفل التأسيس الذي أقامه مركز عبدالرحمن كانو.. د. عبداللطيف كانو: العطوي رجل تواصل بالصبر والحق

فقدت الأسرة الثقافية والرياضية في صباح الجمعة الموافق الخامس من نوفمبر من العام 2021 المغفور له الأستاذ مبارك سعد العطوي بعد مسيرة مليئة بالعطاء والتميز خاصة في الميادين التي عمل فيها. وقد شكل رحبه صدمة لعائلته وأصدقائه وكل محبيه في الوسط الثقافي والرياضي والاجتماعي الذين نعوه على منصاتهم في وسائل التواصل الاجتماعي والصحافة البحرينية، إضافة إلى كلمات الرثاء التي ألغها المشاركون في حفل التأسيس الذين أقامه مركز عبدالرحمن كانو الثقافي في الثاني عشر من ديسمبر 2021 وأداره الأستاذ حسن محفوظ.



عبد اللطيف بن جاسم كانو و فوزي أحمد علي كانو

بها الإنسان في السفر.

من جانب آخر أعتبر الشاعر علي عبدالله خليفة رئيس مركز عبدالرحمن كانو الثقافي الراحل مبارك العطوي عاش حياة حافلة بالاجتهاد والجد والمثابرة والسعي لكسب العديد من المعارف والنجاحات في المواقع الإدارية والفنية والتطوعية، إلى جانب أن الراحل كان يملك روح نقيه وقلب كبيرة قادر عن احتواء العديد من الأمور وإدارتها بحنكة واقتدار.

وأضاف خليفة أن الراحل كان إنسانا طيبا خلوقا طموحا ومجتهدا ومتعدد الاهتمامات، أبرزها الاهتمامات الأدبية والثقافية والصحفية من خلال إدارته لمجلة كانو الثقافية التي تهتم بالعديد من جوانب المعرفة والثقافة والأدب على مستوى الوطن العربي.

بدوره قال صلاح مبارك العطوي ابن الفقيد، أن تاريخ الخامس من نوفمبر طويت شاء القدر أن تطوي صفحة هذا الإنسان السموح ويترجل هذا

حضر حفل التأبين لفيف من أصدقاء الراحل وعدد من أفراد عائلة كانو يتقدمهم الوجيه الدكتور عبداللطيف كانو الرئيس الفخري لمركز عبدالرحمن كانو الثقافي والوجيه فوزي أحمد علي كانو نائب رئيس مجموعة يوسف بن أحمد كانو إلى جانب عدد من عائلة الفقيد.

وقال الوجيه الدكتور عبداللطيف بن جاسم كانو أن شخصية الراحل مبارك العطوي شخصية يسيرة ومن السهل التعامل معها ولديه قدرة على التفاهم عندما تشد الأمور خاصة مع الجهات الرسمية وهو دائما ينطلق من منطلقات طيبه مميزة لحل أي خلاف.

وأضاف كانو أن الراحل دائما ما كان يجمع الناس على الكلمة الطيبه، كما يعتبر من الشخصيات التي تواصت بالصبر والحق، مستذكرا علاقاته مع الراحل مبارك خاصة في رحلاته للكثير من البلدان والتي كان الراحل يرافقه فيها وأعتبره من الشخصيات التي يستأنس



الدكتور ناظم صالح الصالح



الشاعر علي عبدالله خليفة

الكريمة في اقامة حفل التأبين هذا للمرحوم مبارك سعد العطوي.

وقال أن الراحل هو أحد أبناء هذا الصرح الثقافي الشامخ في مملكتنا الحبيبة، وهو رفيق درب المرحوم عبدالرحمن كانوا طيب الله ثراه، وأشكر المركز لتوجيه الدعوة لتمثيل جائزة يوسف بن أحمد كانوا للمشاركة في تأبين المفيد.

وأضاف ان الفقيد الغالي والصديق الوفي الذي رحل عنا في ومضة عين كلمح البصر ودعنا الوداع الاخير الى مثواه الاخير في جنة الخلد ونعيمها الدائم التي وعد الله بها المؤمنين.

وتابع قائلاً: اود ان انقل إليكم تحيات العم سعادة الاستاذ خالد محمد كانوا رئيس مجلس امناء جائزة يوسف بن أحمد كانوا وخالص عزائه ومواساته ومواساة وتعازي أعضاء مجلس الامناء لعائلة الفقيد وذويه وأحبائه في هذا الخطب الجلل، وكان بود الاستاذ خالد ان لا يفوت فرصة حضور هذه المناسبة لولا الظروف المانعة لذلك، وأكد لي اهمية ابراز مناقب الفقيد الراحل

وأردف: كان خبر وفاة المرحوم المفاجئ كما

الفارس عن صهوة جواده بعد مسيرة عطره حافلة بالكثير من الإنجازات والأعمال.

وألقى العطوي بعض كلمات الرثاء في حق والده معتبراً أن أعماله الطيبة والخيرة شاهدة له مضممار البر والخير والإحسان وأنه ترك إثرا ورصيда من الأعمال الطيبة.

بعدها القى خالد محيي الدين بهلول كلمة نيابة عن والده، ممثل النادي الأهلي، رفع فيها تعازي أعضاء ومنسوبي النادي الأهلي لأسرة وأصدقاء الراحل.

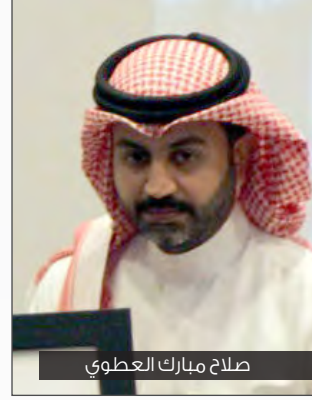
وقال بهلول أن الراحل مبارك العطوي هو صاحب ابتسامة وكلمة صادقة، وتاريخ الراحل يحمل ذكريات وعطاء ومميز في الرياضة لا يمكن أن ينسى ولا سيما في لعبة كرة السلة، فقد أعطاها بقدر ما أحبها وأحبهته، معتبراً أن رحيله خسارة للرياضة والثقافة والعمل الإداري.

وفي كلمة مجلس أمناء جائزة يوسف بن أحمد كانوا، فقد إستهل الدكتور ناظم صالح الصالح عضو مجلس أمناء الجائزة، كلمته بتوجيه الشكر والتقدير لمركز عبدالرحمن كانوا الثقافي لمبادرتهم





سعود مبارك العطوي



صلاح مبارك العطوي

من الله سبحانه وتعالى وبفضل ثقة ودعم عائلة كانوا الكريمة حفظهم لله.

وتابع قائلاً: «تعلمت الكثير من الأشياء من أبي رحمة الله عليه، فلا يسعني أن أذكرها جميعاً، ولكن سأذكر ما قال لي مؤخراً: عمل الخير يزرع الخير دائماً، فما أجملها من عبارة وما أروعها من حكمة، لا أعلم ماذا تخبئ لي الأيام القادمة ولا أعرف علم الأقدار والأرزاق، ولكنني أعلم أنه بعد نهاية هذه الحياة أتمنى أن التقى بك وأخبرك عن مدى اشتياقي وحببي لك، وعن حب الناس لك ودعائهم بالخير والرحمة لك، وأخبرك أنك مازلت صديق العمر بالنسبة إلي في هذا الكون».

من جهته اعتبر الدكتور عبدالعزيز صويلح في كلمة مركز عبدالرحمن كانوا الثقافيين ان كلمات الرثاء لا تقي الراحل حقه، وإنما لنستذكر معنى العطاء وفلسفة التواصل الاجتماعي التي دأب الراحل على تجسيدها قولاً وفعلًا

وأضاف ان الراحل كان قدوة وشخصية وضعت بصماتها في مسيرة العمل التطوعي من دون كلل او ملل، ولم يسع الى البروز الإعلامي بقدر ما كان عمله بصمت وحب، وقد تعددت مساهماته بتعدد

قال لي الاستاذ خالد محمد قد شكل صدمة شديدة لا يتحملها الا من كان قلبه من صخر، وذكر لي بعبارات بسيطة وبريئة وصادقة وعبارات فياضة تصدر من القلب: هذا ولدنا ونعم الولد علم وأخلاق ما عليه قصور، وشركة يوسف بن أحمد كانوا كانت بيته الثاني، وتعويض الدور الذي كان يقوم به بإخلاص وتفان ومسؤولية عالية واقتدار عملية غير بسيطة، فالمرحوم له الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى ثم المؤسسين الأوائل في نجاح اعمال الجائزة منذ ان تحمل امانتها العامة، ويعود إليه الفضل الكبير في استمرارها واستمرار تطورها.

بعدها ألقى سعود مبارك العطوي ابن الفقيد الراحل كلمة رثائية في حق والده المرحوم مبارك العطوي، وقال فيها: إنما الكمال هو كمال الله سبحانه وتعالى، ولكن في عيني أبي كأنه أقرب شيء إلى هذا الكمال، كيف لا وهو كان الأب الحنون - المحب - الكريم - المخلص - الحكيم - ومعلمي ومثلي الأعلى بعد الله سبحانه وتعالى، الذي بنى نجاحات عديدة على الصعيد الوطني - التعليمي - الرياضي - الاجتماعي - والعمل الخيري بفضل



بصحيفة الأيام خبر وفاة الفقيه تحت عنوان: رحيل مبارك العطوي لاعب الأهلي ومنتخب السلة والإداري المخلص المتميز، أما صحيفة أخبار الخليج فقد استطلعت آراء بعض أصدقاء الراحل تحت عنوان: لاعبا مخضرمات ومتقفا وإداريا ومسؤولا وفارسا في العمل التطوعي والخيري مبارك العطوي.. ابتسامه غيبها الثرى.

وفي هذا السياق قال رجل الأعمال الأستاذ نبيل خالد كانوا أن الراحل مبارك العطوي كان نموذجا للرجل الذي يحب الخير، ولعب دورا كبيرا في كل المواقع التي عمل بها بدءا من كونه لاعبا في النادي الأهلي والمنتخب ثم إداريا ومرافقا للعم عبد الرحمن كانوا في تطوير النادي، مروراً بدوره منذ الثمانينيات في العمل الإداري بشركة في شركة يوسف بن أحمد كانوا وصولاً إلى توليه المناصب الرسمية، فكانت بصمته الطيبة بارزة أينما حل، وكنت شخصياً مرافقا له في كثير من تلك المراحل والأدوار، وخلال تلك العلاقة الوطيدة، لمست فيه حبا خاصا لعمل الخير ومساعدة الناس ومحبة

القدرات الإدارية والابداعية وتنوع الاهتمامات التي كانت مصدر إلهام لأعضاء مركز عبد الرحمن كانوا الثقافى على مدى ربع قرن من الخدمة المتواصلة في مجتمع البحرين.

ثم القت الشاعرة هنادي الجودر قصيدة واخرى القاها الشاعر ابراهيم المنسي في رثاء الراحل.

وفي ختام حفل التأيين قدم مركز عبد الرحمن كانوا الثقافى هدية عبارة عن «بورتريه» صورة لشخص الأستاذ مبارك بن سعد العطوي لعائلته.

كما نعى الفقيه في الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي عدد من أصدقاء الراحل، فقد كتبت صحيفة الأيام خبر وفاة الفقيه تحت عنوان مبارك العطوي.. قامة وطنية كبيرة برعت في الرياضة والأدب والإعلام، وتضمن الخبر مناقب الفقيه، في حين قالت صحيفة الوطن في خبر وفاة الفقيه، أن العطوي كان كفاءة ثقافية وأدبية مرموقة على مستوى المنطقة، بينما عنونت الصفحة الرياضية

الجميع.

العطوي من السواعد القوية التي ساهمت في نشر رسالة أعمال البر والإحسان، وكان من الشخصيات المحبة للثقافة والفكر والعمل الخيري وكان داعماً للمؤسسات الأهلية والتطوعية بمختلف توجهاتها وأضاف الماجد أن المرحوم العطوي كان بطلاً حقيقياً من أبناء البحرين الأوفياء، أعطى من أغوار وجدانه كل ما يرضي الله والوطن، وسخر وقته وجهده للأعمال الخيرية والإنسانية وإغاثة المحتاج دون تأخير.

بينما كتبت أميرة درويش من أسرة جائزة يوسف بن أحمد كانو ومجلة كانو الثقافية مقالا في صحيفة البلاد قالت فيه: أن الراحل مبارك العطوي كان طاهر القلب، ناضج العقل، جميلاً في سلوكه وتعامله مع الجميع، غيَّبه عنا الموت وبقيت لنا مآثره ومناقبه الخالدة من حولنا، ترثيه وتشهد له بالعمل الصالح والكلمة الطيبة والصادقة وحب الناس والمجتمع وأهله.

أما في وسائل التواصل الاجتماعي فقد كتب ناصر الأهلي على حسابه في تويتر: أن العطوي كان من أفضل الناس أدباً وخلقاً، وكان على قدر كبير من العلم والمعرفة، تعازينا لاسرته ومعرفته.

وكتب أيضاً عادل العوي: الأخ مبارك العطوي الصديق منذ الابتدائية برغم تباعد الزمن في ذمة الله، كان شخصاً متميزاً وخلقاً ومحباً للرياضة وعاشقاً للنادي الأهلي منذ صباه، رحمه الله وغفر له، وألهم أسرته الصبر والسلوان.

في حين كتب عبدالحكيم الصباحي: فقدت البحرين ابناً من ابنائها البررة، الاستاذ مبارك العطوي (بوصلاح)، رحمه الله وغفر له واسكنه فسيح جنانه، ذكرك الجميع واثنى عليك، وسوف يجزيك خير الجزاء اكرم الاكرمين.

بينما قال أمين عام جمعية البحرين الخيرية الدكتور حسن كمال المرحوم الأخ أبوصلاح كان شخصية بحرينية خلوقة تميزت بالعديد من الصفات الجميلة فتميز بحسه الوطني والإسلامي والإنساني الرفيع، وكان دائم التواصل معنا في جمعية البحرين الخيرية من أجل عمل الخير ومساعدة الأسر المحتاجة.

في حين قال رفيق دربة في العمل لأكثر من 30 عاماً الأستاذ يوسف عبدالله المحميد، أنه عندما توظف في شركة يوسف بن أحمد كانو في السبعينيات من القرن الماضي، عملنا مع بعض في الشركة نفسها مع العائلة الكريمة وكان نموذجاً للموظف المخلص في عمله، الموظف الذي يحظى بحب الجميع ويتعامل مع الجميع بقلب كبير ويابتسامه لا تفارقه أبداً.

كما نعى أصدقاء الراحل مبارك العطوي في الصحافة وعلى وسائل التواصل الاجتماعي، مستذكرين ذكرياتهم وتجاربهم في مختلف الميادين التي عملوا فيها مع الراحل.

فقد كتب الكاتب الدكتور نبيل العسومي فقد كتب مقالا بصحيفة أخبار الخليج اعتبر أن الراحل مبارك العطوي كان كان حاضراً في كل هذه المجالات ولا سيما مجال الإدارة والتدريب الذي برز فيه فكان أحد أعضاء إدارة نادي الأهلي في مرحلته الذهبية عمل جنباً إلى جنب مع المرحوم عبد الرحمن كانو وابن عمي عبد الوهاب العسومي فكان ثلاثياً متميزاً قادوا نادي الأهلي في تلك الفترة بكل كفاءة.

بينما كتب الكاتب الصحفي بصحيفة البلاد أسامة الماجد مقال بعنوان: مبارك العطوي..روح فياضة بالعباءة، وقال الماجد أن الراحل مبارك



لقطة جماعية لأبناء المرحوم



أ. حسن محفوظ



أ. إبراهيم المنسي



أ. هنادي الجودر





متحف مجموعة كانو.. تحفة معمارية توثق على تاريخ المجموعة

## المتحف سيضم أبرز إنجازات ومحطات المجموعة وإسهاماتها

بعد ما احتضن مكاتب المجموعة لقراءة ستون عاما، أقامت مجموعة يوسف بن أحمد كانو، مراسم احتفالية في مبنى المجموعة التاريخي في وسط العاصمة المنامة، بعد انعقاد آخر اجتماع لمجلس إدارة المجموعة برئاسة السيد خالد بن محمد كانو رئيس مجلس إدارة المجموعة بحضور أعضاء مجلس الإدارة وعدد من كبار الموظفين لدى المجموعة في يوم العاشر من سبتمبر 2021.





جانب من اجتماع أ. خالد كانو مع الشبيخة مي بنت محمد آل خليفة

هو الحفاظ على المبنى التاريخي للمجموعة، الذي يعد من المباني التجارية في المنامة، إلى جانب أن مشروع المتحف سيساهم في تعزيز المكانة التاريخية والتجارية لمدينة المنامة كونها إحدى الوجهات السياحية الثقافية المهمة لزوار مدينة المنامة.

وتم تكليف شركة «الابتكارات الثقافية - Cultural Innovations»، الشركة المتعددة التخصصات والرائدة عالمياً في مجال تصميم المتاحف والتي تتخذ من لندن مقراً لها، بعمل التصاميم الخاصة بمتحف كانو.

وفي هذا السياق قال السيد خالد بن محمد كانو، رئيس مجلس إدارة مجموعة يوسف بن أحمد كانو أن مشروع متحف كانو سيساهم في استمرار دور المجموعة المتميز في السوق، إضافة إلى أنه يعتبر وسيلة مثالية لتوثيق

من المقرر أن يتم تحويل مبنى المجموعة التاريخي، الذي تم افتتاحه في عام 1960، برعاية صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها آنذاك، إلى متحف يحكي تاريخ المجموعة منذ تأسيسها على يد المؤسس المغفور له الحاج يوسف بن أحمد كانو قبل 130 عاماً وأبرز إنجازات ومحطات المجموعة وأسرة كانو وإسهاماتها على الصعيد الاقتصادي والتجاري إلى جانب المساهمات الاجتماعية والثقافية للمجموعة.

كما سيستعرض تاريخ المجموعة في وريادتها للأعمال بمنطقة الخليج العربي، وبعض دول العالم، فضلاً عن بعض المحطات المضيئة من التاريخ التجاري بمنطقة الخليج العربي للتعرف على نجاحات الماضي والهام الأجيال الجديدة من رواد الأعمال.

وتهدف مجموعة كانو من هذا المشروع،



إجتماع مع المحافظ

يوسف بن أحمد كانو، بحضور الوجيه فوزي بن أحمد كانو نائب رئيس مجلس الإدارة وعدد من أعضاء المجلس ووفد من هيئة الثقافة، وذلك في برج يوسف بن أحمد كانو في المنامة.

واطلعت الشيخة مي على عرض تفصيلي لمشروع متحف كانو، وأكدت أن المتحف سيعزز البنية التحتية الثقافية في المنامة التي تسعى الهيئة لإدراجها على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو كنموذج للتعايش والسلام، حيث سيقوم المتحف بدوره في تعريف الزوار بتاريخ المدينة.

وأشادت الشيخة مي بفكرة مشروع متحف عائلة كانو التي وضعت بصماتها في تاريخ البحرين، متوجهة بالشكر إلى العائلة التي لطالما قدّمت الدعم للحراك الثقافي في البحرين.

وعبرت معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة عن أملها في أن تبادر العائلات العريقة في البحرين إلى إحياء البيوت والمواقع التي

تاريخ مجموعة يوسف بن أحمد كانو.

وأضاف السيد خالد المتحف سيستعرض القيم التي ارتكزت عليها عائلة كانو في العمل التجاري فضلاً عن أنه سيحتفي بجهود وإنجازات الآباء والأجداد في المجموعة، مؤكداً في الوقت نفسه أن المتحف سيشكل إضافة جديدة للسياحة وسيكون مركزاً للمعرفة والثقافة التاريخية.

وفي هذا الإطار أكدت معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار إن حفظ تاريخ وذاكرة عائلة كانو وروادها في مدينة المنامة، يفتح الباب أمام المزيد من العمل الهادف لتعزيز ذاكرة المدينة التاريخية وصون مقوماتها الحضارية التي ساهمت في جعلها مركزاً اقتصادياً وثقافياً في المنطقة والعالم.

جاء ذلك خلال لقاء معاليها بالوجيه خالد بن محمد كانو رئيس مجلس إدارة مجموعة



جانب من المعرض

يوسف بن أحمد كانو.

وقد أشاد سعادة المحافظ بمبادرة عائلة كانو، والتي تعكس جهودها في دعم المسيرة الثقافية والتنمية في المنامة لحفظ الذاكرة الإنسانية للمدينة التاريخية، وعرض منجزات عائلة كانو في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خلال العقود الماضية في مملكة البحرين والمنطقة، منوهاً معاليه بإسهامات وبصمات عائلة كانو الكريمة في المجالات التجارية والخيرية والثقافية في المملكة.

وأكد الشيخ هشام بن عبدالرحمن آل خليفة حرص المحافظة على دعم كافة الجهود الرامية للارتقاء بالبنية التحتية الثقافية في مختلف مناطق المحافظة، خاصة في العاصمة المنامة التي تزخر بالعديد من المباني والمواقع التاريخية التي تُبرز أهمية المنامة كمركز حضاري هام في المنطقة.

تحمل تاريخ المدينة، مؤكدة أن هيئة الثقافة ستضع كافة إمكانياتها من أجل إنجاح متحف عائلة يوسف بن أحمد كانو.

بدوره رحب الوجيه خالد بن محمد كانو، رئيس مجلس إدارة مجموعة يوسف بن أحمد كانو بزيارة معالي الشيخة مي بنت محمد آل خليفة، رئيسة هيئة الثقافة والآثار، وأثنى على جهودها المتميزة في الترويج لحضارة ومنجزات مملكة البحرين على الصعيدين الإقليمي والعالمي، مؤكداً على ثقته التامة بأن التعاون مع هيئة الثقافة في متحف عائلة كانو سيعزز مكانة وقيمة المشروع، وسيساهم في تحقيق منجز حضاري جديد للمملكة.

كما قام سعادة محافظ محافظة العاصمة الشيخ هشام بن عبدالرحمن آل خليفة بزيارة لمنبى مجموعة كانو في المنطقة الدبلوماسية للإطلاع على مشروع المتحف في الاجتماع الذي جمعه مع رئيس وأعضاء مجلس إدارة مجموعة





بريشة الأستاذ خالد محمد كانه  
رئيس التحرير